

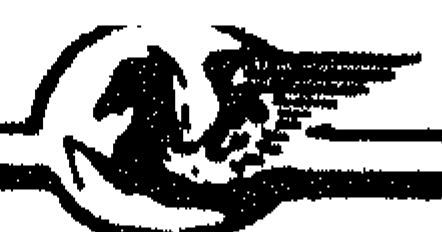
مايو
١٩٦٥

المختار
من
ريدرز دايجست

الثمن
٦٠ مليما

صفحة

آيار (مايو) ١٩٦٥ – ذو الحجة ١٣٨٤



المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
MAY 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

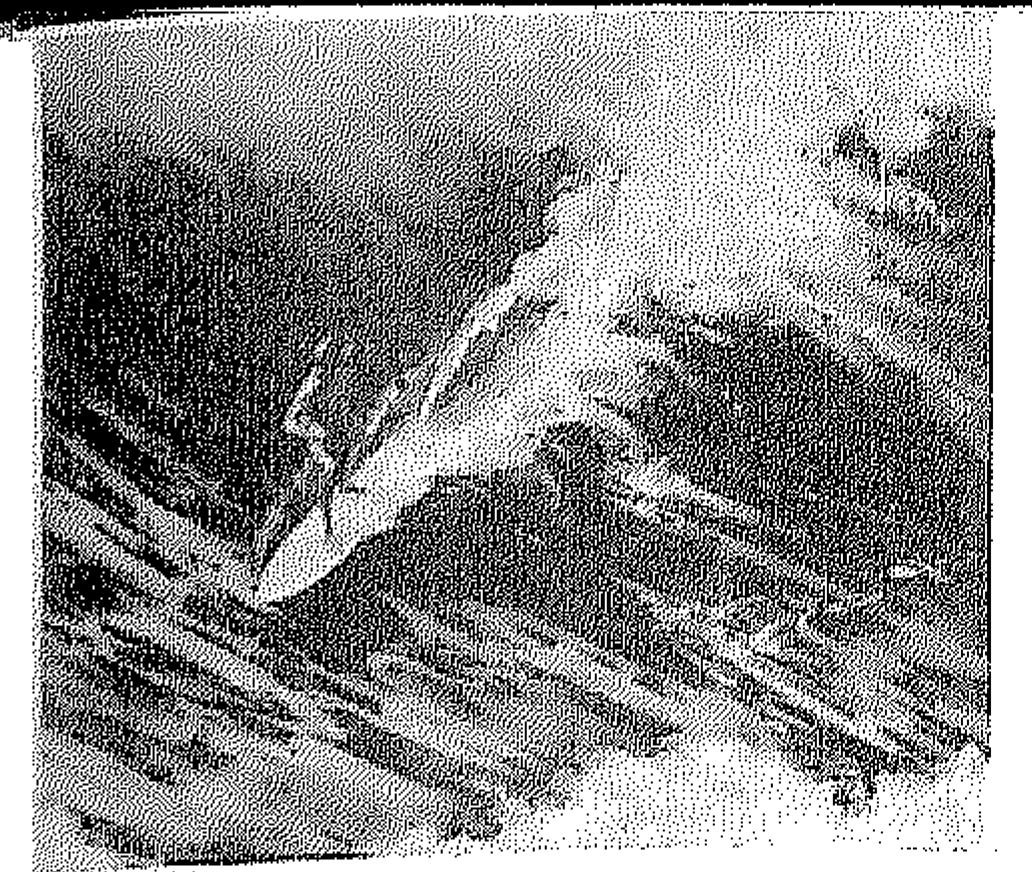
الاعـلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق٠س ـ لبنان ٧٥ ق٠ل ـ العـراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازى وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحـاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر **(توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤**

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د • ويت ولاس • ليل اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف
اسماك الزينة

***

البرقية التى غيرت مجرى التاريخ

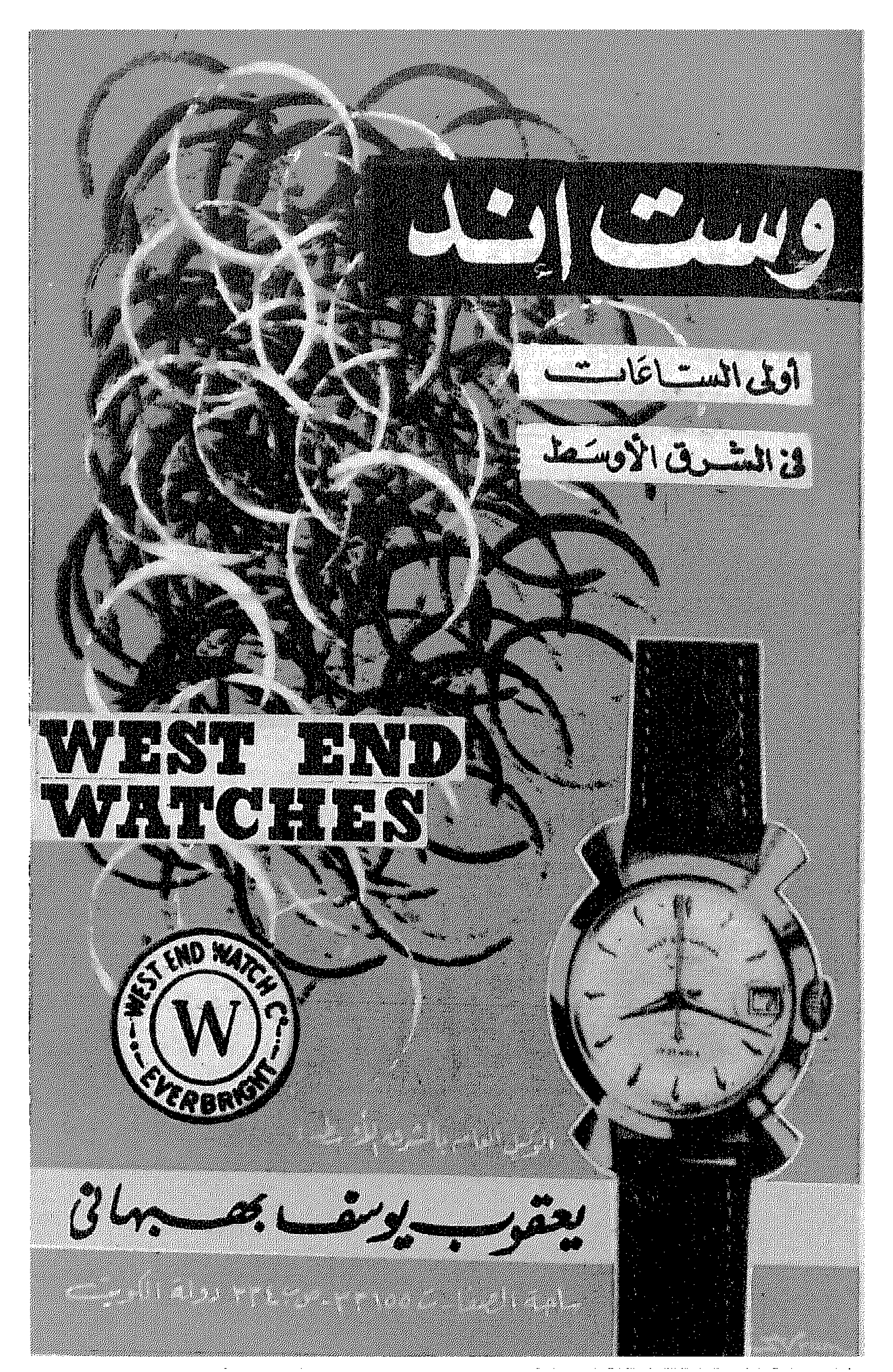
فى السنة الثالثة من الحرب العالمية الاولى تبدد الركود الذى خيم على القتال بين المانيا والحلفاء بفضل ضربة حظ غير عادية وقعت فى يد المخابرات الانجليزية عندما التقطت الغرفة رقم ٤٠ التابعة لادارة المخـابرات بوزارة البحرية البريطانية رسالة بالشفرة أرسلها وزير خارجية المانيا الى سفيره فى واشنطون .

وتمكنت مخابرات بريطانيـا من حل رموز الشفرة . وكشفت الرسالة عن خدعة المانية ضخمة . وكان كشف سر هذه البرقية سببا فى دخول أمريكا الحرب بعد ترددها ثلاث سنوات .

وتعتبر الطريقة التى حققت بهـا المخابرات البريطانية هـذه الضربة الموفقة واستغلالها من قصص المؤامرات الدولية التى لا مثيل لها فى التاريخ الحديث .

اقرأ التفاصيل المثيرة لهذه القصة المأخوذة من السجلات السرية للمخابرات الانجليزية فى ملخص كتاب « برقية زيمرمان » الذى يظهر

فى عدد يونيو
من مجلتك المفضلة
((المختار))



وست إند
أولى الساعات
في الشرق الأوسط
WEST END
WATCHES
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
يعقوب يوسف بهبهاني



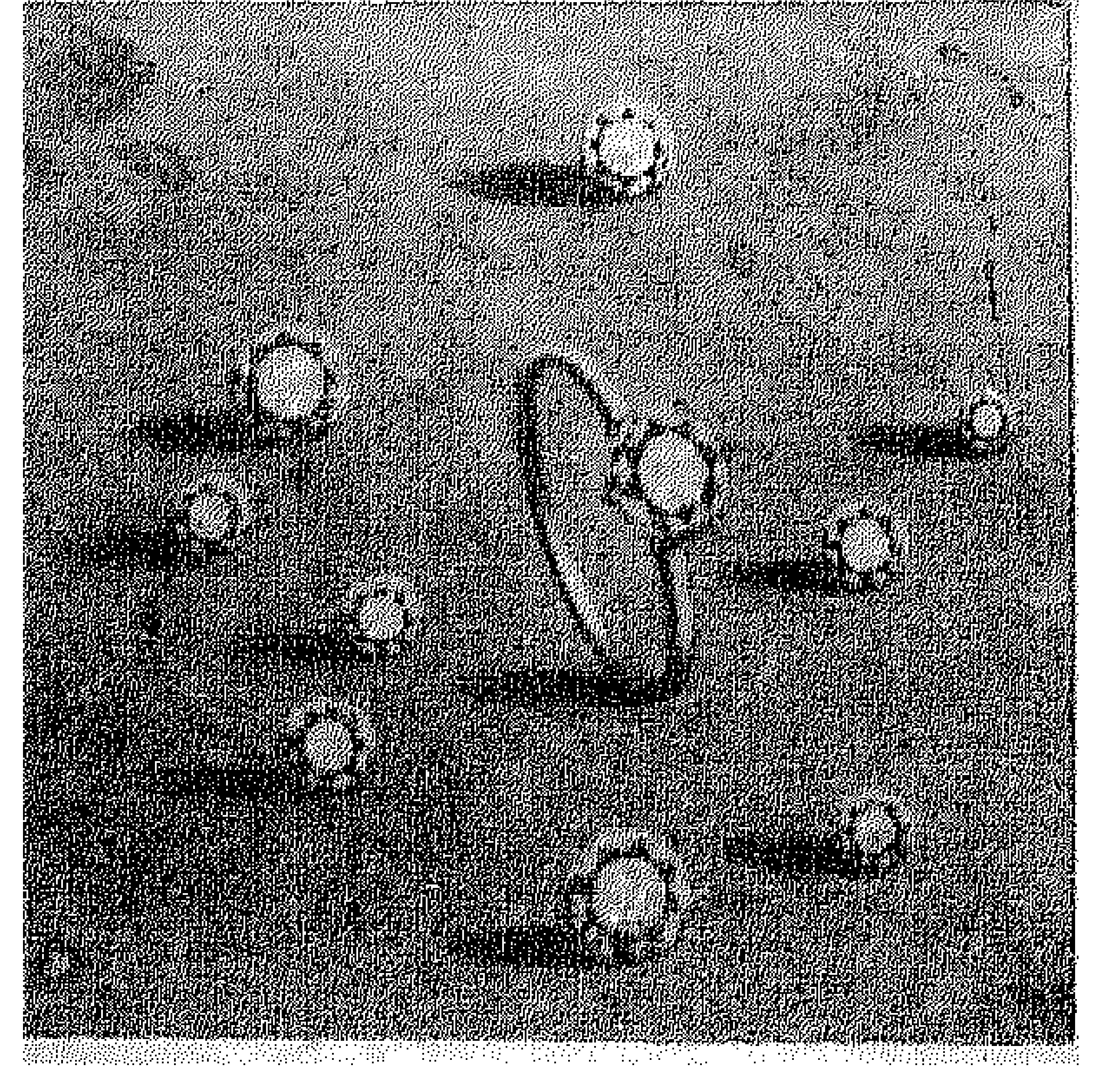
إن خاتم الخطوبة الماسي يتحدث عن معنى الحب

إن رجلاً واحداً وامرأة واحدة يتقاسمان عالماً جعله الحب أكثر جمالاً. وخاتم الخطوبة الماسي الذي تضعه في أصبعك بكل هذا الزهو، إنما يتحدث عن الحب ومعناه. إن ماستك التي هي علامة الوعد بالزواج سوف تستطيع مهما مر الزمن أو حدث تغيير، مسجلة السعادة التي تأخذ نصيبك منها وتحدث العالم عن حبك وإخلاصك.

مهما كان حجم الماسة في خاتم خطبتك فإنها سوف تتحدث عن الحب الدائم. وترى هنا مجموعة منتقاة من الماسات تتراوح أحجامها بين ١٠ حبات وقيراط واحد.

كيف تشترى ماسة ؟

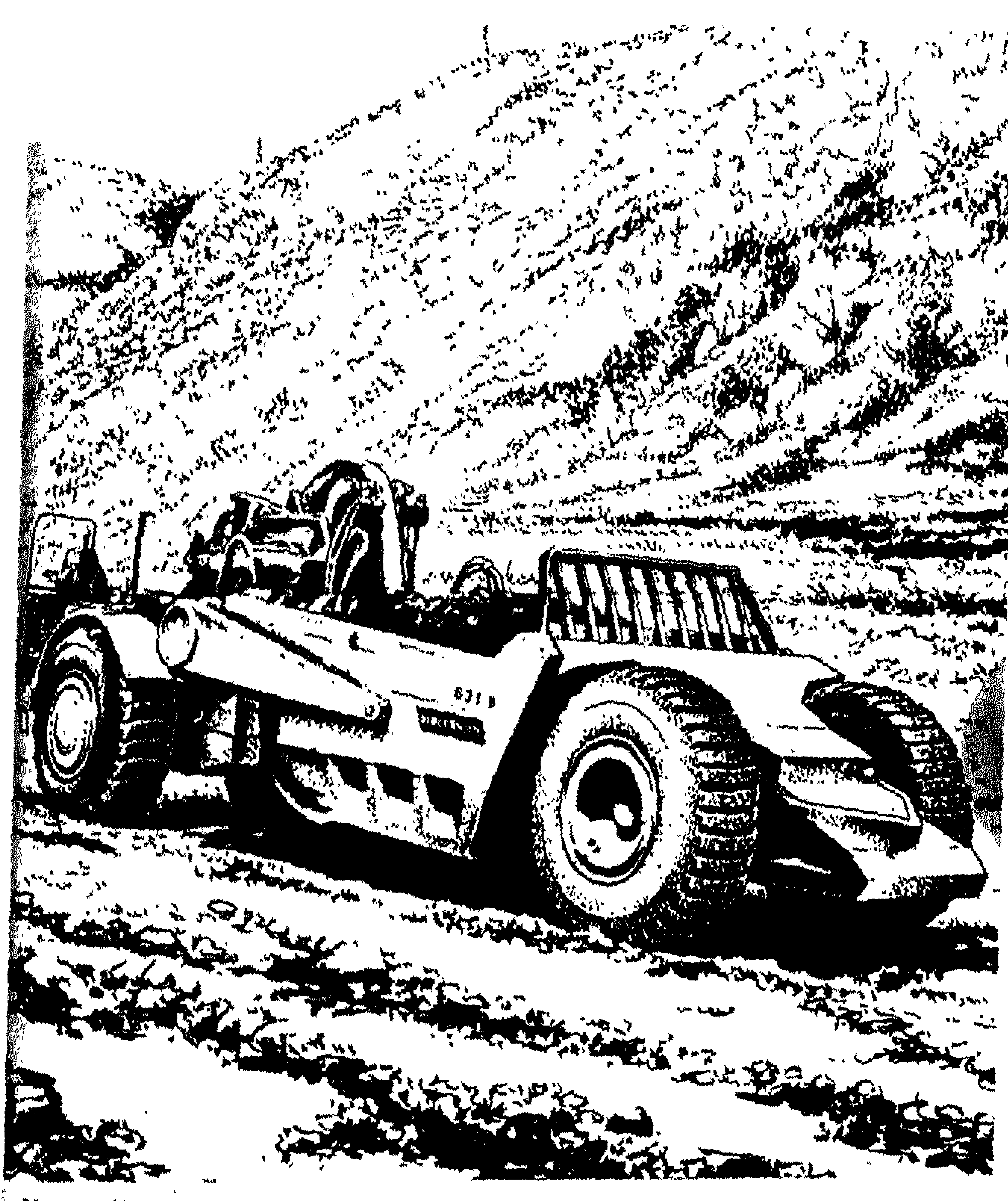
أول وأهم شئ، استشيري تاجر مجوهرات موثوق به. اسأليه عن اللون والصفاء والقطع ... فتلك هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته. اختاري حجماً جميلاً، فسيبقى موضع فخرك دائماً مهما كان حجمه فإن لكل ماسة كما تعلمين قيمة دائمة. تقاس أحجام الماس بالوزن، بالحبات والقراريط في كل قيراط مائة حبة.



خاتم سوليتير ذهبي محاط بقطع من الماس

الماس خالد

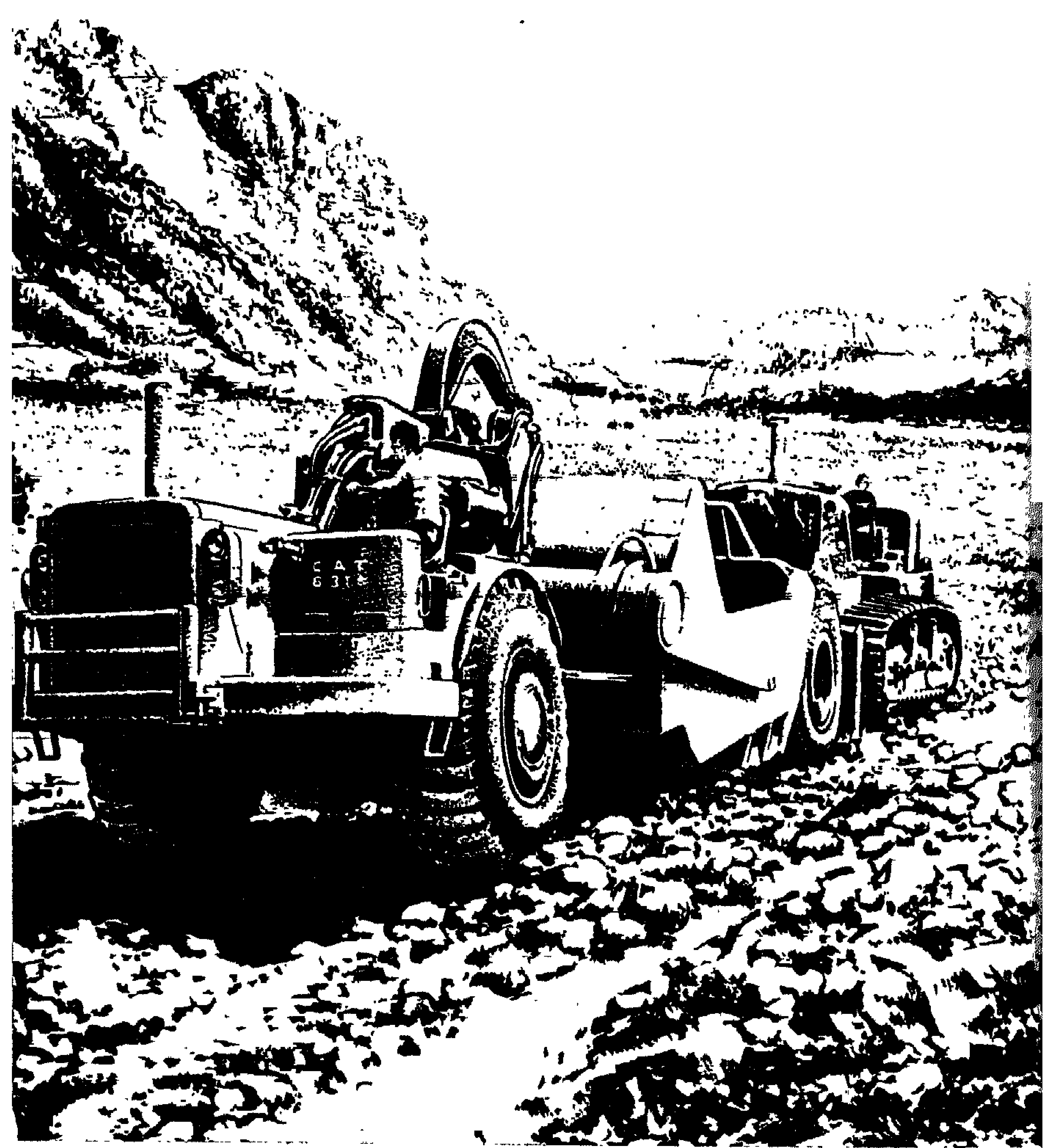
DEBEERS CONSOLIDATED MINES, LTD. PHOTOGRAPH BY MONTE CASAZZA



"إننا سعداء لأننا استثمرنا في كات طرازي ٦١٩ و٦٣١"

... هكذا يقول مستر ر. رافيير مراقب العمل بشركة س. ا. هولان.

وهذا المقاول الفرنسي يعمل في انشاءات حكومية تقدر بثلاثة ملايين متر مكعب (٣ر٩ مليون ياردة مكعبة). وهذا الرجل يعرف اقتصاديات قلب الارض ، ولا غرو ، فان شركته تشترى باسعار الاجل الطويل بدلا من السعر المبدئي وحده ، وتدير اسطولا من جرارات كاتربيلر ذات الجرافات - وعلى الرغم من ظروف العمل الشاقة ، كالصخور والحصى والارض الناعمة والتدرجات الشديدة الانحدار ، فان هذه الجرافات تحقق انتاجا بمعدل مرتفع



استمرار ، بل انها تتجاوز تقديرات صاحبها
للانتاج . ويصف اصحابها فى انحاء العالم
كيف أن الحد الادنى من نفقـــات الاصـــلاح
والصيانة ، والقوة الانتاجية الاكيدة لجرافات
(كات)) تعود عليهم بافضل فائدة لاستثمارهم

اتصل بوكيل كاتربيلر فى بلدتك بشان طراز
٦١٩ ث و٦٣١ ب والانواع السبعة الاخرى
من الجرارات ذات الجرافات ضمن مجموعة
كاتربيلر التى تضم ٦٠٠ نوع ثبتت جدارتها.
او اكتب الي : Caterpillar Overseas S.A., Geneva, Switzerland.

طراز ٦١٩ ث قوة ٢٥٠ حصـــانا (دولاب الموازنة) ١٤ ياردة مكعبة (١٠٫٧ مترا مكعبا
طراز ٦٣١ ب قوة ٣٦٠ حصـــانا (دولاب الموازنة) ٢١ ياردة مكعبة (١٦ مترا مكعبا

CATERPILLAR

كاتربيلر وكات علامتان تجاريتان مسجلتان لشركة Caterpillar Tractor Co.





الكمال هو الخاصية التى يتميز بها الاداء الفنى لقلم حبر مونيـلان ـ القلم الوحيد ذو السن المجنح المرن ذهب عيـار ١٨ او ١٤ قيراطا مع الصقل الخاص بمونبلان ·

تشمل مجموعة انتـاج مونبلان موديلات تلائم كل ذوق وسن يلائم كل يد ·

ان قلم مونبلان يكتب الكتابةشخصية

لاحسن هدية ، قدم ، قلم حبر

MONTBLANC

مونبلان

انها سنة مناسبة (لشراء ثلاجة وستنجهاوس)

لقد امضينا ٣٠ عاما فى تصميمها .
انظر بنفسك ! سوف تجد طرازا ذا سقف . ولكن لا تكتفى بالنظر ، امسك اليد المطلية بالكروم .. ان جذبة رقيقة ستفتح الباب، لاحظ ذلك الشعور بامتياز النوع عندما يفتح الباب فى صمت .

هل تريد مساحات كثيرة ؟ ان عينيك لن تقولا لك لماذا توجد كل هذه المساحات فى وستنجهاوس انها حيلة داخلية تسمى « عازل الجدران الرفيعة » تتيح فراغا اكبر فى الداخل ، ولكنها تبقى نفس الحجم فى الخارج ، كما انها معزولة بطريقة تجعل نفقات تشغيلها اقل .

وثلاجتك وستنجهاوس رشيقة أيضـــا ، توفق بين التبريد والطعام ليظل كل منهما فى درجة الحـــرارة المطلوبة بالضـبط ، فينتشر الزبد، وينقسم الكرفس ويظل اللحم طازجا .

والشىء الوحيـد الذى لن تحتفظ به طويلا فى وستنجهاوس هو الشمبانيا .



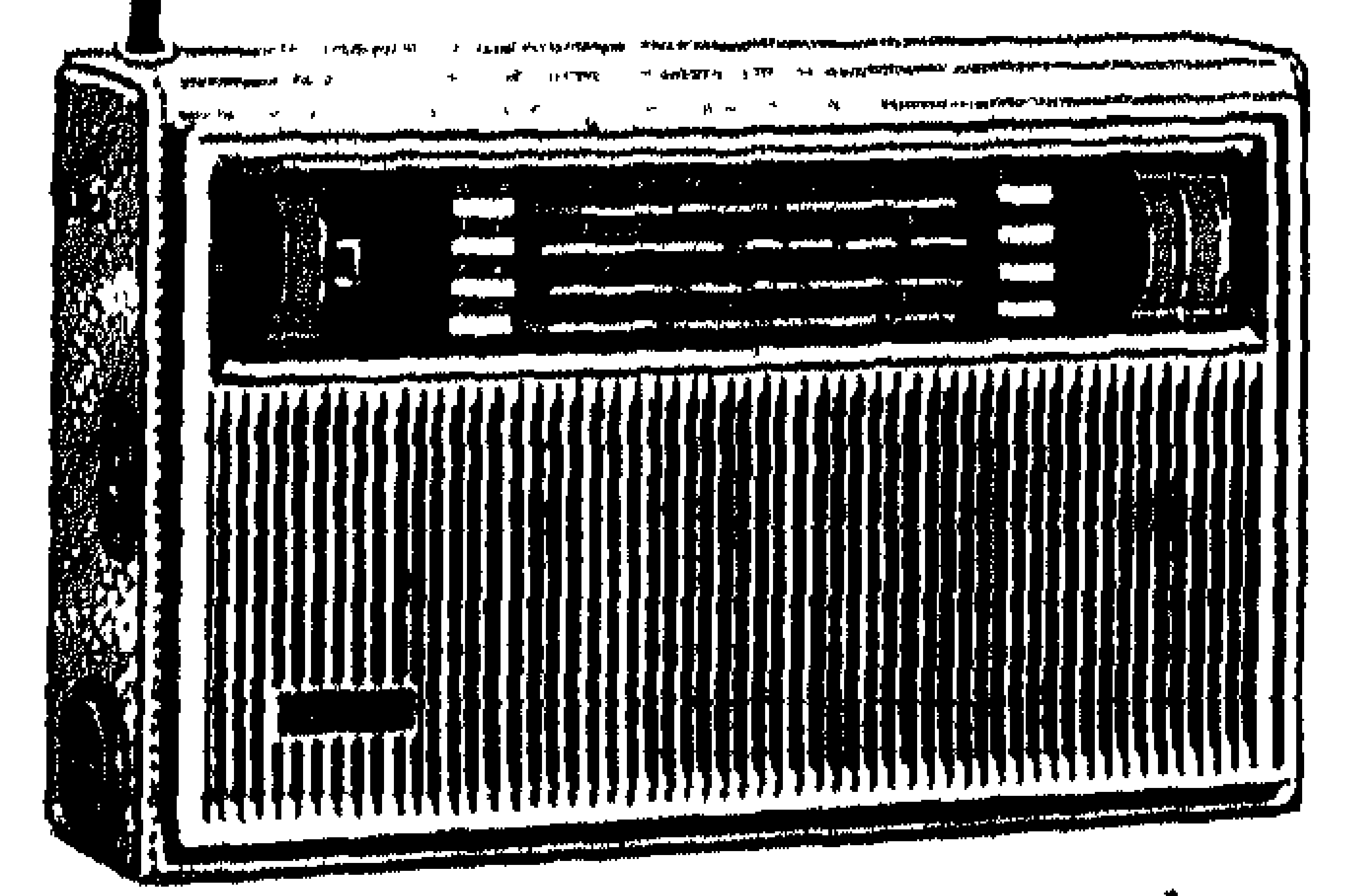
تسـتطيع الاطمئنان اذا كانت ثلاجتك وستنجهاوس

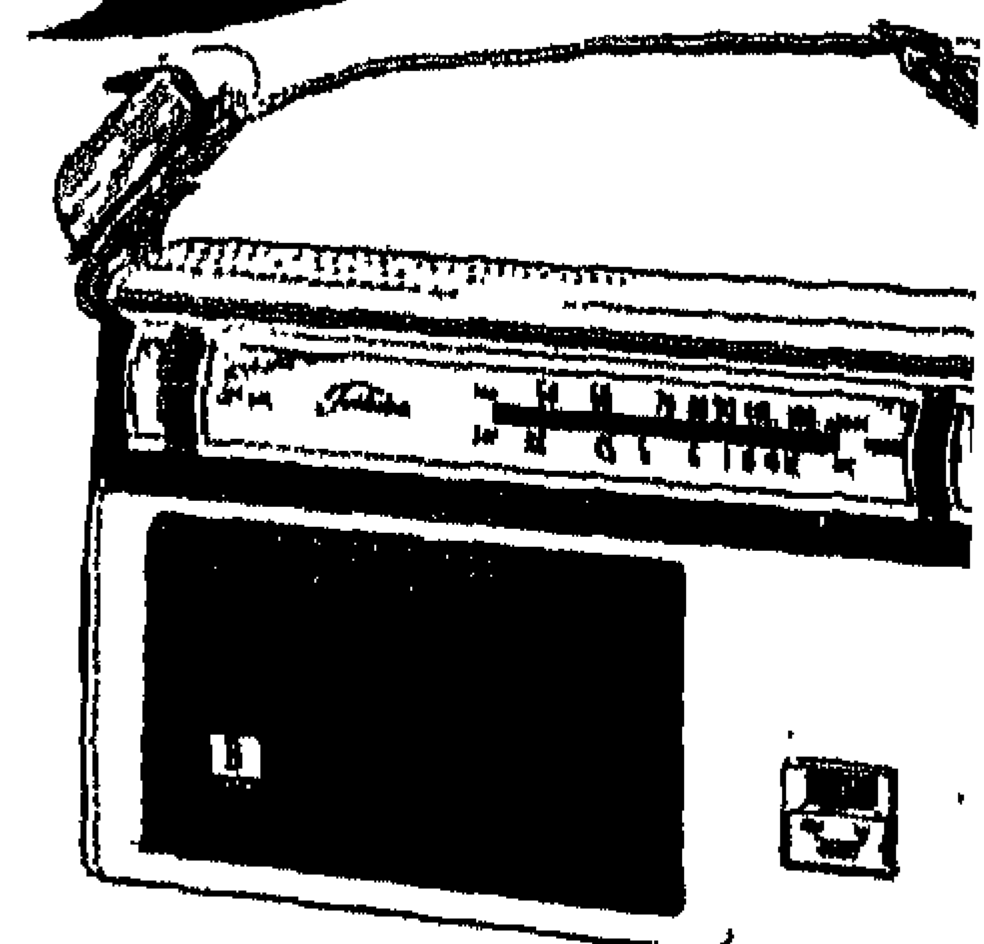
إنك تعرف الكثير عن اجهزة الراديو اليابانية
والآن دعنا نحدثك عن اجهزة راديو توشيبا

ان توشيبا من اكبر صانعي الترانزستور في العالم،
وهن الترانزستور هو الذى يبيع اجهزة الراديو
اليابانية ، وقد احرزت أجهزة ترانزيستور "توشيبا"
نجاحا في الشرق الاوسط ... وكذلك رقابة
توشيبا على جودة أصنافها ، إن الراديو الذى
لا يصل كله الى حد الكمال لا يخرج
من مصانعنا ..
تأكد من ذلك بنفسك .. وتوجه إلى
وكيل توشيبا في مدينتك .



طراز BL-688R ذى اربع موجات - ٨ ترانزيستور
ذو مكبر الصوت ٣/٤ انش PMD





حجم مناسب لحقيبة اليد تصميم رشيق
طراز BL-450R ٨ ترانزيستور بموجتان

وكلاء :

محمد احمد عبد العزيز واولاده
صندوق البريد ١٢٢٠
سيتي بوينت بغداد

لبنان : شركة سوبرا الكهربائية
٨٥ شارع طرابلس - صندوق
البريد ١٨٩٦ - بيروت بلبنان

سوريا : حناوى وبازرباشى
صندوق البريد ١٢٩٥
دمشق بسوريا

كونتيننتال :
عمارة عبود - الطابق الرابع
صندوق البريد ٤١ شورجا
شارع الرشيد ببغداد

غزة :
شركة اخوان عشى
شارع عمر المختار
بغزة .

الكويت : اتحاد الالكترونيك
الاسلاميا شين .
صندوق البريد ٢٤٤٩ - عمارة
جوهرة الخليج بالكويت

استعلام :

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

TOSHIBA INTERNATIONAL DIVISION
UCHISAIWAI-CHO, TOKYO

مايو سنة ١٩٦٥ المختار السنة العاشرة

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

((انني لا أتردد في أن أصف هذا العمل بأنه أنبل كشف ذاتي للكفاح الروحي والانتصار ، ولعله اعظم وصية للايحاء الشخصي نشرت في هذا القرن)) .

الاب هنرى فان ذوسن

انطباعات :

من يوميات داج همرشولد

مقتطفات من كتاب ((انطباعات))

بقلم داج همرشولد

داج همرشولد ، الانسان اللامع، المثالي، الهادي، معروفا في أنحاء العالم ، بصفته سكرتيرا عاما للامم المتحدة ، ومنذ تولى منصبه في عام ١٩٥٣ أعجب به الكثيرون باعتباره نموذجا لكل ما يجب أن يكون عليه الموظف العام الذى لا يعرف الانانية ... وكان في نفس الوقت انسانا متحفظا ، عزوفا عن الناس مما جعله لغزا حتى بالنسبة لاولئك الذين كانوا يجلونه ..

وعقب مصرعه في الطائرة التي سقطت به في افريقيا يوم ٨ سبتمبر ١٩٦١ - وكان في مهمة للتفاوض لوقف اطلاق النار بين قوات الامم المتحدة وقوات كاتانجا - عثروا في منزله بنيويورك على أصل ((انطباعات)) بخط يده ، ومعها رسالة لا تحمل تاريخا ... وقال همرشولد فيها : ان هذه هي مفكرته

التى يقدم ما دونه فيها ((الصورة الوحيدة الصادقة)) التى يمكن أن ترسم له .. وقال : ((لقد بدأت دون أن أفكر فى أن أحدا سيقرؤها ، وظللت أكتبها لنفسى لا للجمهور، فاذا وجدت فى هذه التدوينات مايستحق النشر فاننى أسمح لك أن تفعل ذلك ، لتكون بمثابة ((كتاب أبيض)) يتعلق بأحاديثى مع نفسى ... ومع الله)) ...

انطباعات : ١٩٢٥ - ١٩٦١

* ان أطول رحلة .. هى الرحلة الى الداخل .

* لست أدرى من الذى أثار السؤال أو ما الذى أثاره .. ولا أعرف متى أثير ، بل اننى لا أذكر ماذا كان ردى عليه ، ولكننى فى لحظة ما أجيب حقا بكلمة نعم مع شخص ما أو شىء ما .. ومنذ تلك الساعة أصبحت على ثقة بأن الوجود ملىء بالمعانى ، ومن ثم فان حياتى فى استسلامها الذاتى ، لها هدف .

* حول الانسان الذى دفع به تحت الاضواء ، تبدأ أسطورة فى النمو ، كما يحدث حول انسان ميت .. ولكن الانسان الميت لا يواجه خطر الخضوع للاغراء ليغذى أسطورته

اننى أرثى لانسان يحب صورته كما يرسمها الرأى العام خلال شهر عسل الشهرة .

* لايستحق السلطان الا من يبرر[ه] كل يوم ..

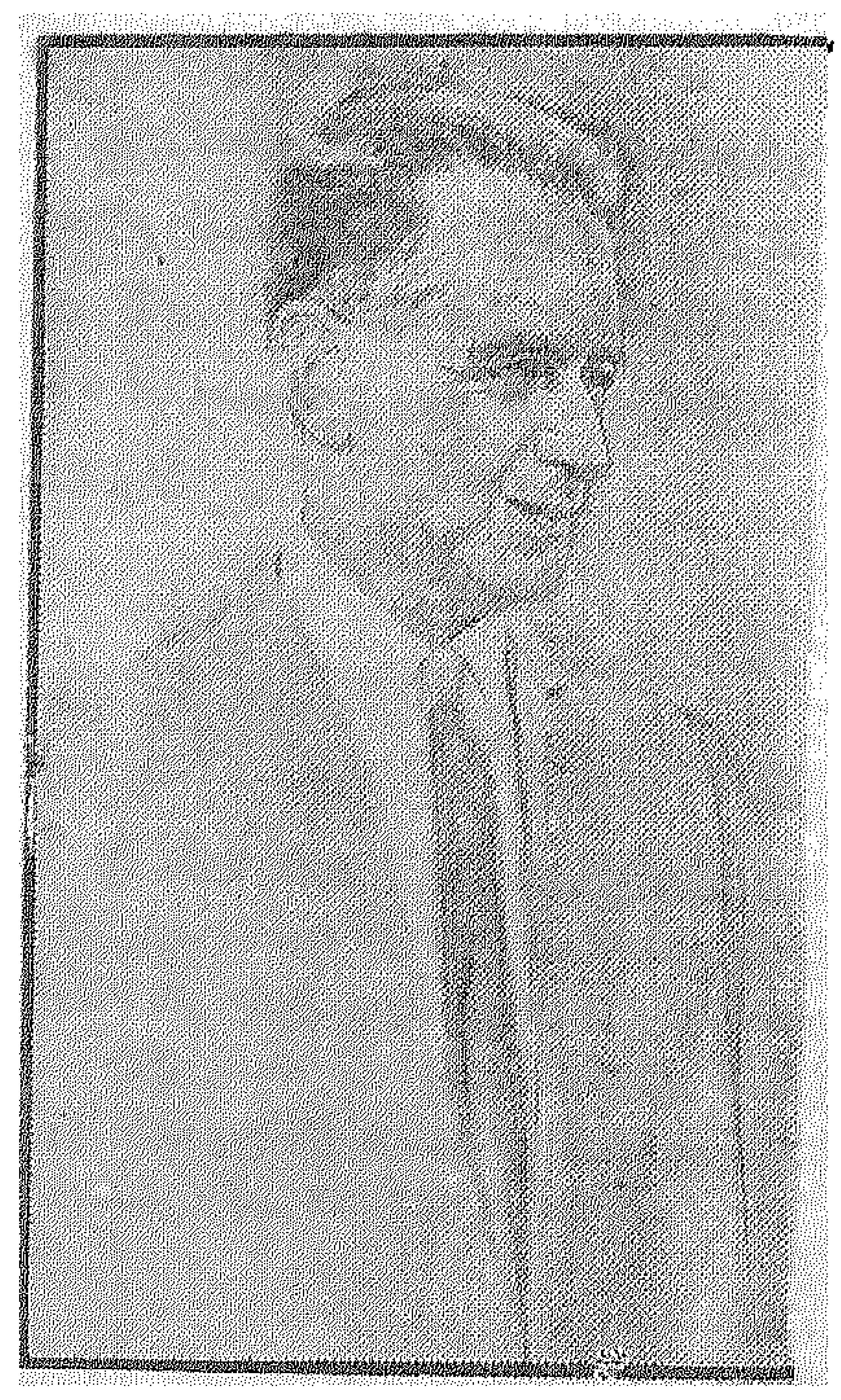
* انه واحد من أولئك الذين اتخذوا من القفار وسادة ، واعتبر النجم أخا ... انه وحيد ، ولكن الوحدة يمكن ان تكون صحبة !

* لاتنظر أبدا الى أسفل لتختبر الارض قبل أن تخطو خطواتك التالية ، فالشخص الذى يثبت عينيه على الافق البعيد هو وحده الذى يجد طريقه الصحيح .

* لاتحاول أبدا أن تقيس ارتفاع جبل حتى تصل الى ذروته .. وعندئذ سوف ترى كم هو منخفض

* ان ادراك أسس تصرفك وسلوكك أهم كثيرا من أن تفهم دوافع انسان آخر .

* ليس فى أمكانك ان تلهو مع الحيوان الذى بداخلك دون أن تصبح حيوانا كاملا .. أو تلهو مع الكذب دون أن تخسر حقك فى الحقيقة . أو تلهو بالقسوة دون أن تفقد حساسية ذهنك .. فمن يريد أن يحتفظ بحديقته نظيفة ، لا يستبقى



* ليتني استطيع أن انمو لأكون : اكثر حزما وأكثر بســـاطة وأكثر هدوءا وأكثر حرارة !

* ان اصغر بقعة من القذارة فوق غطاء مائدة نظيف تؤذى العيون ... وفى الارتفاعات الشاهقة ، قد تعنى لحظة تسامح ذاتى .. الموت !

* ان الكرامة الحقة الوحيدة ، هى تلك التى لا يقلل منها عدم اكتراث الآخرين .

* كيف يمكن أن تسمح لنفسك بأن يشيرك « رجال الساعة » الواثقون بانفسهم ، الذين يختالون بيننا زهوا بنجاحهم وحياتهم؟ .. دعهم يتمتعون بانتصـــارهم ، على المســـتوى الذى ينتمون اليه .

* اذا كنت وأنت تدفع عن قضية شخص آخر ، تسعى فى نفس الوقت للحصول على شيء لنفسك ، فانك لا تستطيع أن تأمل فى النجاح .

* اذا أغلق الباب فى وجهك ، فلا تختلس النظرات من ثقب المفتاح .. اما ان تحطم الباب ، او انصرف ..

* الكذبة الناجحة ، كذب مزدوج .. والغلطة التى ينبغى اصلاحها ، عبء أثقل من الصدق .

* عندما يستبدل انتعاش الصباح بارهاق الظهيرة .. وعنـــدما ترتعش عضلات الساق من الجهد ، ويبدو الصعود بلا نهاية، وعندما يبدوان كل شيء لا يسير كما كنت ترجو ... عندئذ يجب الا تتوقف .

* عندما هنأ الشيطان نفســـه أول مرة على سلوكه الملائكى ، أصبح أداة للشر .

* انك لم تفعل قط ما يكفى ، ولن تفعـــل ابدا ما يكفى ، مادام هناك احتمال بأن لديك شيئا ذا قيمة تستطيع أن تسهم به

* لا تنكر ابدا خبرتك أو ايمانك

« من اجل السلام والهدوء » .

* لا تتطلع الى الوراء ، ولا تستسلم لاحلام المستقبل ، فان ذلك لن يعيد لك الماضي ، ولن يحقق احلام يقظتك .. ان واجبك ، وجزاءك ، ومصيرك ، هنا والآن .

* ان الاله لن يموت فى اليوم الذى نتوقف فيه عن الايمان باله شخصى ، ولكننا نموت فى اليوم الذى تتوقف فيه حياتنا عن ان ينيرها الاشعاع الثابت ، من أن تتجدد فى كل يوم معجزة لا يرقى اى عقل الى مصدرها

قلق !

فى مادبة عشاء اقامتها السفارة الاسبانية فى واشنطون تحدث دين راسك وزير خارجية الولايات المتحدة عن الطريقـــة التى تغيرت بها الدبلوماسية ، وكيف اصبحت المعلومات تقدم على الفور ، واصبح هناك وزراء للاعلام

وقال راسك ان الرئيس الامريكى توماس جيفرسون كان قد اوفد وزيرا الى اسبانيا ، وفى ذات يوم قال (اننى لم اسمع عنه شيئا منذ عامين واذا لم اسمع عنه فى السنة القادمة ، فسوف اكتب له خطابا !)

السبب !

صحب احد الخدم فى مطعم شهير بسان فرانسيسكو ابنه الى حديقة الحيوان . وعند موعد اطعام الحيوانات ، شاهد أحد الحراس يلقى قطعة لحم كبيرة فى قفص الاســد وينصرف .. فقال الولد :

ـ ابى ... لماذا يلقى اليه بالطعام بدلا من ان يقدمه اليه برقة وادب كما تفعل أنت مع الزبائن

فقال الاب : بينى وبينك .. ان الاسـود لا تدفع بقشيشا طيبا !

عرض جـــديد !

سمع احدهم يقول فى معـرض نيويورك الدولى :

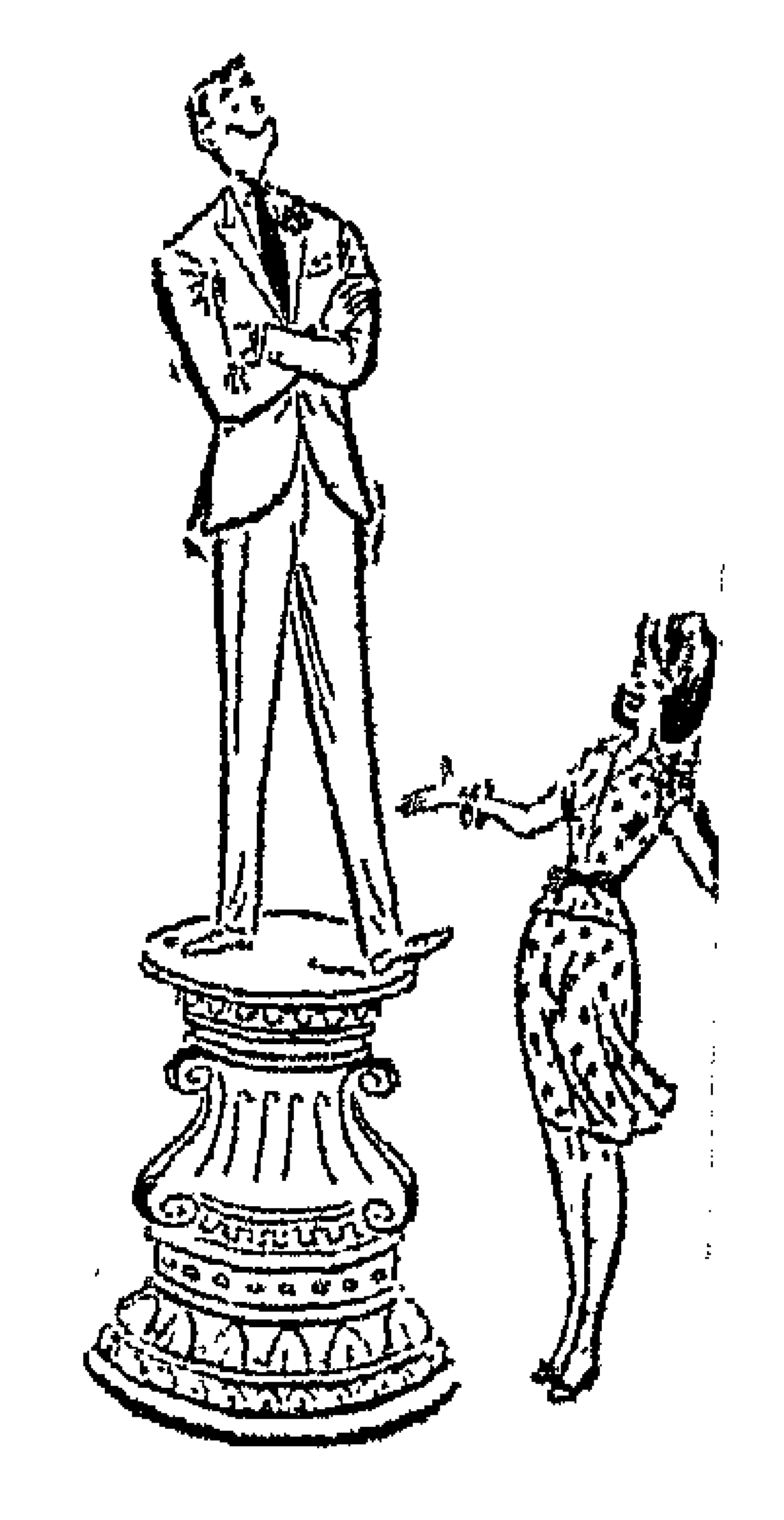
(هل جربت كوكتيل المعرض الدولى ؟ .. كأسان فقط منه ، وتجعـل نفســك بين المعروضات !)

« هناك أكثر من متعة فى الانتماء الى الجنس الثانى (أو النموذج الافضل) ٠ »

متعــة الأنوثــة

ملخصة من : ((المرأة والجمال))
بقلم مونيكا فيرلونج

الطبيعى ، أنه توجد عيوب لأن يكون الانسان امرأة ، حتى فى هذه الايام التى تحررت فيهـا النساء من العبودية ٠٠٠ فنحن لا نسـتطيع مثلا أن نوقف أى سيارة فى الطريق ونركب الى جوار سائقها دون سابق معـرفة ٠ ولا نسـتطيع أن نرسـم كاهنات فى كنيسـة انجلترا ٠ وتمر فى حياتنا أيام لا نشـعـر اننا على مايرام، مهماقال الاطباء عـكس ذلك ، ونحن غالبـا نحمـل فى الاطفـال فى أوقات غـير ملائمة ، ونحن عرضـة لان نقضى سـنوات



كئيبة فى غسل وجوه الاطفال ،وجمع اللعب والملابس المتناثرة ٠

وفيما عدا هذا كله ، فاننا نحصل على مكافآت ٠٠ وهى مكافآت ضخمة ٠٠ أكبرها وأكثرها بريقـا ، واثارة للبهجة هى بطبيعة الحال ٠٠ الرجال ٠٠ وحتى بعدكل هذه السنين الطويلة من مراقبة الرجال ، فاننى لا افهمهم حقا ٠٠ ولكننى أحب ما اراه ٠٠ وان الحيرة لتأخذنى للطريقة التى يصبحون بها فجأة شديدى المرح ٠ راضين عن أنفسهم حول شىء قاله أحـدهم كما يبدو وهناك أيضا ولاشك ذلك الجانب العكسى الذى لايقل مدعاة للحيرة عن هذا : وهو عندما تشعرين فى بعض المناسبات أنك ارتكبت ضررا رهيبـا لا يغتفر أسـاء الى مشـاعر البعض ٠ ولا يمكنك أن تتصورى كيف ولا متى حدث هذا « فالرجال » كما قالت بطلة

احــــدى مسرحيات الـكاتب المسرحى كريستوفر فراى « مخلوقات غريبة •• ويكاد من غير المتوقع أن تجديهم يتحدثون نفس لغتنا • »

ان صحبة الرجال أفضل فى رفع الروح المعنوية من حقنة من «البنزورين» •• وقد خبرت كثيرا تجربة اللقـاء مع صديقة على الغداء أو لتناول قدح من القهوة ، وربما نكون قد استمتعنا بحديثنا معا الى حد كبير ، أو ربما يكون حديثنا قد أصابه الملل والفتور ••• ولكن فجـأة يظهر رجل — أى رجل تقريبـا — دون أن نتوقع ، وعندئذ سرعان ما يتغير الايقاع كلية • فتنتصب قامتنا ، وتصبح كلتانا أكثر جمـالا وسرعة بديهـة ، وأكثر لطفـا ورقة أيضا • اننا نتغير الى شىء مختلف ، دون أن ندرى أننا فعلنا ذلك وتعود الانوثة مرة أخرى الى الصعود ••

ومن بين المسرات التى نتمتع بهـا بسبب الانوثة ، والتى لم نتنازل عنها قط ، وأنا على ثقة أننا لن نتنازل أبدا عنها ، حقنا فى أن نكون على شىء من الخفة والطيش ومن الطبيعى ان المرء يستطيع أن يبالغ فى ذلك ، ولكن هذه الخفـة أساسا تتضمن : التجمل ،

والملابس الداخلية الفاخرة — وهذا كله حسن • فهو أفضل علاج اخترع للآن للشفاء من الاوجاع ، ومشقة العمـل والقلق وتفاهات الحيـــاة • ونحن نستـطيع — كمـا أظن — أن نرتدى ملابس تخدم أغراض الحيـاة النافعة فحسب ، وملابس داخليـة عملية » ولكنى أعتقد أن الحياة ستكون مكانا أكثر فقـرا ، وأكثر قنوطا مما هى الآن • والرجال اذا تركوا لأنفسهم فانهم يصبحون اشبه بوابور الزلط المريع الذى يخفى الثنـايا البـارزة الرقيقة من الحياة ، تاركين أنفسهم مع شىء خشن صارم ليس هو الشىء الذى أرادوه بأية حال •

وثمة جانب آخر من الحقوق الثابتة لكون الانسان امرأة وهو أمر ممتع ، أو على أية حال أكثر متعة من الجانب البديل ، ذلك هو حقها فى أن تكون لها عواطف وفى أن تكشف عن طبيعة هذه العواطف • ان سطحنا العاصف بالانفعـالات التى تتلاطم كالأمواج ، يخفى رصـيدا من أكبر أرصدتنـا ، وهو الهـدوء العميق الذى يبدو على المرأة الانثى حقا ، والذى يأتى الآخرون أحيانا لينعموا بدفئه ، بناء على دعوة •

تقاد الى مذبح الكنيسة ، أو وهى تذهب الى عنبر الولادة بالمستشفى ، أو مجرد مواجهة طفل غطى نفسه بالدماء ، بينما الرجال فى مثل هذه المواقف أو قريبا منها .. حسنا ، اننى يجب ألا أكون قاسية !!

ومن ثم فانها لمتعة أن نكون ، تحت مظهرنا الخارجى المرح المتهافت، أما هادئة من الارض القديمة ، تعرف كل شيء . ولا تنسى شيئا .. تطيب خاطر كل شخص ولا سيما أطفالنا . ومنذ فترة قصيرة ، أيقظنى طفلى الصغير الذى لا يتجاوز الثالثة من عمره من نوم عميق ، وحملنى على أن أسير ممرا قارس البرودة ، لكى يستطيع أن يلقى بذراعيه حولى ، ويقول لى فى فرحة « أماه .. اننى صديقك ! » لقد فكر فى ذلك لتوه ، ولست أدرى من الذى كان يطيب خاطر الآخر ؟ . ولكن الدفء كان يشع فى القلوب فى كل مكان . ولعله لا توجد روابط أقوى من تلك التى تنشا فى تلك الساعة الحالكة الظلام فى الثالثة صباحا .

أى متعة أخرى فى أن تكون امرأة؟ العمل من أى نوع ، بشرط أن يكون عملا اخترته أنت ولم يفرض عليك فرضا .. والغزل بطبيعة الحال . اذا لم يكن مبالغا فيه ، أما الجنس فانه شيء يتحدث الناس عنه بتقدير عظيم، ولا ينبغى أن أحلم بمعارضتهم .. وأن يقال لك انك جميله ، شيء رائع أما اذا قيل لك أنك محبوبه ، ولاسيما من الشخص المناسب – فان الكلمات تعجز عن الوصف .

وبطريقة أو بأخرى ، فاننى أعتقد أننا نستطيع أن نصنع شيئا أسوأ من الانتماء الى الجنس الآخر « النموذج المعدل » .

شعار

ان الشعار الذى يجب ان يحفر على مدخل كل معهد وجامعة ، هو ذلك الشعار الذى اقترحه الفيلسوف الفريد نورث هوايتهيد للعلماء :

((ابحث عن البساطة .. ولا تثق فيها !))

لصلحتك !

فى احدى المناطق المخصصة لوقوف السيارات وضعت لافتة كتب عليها :

(هل وجدت متاعب فى العثور على مكان لسيارتك ؟

« فى أعماق غابات اكوادور يتعلم الصبيان والبنات عن الدنيا الكبيرة التى توجد خارج غاباتهم ‥ بينما يتعلم أحد الشبان أشياء عن العالم الذى بداخلها » ‥‥



مدرسة فى قلب الغابة

الاصوات التى تنبعث من مدرسة جون كنيدى رقم (١) تشابه تلك التى تنطلق من فصول الدراسة فى أنحاء العالم ‥ اجابات الاطفال بصوت عال ، والضحكات المجلجلة ، وصوت تلميذ يتلهف على التلاوة وهو يقول : « أنا يا أستاذ ! » ، وتهنئة المدرس بين حين وآخر : « حسن

جدا » .

ولكن مدرسة جون كنيدى رقم(تختلف عن بقية المدارس ‥ لق اقيمت على قوائم مرتفعة ، وتعد آك مبنى فى قرية « ال اسفورتزو » وهى احدى قرى الغابات باكواد وما زالت أصغر من أن تظهر على ا خريطة ، وللمدرسة سقف من الق

تتسرب منه المياه ، وأرضية مهتزة من لحاء النخيل ٠٠٠ وفى الخارج دجاج وكلاب وخنازير تهيم على غير هدى ٠ وقبل أن تفتتح المدرسة منذ حوالى ١٥ شهرا ، كان أغلب الاطفال أميين، بعضهم لم يمسك فى يده أى قلم من قبل ٠

أما الاستاذ ، فهو « ادوارد والين» الذى يبلغ السابعة والعشرين من عمره ، وهو شاب من متطوعى فرق السلام الامريكية طويل رشيق القامة، قصير الشعر ، له بسمة سريعة وحماسة انتقلت عدواها بوضوح الى تلاميذه ٠٠٠ وفى الساعة الثالثة والثلث ، قاد تلاميذه فى غناء النشيد القومى لأكوادور بصوت مرتفع ، ثم دق جرسا على مكتبه معلنا انتهاءاليوم المدرسى وقال بالانجليزية : « الى اللقاء غدا »

وراح التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١٠٥ سنة يرددون « الى اللقاء غدا » ، وخرجوا من الباب فى صف واحد ، ثم نزلوا على كتلة من الخشب يبلغ اتساعها حوالى ٣٠ سنتيمترا ٠٠

وفى الفصل الخالى ، راح ببغاء أليف يختال فوق الارضية ، صارخا بصوت مشاكس حتى أبعده الاستاذ الى جذع شجرة فى الخارج ، وانتعل المدرس فى قدمية حذاء من جلدالغزال وارتدى بنطلونا أسمراللون ، وكانت لحيته فى حاجة الى حلاقة .. وقال لى والين : « منذ عامين لم أكن أعرف شيئا عن هؤلاء الناس ، ولم أتصور قط مدى الاثارة التى سأشعر بها من التدريس ٠٠ أما اليوم فاننى أحس وكأن جسمى كله يبتسم »

كشف الحاجة الملحة : كان والين يدرس لكى يصبح قسيسا ، ولكنه مالبث أن تخلى عن هذه الدراسة بعد ست سنوات ، وبعد أن التحق باحدى المدارس العليا قال « انها لا تلائمنى ٠٠ ولكننى كنت أعلم اننى أريد أن أعمل مع الناس ، ولا سيما الاطفال» ٠٠ وفى عام ١٩٦٣ قدم طلبا للالتحاق بفرق السلام

وخلال ثلاثة شهور بجامعة نيو مكسيكو ، تلقى تدريبا بدنيا ، وتعلم باللغة الاسبانية تاريخ اكوادور وعاداتها ، كما درس وسائل « تطوير القرية » وهى من أصعب واجبات فرق السلام ٠٠٠ وفى تلك المشروعات ، ينتقل المتطوع الى قريته ويعيش على نفس المستوى الذى يعيش فيه جيرانه، ويحاول معرفة المشكلات المحلية ، ويطلب منه أن يكتشف « شيئا تمس

اليه الحاجة » ، كطريق يوصل للطريق العام ، أو أنابيب للمياه ، أو مدرسة، أو سوق أحسن للسلع المحليه ، ثم يساعد الاهلين فى ايجاد حل لهــذه الحاجة بتعليمهم كيف يعملون معا ، وليس لدى المتطــوع أيه جرارات أو سيارات نقل أو نقود أو آية أشــياء أخرى ملموسة يقدمهــا لهم ، بل انه لا يملك غير طاقته واخلاصه ومعلوماته وهى أشياء يحتاجون اليها جميعا .

ومنذ خمس سنوات ، يشجع معهد الاصلاح الزراعى والتعمير فى اكوادور المزارعين الذين نكبــوا بالجفاف ، على الجهرة بضع مئات من الكيلو مترات الى الشمال الغربى ، حيث يستطيعون من بين الادغال الكثيفــة الواقعه بين جبال الانديز والمحيط الهادى — شراء قطعة أرض طيبه مقابل عشرة دولارات للفدان الواحد برهن لمدة عشر سنوات، وقد هاجر البعض الى هناك ، وكانوا فى حاجة الى مساعدة ..

الغابة: وبعد أن قضى والين أسبوعين مع متطوع محنك بمدينه « كويتو » عاصمة اكوادور للتكيف مع البلاد ، عين فى قرية ال اسفورتزو ومعناها « الجهد » وتوجه اليها بسيارة جيب قطع بها مســافة ١٣٠ كيلو مترا الى الغرب عبر جبال الانديز ، وبعد عشرين كيلو مترا من بلدة « سانتو دومينجو دى لــوس كــولــورادوس » وراء الحدود الصاخبة ، عرجت الســيارة عن الطريق المرصـــوف الى طريق موحـــل ملىء بالاخاديد ينتهى الى نهر « بابا » وقال السائق : « هذا آخر ماتستطيع آية مركبــه أن تذهب اليه . اتبع الطريق على الجانب الاخر من النهر مسافة حوالى كيلو مترين ونصف كيلو متر »

والقى والين كيسه على طوف صنع من ثلاث كتل خشــبيه ، واستعان بمجداف خشبى فى السير مسافه ٣٠ مترا عبر النهر ، ثم تسلق ضفه النهر فى حذر ، وسار وهو ينزلق ويسقط فى الوحل اللين الاملس الذى يشــبه الشــلوج على طول الطــريق ، وكانت اشجار الموز والبلسم المتكاتفة تغمــر الطريق بعتمة دائمـــة ، بينما كانت الاشجار الساقطة المتعطنة تسد طريقه والببغاوات والطيــور الاخرى تتحدث اليــه .. ويقــول اد والين : « لقــد أثارتنى الغابة ، ولكننى عندما وصلت الى قرية اسفورتزو وجدتها تتكون من ثلاثة أكواخ صغيرة ، وكوخ أكبر منها هو المدرسة ، وقد بنيت كلهــا فوق قوائم مرتفعة تفاديا للفئران والثعابين والطين ، وليس فيها كهرباء او ماء الا

من النهر ، كما أنه ليست هناك اية مواصلات مع العـالم الخارجى ٠٠ وجلست فوق كتلة الخشب الموضوعة أمام كوخ المدرسة ، وهرشت موضع لدغات الحشرات ثم قلت لنفسى : « الى أين وصلت ؟٠٠ وأى نوع من تطوير القرية سأقوم به مع ثلاث أسر وفى مكان كهذا ؟٠ »

أقلام وطباشير : وزار والين المنازل الثلاثة حيث قدم نفسه لأصحابها ، وحاول أن يشرح لهم وظيفته ، ولكن أهل القرية لم يستطيعوا أن يفهموا ، لماذا يريد أمريكى مثقف أن يترك أسرته وبيته ليعيش فى قريتهم ! ٠٠ وقالوا له ان هناك خمسين أو ستين كوخا أخرى تتناثر وسط دائرة محيطها ستة كيلو مترات من وسط القرية ، وكانت الاسر الاخرى قد بنت أكواخا فى مزارعها ، حيث تنبت الموز والارز وبعض الاذرة والبن والكاكاو ٠

وفى الصباح التـالى قابل والين المزارع « كارلوس جيرون » نائب عمدة القرية « جونتا » وقال له جيرون : « لقد أقمنا كوخ المدرسة حتى قبـل أن نبدأ فى تطهير الارض لمزارعنا ٠ فالمدرسة هى أول شىء ، وبدونها لن يكون لأطفالنا أى مستقبل ٠ والواقع أن الكثير من الآباء يقيمون هنـا بمفردهم لأنهم لايريدون احضار أسرهم حتى يصبح لدينا مدرس للاطفال ، وقد التمسنا من الحكومة احضار مدرس فى عام ١٩٦١ – كما هو الاجراء المتبع – ولكن لم يحدث شىء نظرا للنقص فى عدد المدرسين

ودار والين ببصره فى الغرفة الخالية التى تكون المدرسة ومساحتها ٩ × ٩ مترا ٠٠ كانت عبارة عن أرضية وسقف وجدران من لحاء الشجر ترتفع حتى نصف الطريق الى السقف لتسـمح بدخول الهـواء والنور ٠٠٠ ثم قال جيرون : « سوف نفتح المدرسة »

وعاد والين على قدميه مسـافة ٥ر٥ كيلو متر الى الطريق المرصوف حيث استقل سـيارة أتوبيس الى « كويتو » وهناك وافقت هيئة (كير) على تزويده بالاوراق وغيره من الادوات ، كما استطاع الحصول من وزارة التربية على بعض كتب المدارس الاولية وبالمال القليل الذى استطاع توفيره من راتبه من فرق السـلام وهو ١٠٠ دولار شهريا ، اشترى أقلام الرصاص والفحم والطباشـير ، ثم انطلق عائـدا الى الغابة ٠

تسمية نوفمبر : وفى مسـاء ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣ – بعد بضعة أيام من افتتاح المدرسة بسبعة أولاد وبنات

جاء عمدة قرية جونتا ويدعى مايور بولانكو وقال بلهجة رسمية تنسم بالجد : « عندى أنباء سيئه · لقد قال الراديو أن الرئيس الامريكى قد اغتيل » وألجمت الصدمة لسان « اد » فلم يحر جوابا ··

واستطرد بولانكو يقول : « اننى أحمل اليك عزاء جيرانك · ونحن نود أن نطلق على مدرستنا اسم الرئيس كنيدى لأنه جعل وجودك هنا ممكنا»

وأومأ والين برأسه دون أن يتكلم ·· ثم اشترك الاثنان فى كتابةرسالة لوزارة التربية لتسجيل اسم «مدرسة جون كنيدى رقم (١) بقرية الاسفورتزو ــ اقليم بيتشنيكا »

وفى أواخر ديسمبر كان عدد تلاميذه قد بلغ ٢٨ ، وأصبحت لغته الاسبانية أكثر طلاقة كما أصبح يعرف المزيد عن صغاره ·· ان واحدا منهم فقط رأى التليفون ، وعندما طلب الى تلاميذ الفصل أن يرسموا صورة لمنازلهم ، لم يعرف غير أربعة منهم ماذا يفعلون بالاقلام والاوراق ·· ولم يكن بينهم من يمتلك لعبة واحدة ، وثمة فتاة واحدة تمتلك عروسة ·· ونظرا لان احدا لم يشجعهم من قبل على توجيه الاسئلة ، فان القلائل من الاطفال كانوا يتمتعون بحب الاستطلاع وكانوا لايدركون أن التعليم يتطلب جهدا من جانبهم ، ولكنهم عندما تعلموا شيئا·· كيف يكتبون أسماءهم أو يدونون أرقاما ، أصبحوا متحمسين على استعداد لتعلم المزيد ·

الاستيقاظ مبكرا : وسرعان ما اتخذ « اد » من القرية موطنا له ، كان ينام فى دار المدرسة ويكتب الرسائل ويعد دروسه ليلا على ضوء مصباح الكيروسين ، وبعد أن يفحص الكيس الذى ينام فيه خوفا من العناكب أو النمل الذى يبلغ حجم الخنافس ، كان يلوذ بفراشه فى التاسعة مساء ، وهو الوقت الذى تهجع فيه القرية ، ولا تسمع بعده غير أصوات تنبعث من الغابة : كلب ينبح ، وفأر صغير يعدو عبر الشبكة ، التى يحتمى تحتها من البعوض ·

ومن أجل التنويع ، كان يسير فى أمسيات السبت الى الطريق المرصوف حيث يستقل سيارة الاتوبيس الى سانتو دومينجو ، حيث يستطيع هناك أن يلتقى بمتطوعين آخرين من فرق السلام ، ويشاهد فيلما سينمائيا ، ويرقص مع فتيات البلدة فى مرقص عام ، وبعد أن يقضى ليلته فى غرفته مع متطوعين آخرين ، يحضر صلاة صباح الاحد ، ويشترى مؤونته

وكيروســـينه ، ثم ينطلق عائدا الى مدرسته فى ال اسفورتزو

وازداد عدد تلاميـد مدرسه جون كنيدى رقم (١) تدريجـا ، وأقامت الاسر ذات المزارع النائيه منازل فى القرية ليستطيع أطفالها أن يكونوا على مقربة من المدرسة . وبعد أن قسم المبنى الى فصلين وغرفتين اخريين ، أصبح الكوخ أقرب شبها الى المدرسة حقا . وضع آباء الاطفال مكتبا ومقعدا له . وفى مايو ١٩٦٤ سمحت وزارة التربية باعطائه الكتب وتخت التلاميذ، ثم صنع والين بنفســه سبورات من الخشب الابلكاش ودهنها بطلاء أسود، وأصبحت الجـدران مزدانه بالخرائط والرسوم ، وسـاعة من الورق يتعلم عليها الاطفال معرفة الوقت .

نرجوك ألا ترحل : لم يدرك والين مدى الشعور العميق الذى يكنه له أهل القرية الا فى أحد أيام يونيو الماضى، عندما عاد من زيارة لمسـتعمرة أخرى تقع على مسافة ٣٠ كيلو مترا ، وبينما كان يتحدث مع أحد المزارعين ، أشار الى ان فى القرية الاخرى مدرسة جيدة بها سقف من الصفيح وأرضيات متينة، وليس بها مدرس لأكثر من ١٠٠ طفل

وفى تلك الامسـية ، بدأ الرجال يفدون الى المدرسة حيث جلسـوا على قمطرات التلاميذ وعندما اجتمع ٣٥ منهم ، نهض العمدة بولانكو قائلا : « اننا نريد أن نشكرك على حضورك لقريتنا . كما نريد أن نشـكرك على تعليمك لأطفالنا »

ونظر اليه « اد » فى دهشه وقال: ان تعليم أطفالكم يمنحنى متعـــة ..

وتوقف العمدة عن الـكلام .. ثم استطرد يقول :

ـ حسنا اذن ... نرجـوك ألا ترحل عنا

وأدرك والن السر ... لقد ظن أهل القرية أن تعليقاته على المدرسة الاخرى تعنى أنه ينوى الرحيل عن قريتهم..

وازدرد ريقـه ثم قال : اننى لن ارحل ... فهذا هو موطنى ما بقيت فى اكوادور .

وفى ٧ أغسطس يوم عيـــد ميلاد ادوارد والين ، تجمع فى المدرسه أكثر من ١٢٠ رجلا وامرأة وطفلا للاحتفال به ، وألقوا خطبا ، وشربوا نخبه ، وقدموا له الهدايا التى احضروها مع حجة قطعة أرض فى القريه . وعرضوا مساعدته فى بنـــاء منزل عليها .. وغنـــوا ورقصوا وشربوا نبيذا حتى الثالثة صباحا

النمو : فى نهاية السنه الاولى على بقـاء والين فى القرية ، كانت مدرسة

جون كنيدى قد أصبحت تضم ٧٠ تلميذا فى فصلين ، وانضم اليه متطوع آخر يدعى تشارلس فيجار الذى عين بالمدرسة الى أن يصل مدرس دائم من أبنـاء اكوادور ، وفى تلك السـنة الواحدة كان ٤٠ ولدا وبنتا قد تعلموا القراءة والكتابة

ونمت القرية من ثلاثة الى ٤٤ منزلا ، وأدخل كثيرون من أهل القرية تحسينات على البنـاء ، فاستبدلوا الارضيات والجدران المصنوعة من لحاء النخيل ، بألواح خشـبية ، وفتحت قـرية « جونتا » متجرا لبيع مواد الطعـام الاساسية ، وعمل ثلاثة من رجال فرق السلام المدربين على الاعمال الفنية مع المتطوعين المحليين فى اقامة جسر عبر نهر بابا ، وشـقت حكومـة اكوادور طريقا من الحصى خلال الغـابة سوف يتيح لمزارعي قرية ال اسفورتزو نقل منتجاتهم بسيارات النقل الى أسواق سانتو دومينجو .

وذات يوم تخلف بعد انتهاء الدراسة تلميذ في التاسعة من عمره ، واتجه نحو مكتب والين .. ووضـع والين أقلامه في صـناديق من الورق المقوى وساله :

ــ ماذا هنالك ياكارلين ؟

فتردد الطفل قليلا ثم تمتم قائلا فى لهجة جادة :

ــ لا شيء يا أستاذ .. لقد أردت فقط أن أقول لك شكرا

وابتسم أد .. ثم قال : شـكرا لك ياكارلين

ويقول والين : انني لم استطع أن أشرح له الامـر ... ولـكن كارلين وأصدقاءه أعطونى أكثر مما أعطيتهم .. لقد منحوني ثقة بنفسي ، ومنحوني عملا أعتزم السير فيـه بعد أن أترك فرق السلام ... انهم منحوني أعظم تجربة في حياتي .



لن يسرقوا سـيارتك

فى السوق الان جهاز لمنع السرقة قد يشجعون لصوص السيارات . فاذا ركب الجهاز فى السيارة فان أية محاولة مع أسلاك الاشعال تؤدى الى اقفال الفرامل ، فاذا فتحت الفرامل اقفل خزان الوقود ، فاذا وصل الوقود ، عادت الفرامل الى الاقفال من جديد ، وتوقف جهاز الاشعال .. وفى تجربة اجريت أخيرا لم يستطع ميكانيكى مدرب ان يجعل السيارة

فن الإطراء

من خير الطرق لتيسير العلاقات مع الآخرين ، أن تكون بارعا فى فن الاطراء . فالملاحظة المخلصة التى تتسم بالتقدير تساعد الشخص الاخر على ادراك قيمته الفطرية .. وفضلا عن ذلك فان القدرة على الاطراء تدعم ذاتيتنا نفسها ـ وهذا أمر ليس سيئا على أية حال . غير أن فن الاطراء ككل المغامرات فى العلاقات الانسانية يحتاج الى تدبر وتدريب .

وقد أزجت الممثلة جوديث أندرسون اطراء من النوع المناسب الى توسكانينى عندما قابلته بعد حفل موسيقى . وقال المايسترو : « انها لم تقل لى انى أحسنت قيادة الفرقة الموسيقية لاننى أعرف ذلك ، بل قالت اننى كنت وسيما » . ومن الطبيعة البشرية أن نستمتع بالمديح على شىء لا نشتهر به ، وعندما يلفت أحد الاشخاص النظر الى ناحية غير معروفة من شخصيتنا ، فان عمله هذا يجعله صديقا لنا الى الابد .

وخير أنواع الاطراء هو ذلك الذى يعزز احساسنا بذاتيتنا الشخصية كانت سيدة من معارفى وهى نحيلة الى حد الهزال ـ جالسة على الشاطىء عندما قال صديق : « انك بدون (كرش) بكل تأكيد ! » وبعد أن زال أثر الصدمة الاولى ، شعرت السيدة بالسرور من هذا الاطراء الصريح لمظهرها

ومن أكثر أنواع الاطراء المرضية التى تقدمها أو تتلقاها ، ذلك الاطراء المزدوج ، أو المنقول ، الذى ينقله اليك شخص سمعه ، وقد حدث أن أرسل لى أحد الصحفيين أخيرا خطابا تلقاه من صديق يعتبر من المبرزين فى ميدانه ، وقد ملأنى رأى هذا الرجل فى مقال كتبته ، بالزهو الى حد كبير . وكان نقل الاطراء الى عن طريق صديقى اطراء مضاعفا ، وأكبر تأثيرا فى نفسى مما لو كان قد وجه الى مباشرة .

وقد يؤثر فينا الاطراء المتسم بالذكاء تأثيرا عميقا ، ولكن لعله أصعب أنواع الاطراء لانه يعتمد على الالهام الخالص ، وانى لأذكر مثلا ذكرته الكاتبة مارجيرى ويلسون فى كتابها « اتخذ قرارك » . فقد كان عندها فى يوم ما ، رئيس خدم واسع المعرفة فى فن

بقلم ج . دونالد آدمز

النحت ، وكان بطله هـو « جاتزون بورجلام » ، وجاء بورجـلام لتناول الشاى عندها ، فاشتد التأثر بالخادم حتى أنه سكب كأسا من الخمـر على الضيف . وقال الخادم فى قنوط وهو يمسح ثياب المثال بمنشفـة : «كنت أستطيع القيام بخدمةانسان أقل منك قدرا على الوجـه الاكمل » . وقال بورجلام للرجل المرتبـك الذى يكاد يعبده . « اننى لم أتلق مثل هـذا الاطراء فى حياتى ! »

وبين أنواع الاطراء المختلفة ، نوع له وقع يثير سرورا خاصا ، ينبغيأن اسميه «مكافأة اطراء تعاود الذاكرة » وانها لمفاجأة تسر القلب حقـا عنـدما يتذكرشخص ما شيئا ما قلته له منذ زمن بعيد ، وكان له أثر دائم عليه . وان اختزانها وتقديمها اليك فى وقت مناسب ، تجربة كفيـلة بمحـو كل شكوكك فى نفسك .

والاطراءالمقدم بطريقة حسنةلايغفل أبدا مايعد صفات بارزة فى الجنسين ، وأعتقد أن كثيرا من الرجال يحسون بقدر من الضيق عندما يكال لهم المديح من أجل ملامح فردية . فالاطراء على البشرة أو العيون ينصب على مايعـد من الصـفات المميزة للانثى : ولكن الرجال يتمتعـون بالدفء عنـدما يسمعون الاعجاب بكمـال أجسامهم وقوتهم ، ومن الواضح تماما أنالنساء يفضلن الثناء على مظهرهن وبديهتهن وقدرتهن على الفهم والعطف .

واذا دفع بالاطراء الى نقطة التملق، فانه يصبح غير مستساغ لدى أكثرنا واذا كان لدينا أى احسـاس بمعرفة قدر أنفسنا ، أدركنـا على الفور أننا نسمع اطراء مغالى فيه ، وقد يكونهذا مؤلم كالانتقاد تماما .

والاطراء الذى يقدم بطريقة عارضة حتى يمكن استعادة اطراف الحديث العام بسهولة دون أن يتطلب شـيئا ممن يوجه اليه ــ وتضفى عليه بريقا أكثر مما كان سـيحصل عليـه وهو تحتالاضواء . انشيئا بسيطاكسؤال مثلا قد يصبح اطراء . واذا استشرت شخصا فى شأن حديقتك بدلا من أن تقول له انحديقته رائعة ، فانكتحقق عدة أشـياء .. فأنت قـد أشرت الى اعجابك بمهارته فى فلاحة البساتين، وميزته من بين الكثـيرين ، ويستطيع هو أن يقـدم اليك النصيحة دون أى ضجة بشأن تسليمه بالاطراء ، ومن المرجح أنه سيعتقدأنك شخص ذكى .

وعندما يصلشخص يتمتعبخاصية النجاح الى الشهرة الشخصيةالدائمة، فاننا نواجه مأزقا عندما نريد الاعراب

له عن مشاعر اعجابنا ، فنحن نعلم أنه لابد قد سئم سماع نفس الشيء ، والتسليم به دون اكتراث ... وهنا موضع نستطيع فيه استخدام الاطراء غير المباشر مع تحقيق فائدة كبرى بالاعراب له عن مدى اعجابنا بأولاده، وبمنزله أو بحديقته أو بالصورة المعلقة في حجرته . وقد يشك الانسان في حقيقة ماتذكره له عن نفسه ، ولكنه لن يشك في ثنائنا على الاشياء التي يحبها .

ومن أجمل أنواع الاطراء التي سمعتها، تحية زوج لزوجته في ذكرى زواجهما، اذ قال لها : «انني لا أحبك لانك من أنت فحسب ، بل لما أكونه أنا عندما أكون معك »

ان الاطراء والثناء يساعدان على تبديد السخط المتكرر الذي يشعر به الكثير منا على أنفسنا ، ويشجعنا على القيام بانجازات جديدة . ويقول أحد الفلاسفة : « ان كلمات التقدير هي أعظم قوة للنوايا الطيبة على وجه الارض . »

فراغ !

كان الصديقان يناقشان الاحداث الاخيرة عندما قال أحدهما :

ـ انني في سبيل ارضائي لزوجتي ،اقلعت عن التدخين ، وشرب الخمر ولعب الورق ..

فقال الآخر : لابد انك جعلتها سعيدة بذلك .

فهز الاول رأسه وقال :

ـ كلا ..

ـ لماذا ؟

ـ لانها كلما بدأت تتحدث معي الآن لم تجد شيئا تقوله !

لغز !

منشور جديد اشيع انه صدر في واشنطون جاء فيه :

اذا كانت تتحرك فضعها تحت الرقابة .. فاذا لم تستطع مراقبتها ، فاتهمها فاذا لم تستطع اتهامها ، فاعطها بليون دولار ..

« لحظة عظيمة فى تاريخ الطب يتحدث عنها
واحد ممن ساهموا فى الصراع الذى سبق النصر »

كيف روّضنا البنسلين ؟

كان فأرا عاديا صغيرا ، ولكنه يختلف عن سواه فى شيء واحد : فقد حقن بعقار كنا قد أمضينا شهورا طويلة فى صناعته ، وكان عقارنا عدوا مميتا للجراثيم التى تنمو فى اوانى المعمل الزجاجية ، ولكننا كنا نخشى أن يقتل الفئران أيضا ، وأن يكون بالنسبة للناس مجرد فلتة طريفة من فلتات المعامل، لا قيمة لها فى طب البشر ، ومن ثم رحنا نترقب ، منتظرين سقوط الفأر وارتفاع أقدامه فى الهواء !!

ولكنه لم يسقط

كان حدثا صغيرا ، ولكن الرسالة التي يحملها كانت عظيمه .. فلعل بين يدينا قاتل الجراثيم العظيم الذى كنا نبحث عنه منذ زمن بعيد ، قاهر الامراض التى اصابت البشرية منذ بدء الخليقة ..

جراثيم طيبة .. وشريرة : كان البحث الخاص الذى نقوم به قد بدأ بعد ظهر أحد أيام الخريف فى عام ١٩٣٨ بعيادة الدكتور هوارد فلورى مدير مدرسة « سير وليم دان » للباثولوجيا باكسفورد ، وكان فلورى يومئذ فى الاربعين من عمره وقد جاء الى انجلترا من استراليا طلبا للعلم ، وكنت أنا قد هجرت موطنى فى برلين فى ٣١ يناير ١٩٣٣ يوم جاء هتلر الى الحكم ، ورحلت الى بريطانيا حيث عملت فترة من الوقت بجامعة كامبريدج ثم احتاج فلورى ، الذى كان يشكل فريقا جديدا للابحاث - الى اخصائى فى الكيمياء الحيوية ، فانضممت الى

بقلم الدكتور ارنست تشين
كما رواها الى ج. راتكليف



دكتور ارنست ب . شين — سير هوارد فلورى — سير الكسندر فلمنج

الفريق ، واتفقنا على أن ندرس العناصر المعادية للجراثيم لعلها تكون مثمرة .

ان الجراثيم أجزاء دقيقة من الحياة لا نهاية لها ، وهي تشن على بعضها البعض حربا لاهوادة فيها ولا توقف، وفي كثير من الاحيان ينتهي الامر بالابادة التامة . وفي عام ١٨٧٧ كان باستور العظيم قد لاحظ ظاهرة غريبة عندما جاء ميكروب مجهول ودمر مستعمرة من جراثيم مرض « الجمرة الخبيثة » الانبوبية المؤذية ، وقال باستور يومئذ لنفسه : « ماذا يحدث اذا استطعنا العثور على جراثيم طيبة لتشن حربا على الميكروبات الشريرة؟» وأخذ باستور يفكر في هذا الاحتمال.

وفي عام ١٩٢٨ كان احد الباثولوجيين يعمل بمستشفى سانت ماري في لندن عندما التقى بمثل آخر مصادفة ، فقد استقرت هبوة عفن عرضا على طبق زجاجي مفرطح يحوي مستعمرة نامية من الميكروبات العنقودية القاتلة، فأوقفت نموها بطريقة مفاجئة تلفت النظر ... وقد عرف هذا الغصن فيما بعد باسم « بنسيليوم نوتاتوم » أما الباحث الذى اكتشفه فهو : الكسندر فلمنج

وحدثت أمثلة أخرى كثيرة لمثل هذه الحالات ، ووجدت عنها اكثر من مائة مرجع فى المكتبة .. ورحنا نتساءل عندئذ: هل نستطيع اكتشاف كيف يقوم أحد الميكروبات باعجاز أو تدمير ميكروب آخر ، ثم نستخرج المادة التى تقوم بهذا العمل ؟ ووافقت أنا وفلورى على دراسة هذه المسألة

نظرا لطرافتها البالغة واحتمـــال أن تكون ذات قيمة عظيمة .. ولكن من أين نحصل على المال ؟.. كان الحساب الذى ينفق منه معملنا قد سحب كله، واتجهنا بنداء الى مؤسسة روكفلر . وكانت دهشتنا عظيمة عندما تلقينـا منها منحة قدرها خمسه آلاف دولار كل عام لمدة خمس سنوات

ورغم كل أحاسيس التفاؤل التى أعربنا عنها فى طلب المنحه ، فاننى لنت اشـــعر فى قرارة نفسى بأن البنسلين لن يكون له أى مستقبل على الاطلاق كدواء للانسان وكان فلمنج قد أظهر أن المرق الرفيع الذى نما فيه العفن كان من القـوة الى حد أنه اذا خفف ٨٠٠ مرة ، اوقف نمـــــو الجراثيم القاتلة .. وقلت لنفسى ان شيئا بهذه القوة قد يكون خطرا على الانســان ، فالجسم قد يتحمل جرعة واحدة من مادة غريبـــة ، ثم يصبح حساسا بالنسبة لها بحيث يمكن أن تقتله جرعة اخرى منها ، فأى مستقبل لعقار اذا كانت جرعتان منه قاتلتين؟

وفى ذلك الحين ، كان هناك رجل خجول ، ولـكنه موهوب الى حد غير عادى ، يدعى « نورمان هيتـلى » قد انضم الينا ، وعهد اليه أن يعرف كيف ينمو العفن الذى ينتج هـذه المـادة الغامضة ، على أن أحاول أنا استخراج البنسلين من المرق المتعفن ، وان يقوم فلورى بعد ذلك باختباره على مزارع بكتيرية وحيوانات مريضة ، هذا اذا اســتطعنا أن نجمـع مايكفى لهـــذه التجارب .

وهكذا بدأت المسألة .. ومع أنه من المستحيل هنـا ايفاء كل ذى حق حقه ، فلا بد من القول بأن أشخاصا كثيرين لعبوا أدوارا هامة : جاردنر وابراهام ، مسز أور - ايونج الراحلة ومسز جننجز ساندرز ، و « فتيات البنسلين » وغيرهم ..

مزاج رهيب : ينمو العفن بسهولة اذا لم يكن مرغوبا فيه ، على الخبز أو فى الاحـذية أو داخـل دولاب خلال موجة رطوبة فى الصيف ، وقد وضعنا مزيجا من الجلوكوز والخميرة والاملاح المعدنية فى قوارير « رو » الصغيرة ، ثم أضـيفت اليهـــا بذور من عفـن « البنسيليوم نوتاتوم » وبعد عشرة أيام من الحضانة ، حدث نمو مطاطى مجعد فى عفن أزرق مشوب بالاخضر ، وفى المرق المعقم الذى تحته كنا نجد أحيانا البنسلين الذى نبحث عنه .

وسرعان مابدا بوضوح ان العفن ذا مزاج عجيب .. فلاسباب لم نكن ندركها ، لم يكن ينتج فى بعض الاحيان

أى بنسلين على الاطلاق ، وكان لابد أيضا من أن يجرى العمل فى ظروف من التعقيم المطلق ، ومع ان البنسلين كان يؤدى الى تدمير الجراثيم ، فقد كانت هناك كذلك جراثيم تقضى عليه!

وكانت محاولة انتزع المادة الفعالة من المرق عملية مفعمة بالمشاق والصداع أيضا ، وقد حاول آخرون عمل ذلك ثم تخلوا عن المحاوله يائسين ، وقال أحد الباحثين « انها تكاد تختفي وأنت تتطلع اليها » .. ولكن هذه المشكلات مالبثت أن حلت واحدة بعد الاخرى، وقلنا انه اذا لم يكن ممكنـــا تسخين البنســلين لتركيزه - لأن التسخين يقضى عليه - فاننا نستطيع ان نجففه بالتبريد ، ويمكن بعد ذلك استخراجه من السائل الحمضى المبرد فى المزرعة بوساطة مذيب عضــوى ، واستعادته من المذيب باضافة مادة قلوية لابطال أثر الحامض .

وبعد شـــهور من العمل ، أصبح لدينا حفنة دقيقة جدا من مســحوق بنى اللون كالطين ، مادة توقف نمو الميكروب بصورة غريبة ، ومع تخفيفها الى جزء من ٥٠ مليـونا فلا يزال فى امكانها وقف نمـو بعض الجراثيم . وبقى الفـــأر الذى حقناه بها حيا ، لا بعد الحقنة الاولى فحسب بل وبعد الثانية والثالثة !

كنا نعتقد أن مسحوقنا البنى اللون الذى يشبه الطين هو بنسلين نقى ، ولكننا عرفنا فيما بعد - بعد ان أصبح أكثر نقاء وتحول من اللون البنى الى الاخضر فالابيض - أن مادتنا الاصلية لم تكن نقية بأكثر من نسبة ١ ٠/٠ أو ٢ ٠/٠ ، وكان من الممكن ان تقتل الشوائب الباقية بنسبة ٩٨ ٠/٠ أو ٩٩ ٠/٠ الفـــأر ، وبهذا نقتنع بأن البنسلين قاتل ، ولكن ذلك لم يحدث لحسن الحظ .

حكم الاعدام: البنسلين اذن لايقتل الفـــئران .. ولـكن هـل يبقى فى أجسامها ويحميها من الجراثيم القاتلة؟ .. وظلت الانوار مضاءة فى معاملنا حتى ساعة متأخرة من الليل وأصبح معمل هيتلى فى الطابق الثانى اشبه بمستشفى للمجاذيب كريه الرائحة، حيث ينمو العفن فى كل شيء موجود، صفائح البسكويت ، وأوانى الطهى، وأوانى المعمل الزجاجية ، وباستخدام كل مادة تقع تحت أيدينــــا ، صنعنا جهازا لاستخراج البنسلين باستمرار من عفـن المـرق وترويضـــه ، وبدأ مخزوننا الضئيل ينمو ، حتى أصبح لدينــا فى النهـــاية مايكفى للمرحلة الثانية من التجارب ٭

وقبل ظهر ٢٦مايو ١٩٤٠ ، حقنت ٨ فئران بالجراثيم السبحية ، وأعطيت أربعة منها بنسلين ، وكانت الجراثيم السبحية بالنسبة للاربعة الاخرى حكما مؤكدا بالاعدام ٠٠٠ وفى تلك الليلة ، ظل هيتلى مستيقظا وحده الى جوار أقفاص الفئران ٠٠ وفى الساعة الثالثة والنصف صباحا ، مات آخر فأر من الفئران التى لم تحقن بالنسلين أما التى حقنت به فقد ظلت كلها حية ٠

من الفئران ٠٠ الى الناس : وفى يوليو كنا ننقذ أرواح الفئران بمعدل مائة فى المائة تقريبا ، وأصبحت المهمة الآن ، هى جمع جرعات من البنسلين تناسب الانسان الذى يبلغ حجمه مايعادل حجم الفار ٣٠٠٠ مرة ٠٠٠

وأجرى فلورى بعض عمليات حسابية تبين منها أننا سنحتاج الى ٤٧٥ لترا من عفن المرق كل أسبوع ، وهى كمية تبدو خيالية (أجهزة التخمير الآن تنتج فى الدفعة الواحدة ١٤ الف جالون) وهذه الـ ٤٧٥ لترا سوف تنتج أقل من ٢٠٠ الف وحدة — وهى الكمية التى يحويها قرص واحد من البنسلين ، ولكن هذا كان هدفا مذهلا لنا يومئذ !

كان أول شىء نحتاج اليه هو أجهزة تخمير ضخمة ، وقد وجدنا جهازا لتمخيض اللبن يسع ٧٦٠ لترا ، ولكننا كنا أيضا فى حاجة الى نوع من الاوانى الزجاجية ذات تصميم خاص ، مسطحة بعض الشىء ، غير عميقة ، ولحسن الحظ تذكر فلورى صديقا يملك شركة لصناعة فخار « ستراتفورد شاير » ، وتم تجهيز الدفعة الاولى وعددها ١٧٢ آنية فى ٢٣ ديسمبر ١٩٤٠ ٠٠ وفى ليلة هبت خلالها عاصفة ثلجية ، انطلق هيتلى بسيارة نقل استعارها ، ليقطع ١٧٠ كيلو مترا لاحضار هذه الاوانى ثم قضى اليوم التالى فى تنظيفها وتعقيمها ٠٠ وفى صبيحة عيد الميلاد ، بينما كان أغلب الناس مع عائلاتهم ، قمنا نحن بوضع بذور من مادة «البنسيليوم نوتاتوم» فى الاوانى ٠٠

ونشرنا نتائج عملنا الاول على الحيوان فى مجلة « لانسيت » فجاء الى المعمل رجل صغير الجسم أشيب الشعر يبدو عليه الهدوء وقال : « لقد سمعت أنكم تعملون تجارب على بنسليني القديم » ٠٠ كان هذا الرجل هو الكسندر فلمنج ، وكنت قد طالعت أبحاثه ولكننى لم أقابله قط وكنت أعتقد أنه توفى ٠٠ وفى تلك المقابلة كان فلمنج ينظر كثيرا ويتكلم قليلا

كنا الآن على وشك الاقتراب من اجراء التجارب على البشر ، وكان فلورى مصابا بالتهاب فى الحنجرة، فقام بغرغرة ببعض المرق المتعفن الشنيع المذاق ، واعتقد انه أفاده قليلا ، ولكن بقيت امامنا بعض الاسئلة : هل يمكن للانسان أن يتحمل الحقن بعقارنا ؟ .

حالة الشرطى : والتمسنا العون من الدكتور تشارلز فلتشر ، وهو طبيب شاب فى اكسفورد ، وفى عنبر الامراض المتقيحة بمستشفى رادكليف، وجدنا مريضا « جاهزا » للتجربة ، وهو مريض فشلت فيه كل أنواع العلاج الاخرى . انه جندى بوليس من أكسفورد يبلغ الثالثة والاربعين من عمره ، يدعى البرت الكسندر ، وكان يشذب بعض أشجار الورد عندما أصيب بخدش طفيف فى زاوية فمه، واصيب جرحه بجراثيم عنقودية وسبحية ، وأصبحت القروح التى تنز تغمر أغلب جسمه ، كما وصلت الجراثيم الى العظام والرئتين والعينين، حتى أصبح من الضرورى استئصال احدى عينيه .. ولم يعد باقيا غير أيام قليلة فى حياة الكسندر ، وكان يعرف ذلك ! .

وفى ١٢ فبراير ١٩٤١ قام الدكتور فلتشر بحقن البنسلين فى أحد عروق الذراع بجسم الكسندر الهزيل ، ثم اتبع ذلك بحقن أخرى كل ثلاث ساعات ، وكنا نجمع كل قطرة من البول ونعيد العمل لاستعادة البنسلين الثمين الذى تحويه . وفى خلال ٢٤ ساعة ، بدأت افرازات قروح فروة الرأس الكئيبة تجف ، وأخذت العين اليمنى الممتلئة بالصديد تصفو تدريجا .. لقد بدأ البنسلين يكسب الجولة الاولى ضد التجمع الميكروبى .

وظل التحسن مستمرا لمدة خمسة أيام ، حتى ان المريض جلس فى فراشه وأكل ، ثم أعطيناه آخر حقنة لدينا من البنسلين ، ولم يعد هناك اى بنسلين فى أى مكان آخر ، ومع ان أغلب الجراثيم التى كانت محتشدة فى جسم الكسندر قد اختفت من الوجود ، فأن البقايا القليلة العنيدة التى ظلت فيه ، عادت تبرز الى الحياة بقوة ، وأخذت حال المريض تتدهور بسرعة .

واهتز فلورى بشدة لوفاة جندى البوليس ، كما كانت الصدمة عنيفة علينا جميعا . وقال فلورى : « لن نحاول مرة أخرى أن نعالج مريضا قبل أن نتأكد من وجود ما يكفى من البنسلين » ومنذ ذلك الحين قررنا

أن نركز جهودنا على الاطفال الذين يحتاجون الى كميات أصغر من العقار

تحول التيار : ووجدنا مريضا فى العام الرابع من عمره، كان غلاما لطيفا، أصبح وجهه قناعا صغيرا منتفخا يثير الأسى والحزن ، فقد غزت الجراثيم العنقودية أنسجته وأوعيته الدموية ، وجيوب وجهه .

وفى هذه المرة كان لدينا ما يكفى من البنسلين ، وما لبث الانتفاخ أن زايل العينين وأصبح الدم نظيفا تماما من الجراثيم القاتلة .. كان انتصارا عظيما ، وجلس الطفل فى الفراش يتكلم ويلهو بلعبه ، ولكنه مات بعد خمسة أيام ، فقد كان هناك شريان فى مخه أضعفه المرض حتى انفجر !

ومع اننا أثبتنا الكثير بما فعلناه ، فأنه كان هناك جو يثبط العزائم .. ولكن حدث عندئذ تحول فى التيار .. لقد بدأ البنسلين يحرز مكاسب بانتظام مشجع وفى يونيو كنا قد عالجنا ثمانى حالات أخرى استجابت كلها للعلاج بطريقة رائعة .

فجر عصر جديد : أصبح أمامنا بعد ذلك شىء واحد يبدو بجلاء ووضوح ... وهو اننا يجب أن نفكر فى ابعاد جديدة اذا كنا نريد للبنسلين الذى صنعناه أن يغلق الى الابد عنابر الامراض المتقيحة الكئيبة ، وأن ينقذ أرواح الملايين الذين كتب عليهم الفناء، ومن ثم يجب أن نصنع البنسلين بالطن لا بالميجرام .. فالى أين تتجه ؟

لقد استطعنا بعد حوالى عامين من العمل انتاج أربعة ملايين وحدة من البنسلين وهو قدر يستخدم اليوم لعلاج حلق ملتهب !. ولم تكن صناعة الادوية فى بريطانيا قادرة يومئذ على أنجاز هذه المهمة ، اذ استغرقها عمل الحرب وأزعجها نقص العتاد وكانت أمريكا هى أملنا الوحيد .. وفى يوليو ١٩٤١ ، استقل فلورى وهيتلى طائرة الى الولايات المتحدة .

أما كيف نجح هذان العالمان اللذان تحولا الى بائعين ، فقد أصبح تاريخا .. ان المرق سرعان ما أصبح ينتج بكميات تملأ خزانات السيارات ، وبدأ البنسلين يتدفق منها بألوف الملايين من الوحدات ثم بملايين الملايين.

لقد بزغ فجر عصر العقاقير المضادة للجراثيم .. العصر الذى شهد أكبر أمراض الانسان المعدية وقد وقفت عند حدها ! .

اذا كنا نريد الذهاب الى مكان ما ،وكانت رغبتنا فى ذلك شديدة ، فاننا نقول عن الجو المكفهر ((رائع)) !

كلمات شابة

ينبغي ان نستقبل الافكار كالضيوف .. بطريقة ودية . ولكن مع التحفظ حتى لاتستبد بمن يستضيفها ..

البرتو مورافيا

***

الانسان حيوان اجتماعي ، ويبدو ذلك في عقله اكثر مما يبدو في جسمه فهو قد يحب ان ينطلق في نزهة على قدميه بمفرده ولكنه يكره ان يقف بمفرده في آرائه .

جورج سانتايانا

***

بارك الله في الشباب .. لانهم سوف يرثون ديون الدولة !

هربرت هوفر

***

ان الشعور بالحنين الى الوطن لم يعد كما كان من قبل ..

بيتردى فرايز

***

كل انسان سوف يتوقف عن التدخين في النهاية ، فان امنا الطبيعية سوف تتكفل بذلك .. واولئك الذين يدخنون أكثر من غيرهم ستتكفل بهم الطبيعة أولا .!

بات ماك جريدى

***

لقد تغير الزمن .. فمنذ ٤٠ عاما كان الناس يعملون ١٢ ساعة في اليوم ، وكان هذا يسمى عبودية اقتصادية ، وهم الان يعملون ١٤ ساعة في اليوم ولكنهم يسمونها القيام بعمل آخر في المساء !

***

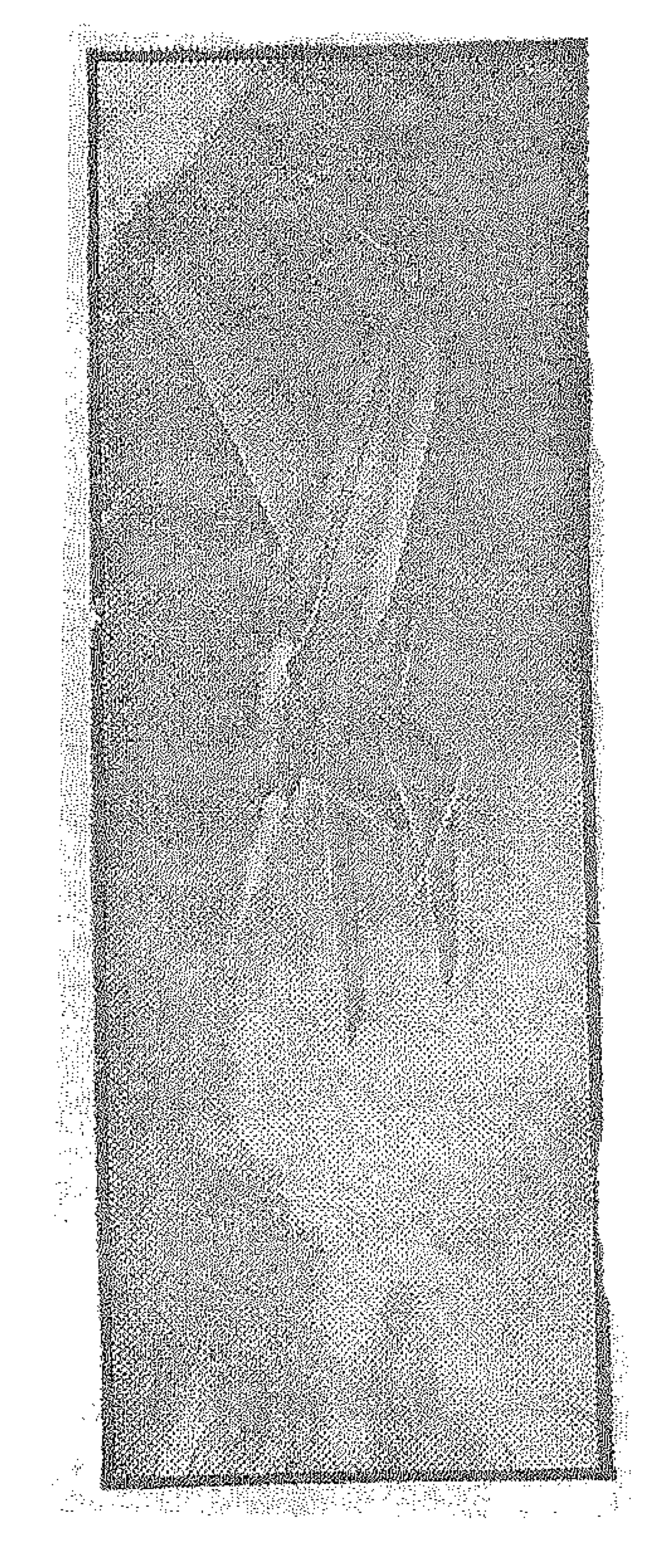
لا أحد يعرف المتاعب التى رأيناها .. ولكننا نحاول دائما ان نحدثهم عنها ..

***

مع ان الزمن قد يجعل كل الجروح تلتئم ، فان الروتين اليومى هو الذئ يكفل الضمادات ..

يعمل خبراء الطيران وعلماء الارصاد الجوية جاهدين لحل مشكلات الاضطرابات الجوية ، ذلك القاتل العنيف فى السماء، الذى لايمكن التنبؤ به دائما

سرّ الكوارث الغامضة فى الجو



كان المطر ينهمر فى نوبات متقطعة على مطار ميامى ، وهبات الريح تعصف بالسياج جيئة وذهابا . وكانت الطائرات تهبط وتحلق طوال اليوم ، متعرجة من فجوات العواصف الرعدية – وهى النواة العنيفة فى انظمة العواصف الرعدية – التى كانت تبدو كبقع لامعة على شاشة الرادار بمقصورة قائد الطائرة .. ووجه الكابتن « روى آلمكويست » الطيار بشركة خطوط الطيران الشمالية الشرقية ، اجنحة طائرته من طراز بوينج (٧٢٠ ب) التى كانت مسحوبة الى الخلف، نحو الطرف الشرقى لممر المطار ، استعدادا للقيام بالرحلة الجوية ٧٠٥ الى شيكاغو .. وكان مدى الرؤية امامه حوالى ٣ آلاف متر – وفى الساعة

ملخصة عن « لايف
بقلم وارين يونج

الواحدة والدقيقة الخامسة والثلاثين من بعد ظهر يوم ١٢ فبراير ١٩٦٣ حلقت طائرة الركاب النفاثة الملساء وارتفعت وسط الجو المضطرب .

وفى أثناء الارتفاع أخذ الكابتن آلمكويست يدور بطائرته النفاثة الى الخلف والى الامام ليظل فى الاجزاء الصافية من السماء .. واخيرا ذكر انه يستطيع رؤية السماء الصافية أمامه .. وبعد أقل من ١٣ دقيقة من التحليق ، اختفت الطائرة من شاشة الرادار بمركز الحركة .

وفى خلال بضع دقائق ، بدأ مجلس الطيران المدنى الامريكى عملية بحث كبرى للبحث عنها ، وبعد هبوط الليل بوقت قصير ، وصلت فرق البحث الى حطام الطائرة النفاثة الملتوى المتفحم .. وقدتناثر فى مستنقعات « ايفر جليدز » وقتل جميع ركابها الخمسة والثلاثين مع ملاحيها الثمانية وكانت الارض الاسفنجية التى امتصت ٣٥ طنا من الوقود تشتعل فى هدوء كما تحترق ذبالة مصباح الكيروسين .

نموذج المأساة : وبالبحث عن آثار قد تلقى المسئولية على الانسان أو الطبيعة ، أو الآلة ، عثر رجال مجلس الطيران المدنى على جهاز تسجيل الطائرة الآلى وكان صندوقه الفولاذى محترقا ، ولكنه سليم المحتويات ؛ كما وجدوا أسطح ذيل الطائرة فى مكان بعيد عن الحطام الرئيسى .. وأعادوا تدريجا بناء الطائرة فى احدى الحظائر .. وفى واشنطون ، كان الشريط المعدنى لجهاز التسجيل بالطائرة — الذى يبين السرعات ، والاتجاهات ، والارتفاعات ، وقوة الوقود — تجرى دراسته تحت الميكروسكوب .

وقد اتهمت التحقيقات الرسمية فى حادث سقوط الطائرة كلا من الانسان والطبيعة واجملت صفحات التحقيق وعددها ٢٤٤٥ صفحة ما حدث على وجه الترجيح .

أن الطائرة رقم ٧٠٥ كانت بعد اثنتى عشرة دقيقة من تحليقها تصعد الى ارتفاع ٥٢٠٠ متر ، وتسير بسرعة تبلغ حوالى ٥٠٠ كيلومتر فى الساعة ، عندما اقتحمت كما يبدو كتلة هوائية ضخمة متجهة الى أعلى ، ووجد الكابتن آلمكويست طائرته الثقيلة — دون سابق انذار تماما — تندفع الى اعلى بمعدل ٢٧٠٠ متر فى الدقيقة كما لو كانت تدفعها يد وحشية .

ويبدو أن الطائرة بعد تسع ثوان فقط من دخول هذه الكتلة الهوائية

المتجهة الى اعلى بقوة .. قد خرجت لتواجه كتلة هوائية متجهةالىاسفل لها نفس العنف . وعندئذ نجحت اخيرا محاولاتالكابتن « آلمكويست » الجنونية لتخفيض مقدم الطائرة الى اسفل ، وهبطت الطائرة فى غطسة مستقيمة الى اسفل .. وفى اسراعها - وربما كان ذلك فى سرعة تسبق الصوت - هوت نحو الارض . وعلى ارتفاع ميل ونصف ميل من الارض، كان قادة الطائرة معلقين فى احزمة مقاعدهم ، عاجزين عن قراءة اى جهاز من الاجهزة المقلوبة راسا على عقب . واثناء محاولتهم الاخيرة الفاشلة للوصول الى مخرج ، انفصل الذيل ، وتمزقت الطائرة كلها فى الجو .. وبعد ٢٠ ثانية من هبوطها بمقدمتها على ارتفاع ٦ كيلومترات ونصف كيلو متر تقريبا ارتطمت الطائرة بمستنقع .

هزات عنيفة : وكيفما كانت نواحى الخلل الاخرى التى ربما اصابت الطائرة رقم (٧٠٥) ، فان الظروف التى اسهمت فى الكارثة لابد أن تكون مواجهتها لقوى طبيعية طالما استهين بها تسمى الزوابع الجوية . ويبدو أنها القاسم المشترك فى عدد من طوال السنوات الخمس الماضية .

وفى يوليو ١٩٦٣ حاولت احدى نفاثات شركة الخطوط الجوية المتحدة ، الارتفاع فوق صف من سحب نصف الليل فوق مدينة « اونيل » بولاية نبراسكا . واكفهر الجو ، واتجهت مقدمة الطائرة الى اعلى مفلتة الزمام ثم هوت فى انقضاضة مائلة . ولما تجاوزت السرعة الحد الذى صمم هيكل الطائرة لاحتمالها فى أمان ، اصبحت اجهزة القيادة « مجمدة » بفعل الهواء المندفع الى الامام . وخاطر الطيارون بالاندفاع بمزيد من الكهرباء .. وارتفعت مقدمة الطائرة كما املوا ارتفاعا كان كافيا لتشغيل اجهزة القيادة ، وعادت الطائرة الى الصعود وهى على ارتفاع ٣٦٠٠ متر، ولكن ركابها التسعة والخمسين الذين اصابهم الرعب كانوا قد هبطوا وهم فى طائرة افلت زمامها تماما ، مسافة ٨ كيلو مترات .

وبعد اربعة شهور ، فى تكساس ، كانت احدى طائرات شركة ايسترن للخطوط الجوية من طراز د س - ٨ بقيادة مساعد الطيار «جرانت نيوبى» تحت امرة الكابتن ميل فرنش ، ترتفع وسط قوس من السحب بين

نحو السماء الزرقاء عندما اصطدمت على ارتفاع ٥٥٠٠ متر بنتوء «كقيادة السيارة عبر خط حديدى» ودهش الاثنان اذ دار مؤشرا السرعة بالطائرة الى رقم الصفر ، ودفع نيوبى عصا القيادة الى الامام ليهبط بمقدمة الطائرة الى أسفل لزيادة السرعة ، ولكن النفاثة هوت « كسفينة ساحلية وسط الامواج » فى انقضاضة بالغة السرعة لا يمكن السيطرة عليها .
وبعد أن فشلت كل الوسائل ، أدار الكابتن فرنش المحركات الاربعة جميعا فى اتجاه عكسى ، وارتفعت الطائرة ولم يكن بينها وبين الارض اكثر من ١٥٠٠ متر ، وانفصل محرك نفاث عن جسم الطائرة ، ولكن الطيار استطاع الهبوط بسلام .

وفى ملفات مجلس الطيران المدنى سجلات لحوالى ٢٥ حادثة لطائرات نفاثة بسبب الزوابع الجوية منذ عام ١٩٦٠ . ويدور الحديث بين الطيارين فى غير ساعات العمل ، منذ امد طويل ، بأن الزوابع الجوية كانت « الوغد » فى كثير من الحوادث الاخرى التى أوشكت أن تنتهى بمأساة . ومع ذلك فان الموقف الرسمى قد شرحه روبى آلن مدير مكتب الامن لتحقيق حوادث الطائرات التابع لمجلس الطيران المدنى ، بقوله : « اننا لا ندرى ما اذا كانت هناك مشكلة الزوابع الجوية أم لا » ..

الجو الهائج : يعرف الطيارون دائما أن الاخطار تنتظرهم فى التيارات الهوائية المتعارضة والاعاصير ، وكان هناك فى الطائرات البطيئة فى الماضى ، وقت كاف للخلاص ، حتى من المضايقات العنيفة . اما اجنحة الطائرات النفاثة المتجهة الى الخلف ، وأسطحها الانسيابية العجيبة ، واسطح القيادة المعقدة التركيب التى تعمل بالكهرباء فانها تتحد جميعا فى خلق آلة خفيفة الحركة الى حد بعيد ولكنها دقيقة التوازن ... ان هبات الرياح العادية لا تستطيع أن تؤثر على الطائرات النفاثة ، أما الزوابع الجوية فانها شىء آخر .

وفضلا عن ذلك فانه عندما ظهر عصر النفاثات ، اتضح أن الهواء البارد الرقيق فى الطبقات العليا ، بدلا من أن يكون « فوق الطقس » فانه فى بعض الاحيان يخفى زوابع جوية عنيفة ، وليس هناك حتى الآن من يفهم هذه القوى تماما .

ويقول نيوتن ليورانس مدير شئون اجواء الطيران بمكتب الارصاد الجوية الامريكى : « كل ما نعرفه هو أن

الهواء سيثور بعنف داخل أغلب العواصف الرعدية وعلى طول التيارات الهوائية العليا النفاثة . وقد بلغ الفرق بين سرعة هذه التيارات النفاثة وبين سرعة الهواء المحيط بها حوالى ٣٠٠ كيلومتر فى الساعة ، وأن عملية القطع الناجمة عنها ، تسفر عن أعاصير دوامة .. كما نعرف أيضا أن هنالك موجات هوائية تدور بطريقة عمودية تأتى متدحرجة من جوانب الجبال المحجوبة عن الرياح ، كالموجات المتكسرة فى بحر هائج ، ولكننا لا نعرف ما عساه ان يوجد من أنواع الزوابع الجوية الاخرى » .

ومما ينسب بصفة اساسية الى كثير من انواع الزوابع الجوية ، العمل الآلى لفجوة العاصفة الرعدية الذى يدرك طيارو الخطوط الجوية منذ زمن بعيد وجوب تحاشيه . وفيما عدا قمع الاعصار ــ الذى كثيرا ما يولده بنفسه ــ فان فجوة العاصفة الرعدية تحتوى على اكثر تركيز للعنف وجد فى علم الارصاد الجوية ، وقد تكون عمودا دوارا عرضه ثمانية كيلومترات فى داخله طاقة تساوى طاقة قنبلة ذرية صغيرة .

ويواجه الطيارون الزوابع الجوية فى كل مكان تقريبا ، فى الاجواء الصافية ، وفى الاجواء المظلمة الممطرة ، وعلى جميع الارتفعات ، وقد يكون عرض منطقة الزوبعة الجوية الخطرة عدة كيلومترات ، او مجرد بضعة امتار ، وقد تستمر الحالة ساعة ، أو بضع ثوان فقط .

سر الروافع اللوابية :

ان السير فى الطريق العام الى المطار قد يكون عادة اكثر اجزاء رحلة الطائرة النفاثة خطراً . وطائرات الركاب النفاثة مرضية الى حد كبير لكل من الطيارين والركاب . وقد جعلها اداؤها خير وسيلة للنقل فى التاريخ . ومع ذلك فهناك نواح فى التصميم قد تسبب المتاعب .

فمثلا : للطائرة النفاثة تصميم يعشق السرعة ، وبالرغم من طولها الكبير واتساع اجنحتها « وكل بعد يعادل ارتفاع مبنى ذى ١٢ طابقا » وسحبه الهواء اثناء مروره بجوار غلاف الطائرة النفاثة المعدنى ضئيل الى ادنى حد . وهذا الانسياب مضافا اليه شد قوة الجاذبية فوق كتلتها التى تزن ١٦٠ طنا ، يحول الطائرة النفاثة المنقضة الى قذيفة سريعة ، ويجعل خروجها من انقضاض منحدر أمرا بالغ الصعوبة ، وفى احسن الاحوال لا يتاح لقائد الطائرة

اكثر من ١٥ ثانية يجب ان يتصرف خلالها ليستطيع تجنب الكارثة

وهناك ناحية ثانية من نواحي تصميم الطائرة النفاثة يمكنها الغاء حتى هذه الثواني القليلة من الوقت الذي يجب ان يحزم خلاله الطيار امره .وهي شبه استحالة قراءة آلة الارتفاع المسماة « الافق الصناعي » عندما تتعرض لحالة تصد او عندما تصطدم بزوبعة جوية عنيفة . ومن ثم فان كثيرا من شركات الطيران قداخذت تعمل على تعديل آلات الارتفاع في طائراتها ، عن طريق جعلها اكبر ، وفي بعض الحالات باضافة كلمات او الوان الى لوحاتها الامامية حتى تكون قراءتها اكثر سهولة .

وثمة ناحية ثالثة في تصميم الطائرة النفاثة قد تلعب دورا اكثر اهمية في حوادث الجو المضطرب . ففي حادث سقوط الطائرة ٧٠٥ ـ وفي حادثي سقوط قاتلين آخرين ـ وجد ان جهاز التثبيت الافقي في ذيل الطائرة كان مضبوطا في وضع يتجه بمقدمة الطائرة الى اسفل بشدة ، وكانت الاشياء التي كشفت عن ذلك بين الحطام هي الروافع اللولبية وهي قضبان من الصلب طولها ١٠٠ سنتيمتر ذات خيوط حلزونية ، وبادارتها بالكهرباء ترفع الطرف الامامي من جهاز التثبيت بضع درجات الى اعلى او الى اسفل .

وكثيرا ما يضبط الطيارون ، او الطيار الآلي ، اثناء قيامهم بعملهم العادي وضع جهاز التثبيت لاعادة توازن الطائرة مثلا عندما يسير عدد من الركاب الى القسم الخلفي من الطائرة في وقت واحد .. ولكن كيف حدث ان كان جهاز التثبيت الافقي في الطائرة « ٧٠٥ » في هذا الاتجاه القاتل والمقدمة الى اسفل في الوقت الذي كانت الطائرة فيه في حركة انقضاض ؟

ان خلل الاجهزة واحد من الاحتمالات .. او ان يكون الكابتن المكويست ومساعده ـ اذا كان القائد الآلي هو الذي كان يقود الطائرة ـ قد حاولا السيطرة عليه « اي تولي القيادة منه باستخدام قوة أعلى » .. ومن المفروض ان هذا ممكن على الا تزيد قوة جذب عصا القيادة على ١٣٪ كيلوا جرام .. وربما كان القائد الآلي اثناء رفعهما أجهزة الارتفاع لتجنب الانقضاض الشديد الانحدار ، قد تاوم ذلك بتعديل وضع الروافع اللولبية . وعلى اى حال ، فما ان كادت الطائرة « ٧٠٥ » تستجمع

سرعة الانقضاض حتى اصبحت اعادة تعديل الوضع لا امل فيها تقريبا .

وقد وضعت شركات الطيران اليوم فى جميع طائرات البوينج ٧٠٧ ود . س ٨ ـ آلة لتحديد التوقف ، الامر الذى يسمح بأن يكون وضع المقدمة الى اسفل أقل مما كان عليه من قبل . وقد يكون هذا كافيا للقضاء على الخطر . ولكن يقول بعض طيارى شركات الطيران ان الامر قد يحتاج الى تغيرات اضافية فى ذيل الطائرة والى تقييم جديد دقيق لنزوات القائد الآلى



منطق !

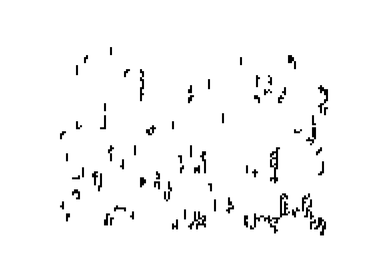
كان احد الامريكيين يقوم بجولة على قرية فى ايرلندا عندما قابل مزارعا كهلا اخبره ان البلدة التالية لا تبعد اكثر من خمسة اميال ، فى حين انها فى الواقع تبعد عنها ١٥ ميلا .. وعندما التقى بالكهل مرة اخرى شكا له الامريكى هذا الخداع ، قال المزارع :

ـ اننى انما فعلت ذلك لكى احثك على السير ، اذ انك سوف تعتقد فى كل لحظة انك اقتربت منها .

فقال الامريكى : ان الانجليز لا يخدعون انسانا بهذه الطريقة .

فهز المزارع راسه وقال :

ـ هذا صحيح ... فان الانجليز لا يهتمون بانسان الى حد انهم يكذبون عليه !



مسموح به !

وضع الطبيب للكهل المفرط فى البدانة نظاما غذائيا خاصا ليسير عليه ، والتزم الرجل بهذا النظام وفقد الكثير من وزنه الى حد انه عندما عاد الى عيادة الطبيب لفحصه بعد شهرين ، قال للطبيب :

ـ اشعر اننى عدت شابا الى حد اننى عندما رايت اليوم فتاة عارية الذراع فى المصعد ، احسست برغبة فى عضها باسنانى

فقال الطبيب : تستطيع ان تفعل ذلك فانه لا يحتوى الا على ٤٠ سعرا حراريا فقط !

بنـــاء الأجســـام فنّ

« ان أداء بعض تمرينات بسيطة لرفع الاثقال بصفة منتظمة سيجعل قوامك رشيقا : ويجعل خطواتك خفيفة الحركة: ويكسب عينيك بريقا »

ملحوظة : هذا المقال ليس للرجال فقط !!

بقلم : الفريد شتينبرج

افرح كثيرا حين رايت ولدى « آرنى » يجر ادوات التمرن على رفع الاثقال من خلال باب البدروم منذ ست سنوات . فقد كان « آرنى » يومئذ فتى نحيلا فى الرابعة عشرة من عمره ، ويتركز اهتمامه الاساسى فى العزف على البيانو . الذى كان يتدرب عليه الساعات الطوال . وكنت واثقا انا وزوجتى من أن رياضة رفع الاثقال ستجهد عضلات بطنه ، او تؤذى قلبه .

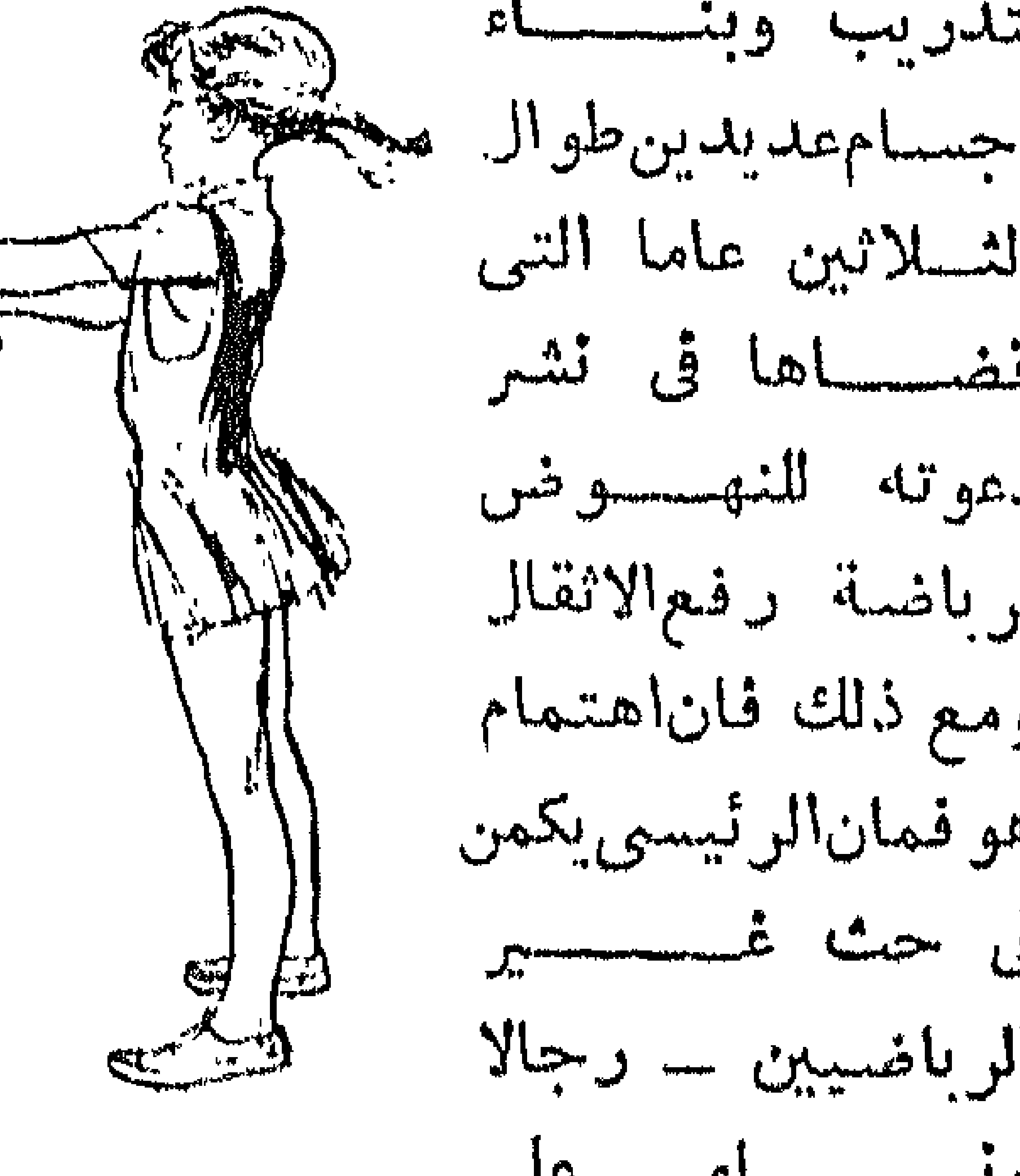
ولكن شيئا من هذا القبيل لم يحدث . وبعد مرور شهر ، استمعنا خلاله فى خوف واشفاق الى رنين الحديد فى البدروم سعدنا حين لاحظنا تحسنا فى قامة « آرنى » ونشاطا فى مشيته ، كما ظهرت مقدرته فى الرياضات الاخرى مكاسب واضحة ، اذ اصبح مصارعا ممتازا ، يستطيع ان يجرى مسافة طولها ٨٠٠ متر دون أن يلهث ، كما اصبح فى امكانه ان يقذف بالكرة مسافات ابعد كثيرا مما يستطيع اى واحد من اصدقائه .

وعلى الرغم من ذلك فان هواجسى بشأن رفع الاثقال لم تفارقنى حتى اواخر عام ١٩٦٣ ، حينما زرته فى

كليـــة « بيبودى » للموسيقى فى بلتيمور التى كان ملتحقا بها . كانت كتفاه فى ذلك الوقت قداكتسبتا قوة وصلابة ، وبرزت عضلات ذراعيه ، بينما اصبح بطنه صلبا كقطعة من الخشب ، اذ ظل يواصل التدريب على رفع الاثقال فى نادى جمعية الشبان المسيحيين المحلى .

وقد بدا اهتمام « آرنى » برفع الاثقال بعد ان استمع الى محاضرة عملية القاها « روبرت هوفمان » الذى كان فى عام ١٩٦٤ المرن الخاص لفريق الولايات المتحدة الاوليمبى لرفع الاثقال للمرة الخامسة ، وقد بلغ هوفمان السادسة والستين ، طوله حوالى ١٩٠ سم ومحيط صدره ١٣٥ سم ووزنه ١١٣ كجم . ومع انه رجل اعمال ناجح ، فانه ما زال من المتحمسين لتربية عضلاته ، وهو يصر على انك تستطيع ان تشكل جسدك وتصبه فى القالب الذى تختاره لنفسك وتستطيع رياضة رفع الاثقال ان تساعدك على بلوغ ذلك الهدف .

وقد قام هوفمان



بتدريب وبناء اجسام عديدين طوال الثلاثين عاما التى قضاها فى نشر دعوته للنهوض برياضة رفع الاثقال ومع ذلك فان اهتمام هوفمان الرئيسى يكمن فى حث غير الرياضيين — رجالا ونساء — على الاهتمام بأجسامهم ، وذلك لايمانه بأن كل انسان يستطيع بل ويجب ان يكون رشيقا وفى حالة صحية طيبة مثله تماما ، وهو لا يالو جهدا فى الدعوة لقضيته عن طريق الكتب والمجلات والمحاضرات والنشرات . واستطيع أن اشهد أنا وعائلتى و ٢٥ مليونا آخرون فى انحاء العالم ان وسائله ناجحة .

ويعرف هوفمان رفع الاثقال بانه مجرد رفع وخفض الاثقال الحديدية الصغيرة لتمرين عضلات الجسم البالغ عددها ٧٢٠ عضلة فى تشكيلات مختلفة . ويتراوح ثمن الاثقال الحديدية الصغيرة من ٨ الى ٣٠ دولارا ، وهو عبارة عن قضيب معدنى يبلغ طوله حوالى متر ونصف متر ،

تثبت فى طرفيه اقراص حديدية يبدا وزنها من نصف كيلوجرام .. ويستطيع حتى الرجل الضعيف البنية او المراة - باستعمال أصغر الاقراص - اداء نفس التمرينات التى يقوم بها الابطال ، ويمكن زيادة الاثقال شيئا فشيئا كلما زادت القوة .

وبعد أن تبين لى النجاح الذى احرزه ولدى لم أعد أستطيع التسامح بشأن كرشى وتهدل ذراعى ، واختفاء ذقنى بين طيات الشحم ، وكان حديد رفع الاثقال الخاص بولدى « آرنى » لا يزال موجودا فى البدروم مع كتاب الارشادات الذى يتضمن قائمة بالتمرينات المختلفة .. وذات يوم فى أواخر عام ١٩٦٣ ، بدات فى غفلة من الأعين القيام بأولى مغامراتى فى رفع الاثقال .

واتبعت الارشادات المفصلة بدقة ، لكى اتجنب الاجهاد . وفى احد التمرينات رقدت على ظهرى ممسكا بطرفى قضيب حديدى زنته خمسة أرطال رافعا اياه مبتدئا من الفخذين الى ما فوق راسى ، وكنت اشعر بأن صدرى يتسع أثناء الشهيق والزفير العميقين خلال حركتى الرفع والخفض ، وكان المفروض ان اقوم بهذا التمرين عشر دقائق مرة كل يومين ، مع تكرار كل تمرين عشر مرات باستعمال اثقال خفيفة .

والعجيب أننى لم اكن اشعر بأى ارهاق بعد كل مرة ، بل كنت احس بوعى بدنى متجدد ، وكان هناك دائما الحافز المستمر فى التدرج الى رفع أوزان أثقل ، وهو حافز يفتقر اليه الجمباز العادى .

وبعد شهور قليلة ضاقت جميع ستراتى حول كتفى ، واختفت خمسة سنتيمترات من خصرى ، وبدات طيات ذقنى فى التلاشى .

واذ لاحظت زوجتى وابنتى ذات الستة عشر ربيعا هذا التقدم الواضح بدأتا تظهران اهتماما بالغا بهذه الرياضة . وكانتا تفترضان دائما ان رفع الاثقال ليس للنساء ، ولكنهما دهشتا حينما علمتا أن عددا من النساء يزاولن هذه الرياضة . وقد قال الطبيب لام لخمسة اطفال ان رفع الاثقال قد جعل ولادة اطفالها اكثر سهولة ، لانه حسن عضلاتها بصورة ملحوظة . وتمارس النساء هذه الرياضة غالبا دون وضع اى ثقل فى نهايتى القضيب (ويزن القضيب وحده بطرفيه ٧ كيلوجرامات) .

وكانت زوجتى وابنتى تخشيان ايضا ان تبرز هذه الرياضة عضلاتهما ،

فاكتشفتا ان النســوة اللاتى يؤدين تمرينــات رفع الاثقال ولاسيما المخصصة لبعض اجزاء الجســم ـ انما تؤدى الى متانة الجسم وجعله اكثر رشاقة . وقد قامت زوجتى بتمرينــات القيــام والقيود ورفع السيقان ، وسرها كثيرا ان تلاحظ ان ردفيها وســاقيها قد اكتسبت المزيد من الرشـــاقة ، وان قوامها قد تحسن .

واهم مالاحظته علىهذهالرياضة ، هو انها منحتنى احساسا بالتحسن البدنى لم اشعر به منذ كنت شابا ، فقــد كنت اسير بخطى متوثبة ، واستطعت ان ازيل الجليد عن ممر طويل دون اى احساس بالاجهـاد ، وادركت ان الجسم الذى كنتاعتبره شيئا مسلما به انما هو هبة تستحق عناية تتسم بالتامل .

وقد زرت هوفمان ـ منــذ وقت ليس ببعيد ـ فى مدينة يورك بولاية بنسلفانيا حيث انشا ناديا رياضـيا ممتازا ، بالاضافة الى ما يقوم بهمن مشروعات صناعية ، والمكاتبالخاصة بمطبوعاته وغيرها من اوجه النشاط فى دنيا الاعمال . وقداشترىهوفمان اول مجموعة من الحديد لرفعالاثقال ـ عندما كان يقوم وهو فى العقــد الثالث من عمره بصناعة وبيعالمواد الزيتية ، وكان ياخذ معه فى رحلات الخاصة بالعمل ، مجموعة صغيرة من الاثقال يتدرب عليها فى الامسيات ومع مرور الوقت ازدادت قوته كثيرا حتى انه استطاع ان يرفعفوقراسه ١٤٨ كيـلوجراما . وفى عام ١٩٢٤ نظم هوفمان اول مباراة قومية لرفع الاثقال فى الولايات المتحدة وفاز بها

وادى الاستمرار فى رفع الاثقـال الى التحسن فى رياضــات اخرى ايضـــا . ففى عام ١٩٢٦ اصبح عضوا فى نادى « فيسبر » القـومى للقوارب بفيلادلفيا ، كما فاز ببطولة رفع الاثقال للوزن الثقيلمرة اخرى وبطلا قوميا فى سباق القواربلمسافة ربع الميل (حيث يقف الفريقــان المتنافسان فى الزوارق ، مستخدمين اعمدة طويلة ليحاول كل فريق القاء الآخر فى الماء) .

وبدا هوفمان فى صناعة ادواترفع الاثقال ، كمشروع جانبى ، فى احـد مصـــانعه خلال الثلاثينيات . وفى اواخر الاربعينيات قال هوفمـان « كان لدى كل المال الذى احتـاج اليه ، كما كانت صحتى رائعـــة فقررت ان اكرس اكبر جهدمنالوقت لمساعدة الآخرين لتحسين صحتهم

وفى ذلك الوقت كان الطب يميل الى السخرية من رفع الاثقال ، باعتبارها رياضة تفيد الصحة . وكانت هناك اعتراضات تقول ان هذه الرياضة تصيب من يمارسها بتضخم العضلات وتقلل من قدرته على ممارسة الرياضات الاخرى التى تتطلب السرعة والتناسق وخفة الحركة .

وقد قام الدكتور « بيتر كارابوفيتش » أستاذ علم وظائف الاعضاء بكلية سبرنجفيلد فى ماساتشوستس ، بالاشتراك مع الدكتور « و. س. زورباس » باختبار ٦٠٠ من الشبان ، واثبتت الدراسة ان ٣٠٠ ممن اجرى عليهم الاختبار كانوا يمارسون رياضة رفع الاثقال ذوى العضلات الممتازة كانوا اسرع بكثير من اولئك الذين لم يمارسوا هذه الرياضة ، وكانت هذه النتائج كما قال « كارابوفيتش » مثيرة لدهشة الباحثين ايضا ، كما قام الدكتور « كارابوفيتش » ايضا بتحقيق فى الاعتقاد الشائع بأن رفع الاثقال يسبب تمزقات فى بعض الانسجة ، وتبين من دراسته ان خمسة فقط مصابون بالفتق من بين ٣١٧٠٢ من رافعى الاثقال .

اما بالنسبة للاعتقاد بان التمرين على رفع الاثقال قد يجهد القلب ، فقد كتب احد خبراء اللياقة البدنية فى مجلة « القوة والصحة » يقول :

ان القلب عضلة تستجيب للتدريب باكتساب مزيد من القوة . ففى الوقت الذى يصبح جسدك فيه قوى العضلات يصبح قلبك مستعدا لتغذية هذا الجسد » ، وان « التمرين المتواصل على رفع الاثقال لا يؤذى القلب العادى » . وكثير من الاطباء الآن يمارسون رياضة رفع الاثقال .

وبين ابطال رياضة المدربين على رفع الاثقال بعض المبرزين فى عالم الرياضة . فقد أكتسب الاب « بوب ريتشاردز » مهارة فى القفز بالزانة بممارسة تمرينات رفع الاثقال ، كذلك استفاد « فرانك ستراناهان » من رفع الاثقال براعة فى رياضة الجولف وتحسنت قدرة « بيترسنل ، وهيرب اليوت ، وجون لاندى » وهم من ابطال سباق المسافات الطويلة . وأفاد من هذه الرياضة فريق استراليا لمسابقات كأس ديفيز الذى اكتسب مزيدا من الجراة . ويقول بطل العالم فى القفز العالى ، الروسى « فاليرى برومل » : « انا تتلمذت على يدي هوفمان » .

وينصح هوفمان المبتدئين فى رياضة

ورفع الاثقال الصغيرة بالمران التدريجى فيقول لهم : « تمرنوا ولكن لاتجهدوا انفسكم » ، لقد وصلتم الى حالتكم الراهنة بعد سنوات ، وستحتاجون الى بعض الوقت للخروج منها . وعندما تقوى عضلاتكم الخارجية فان عضلاتكم الداخلية التى تحفظ اعضاء جسمكم فى اماكنها وتمكنها من العمل بطريقة فعالة لابد انها ستتحسن ايضا ، ولابد ان تنقضى ثلاثة اشهر من المران على الاقل لكى تبدا نتائجها تظهر على صحتكم لتحصلوا على جسد قوى تفخرون به » .

وهو يؤكد ايضا ان رفع الاثقال وحده لا ستطيع ان يضمن الصحة الجيدة لان مراعاة القواعد الصحية السليمة فى الغذاء والنوم وغير ذلك لا تقل من ذلك اهمية !

ويقترح هوفمان القيام بتمرينات رفع الاثقال قبل العشاء او فى المساء فيقول : « ربما يبدو ذلك غريب ولكن القيام بتمرينات رفع الاثقال بعد عودتكم من العمل مجهدين او مصابين بصداع ، غالبا ما يؤدى الى نتائج حسنة ، ذلك لان هذه التمرينات لا تساعد فقط على تنشيط الدورة الدموية والتنفس ، بل انها ايضا تكتسح خيط العنكبوت من ذهنك .

اين ذهبوا !

اين ذهب الجميع ؟

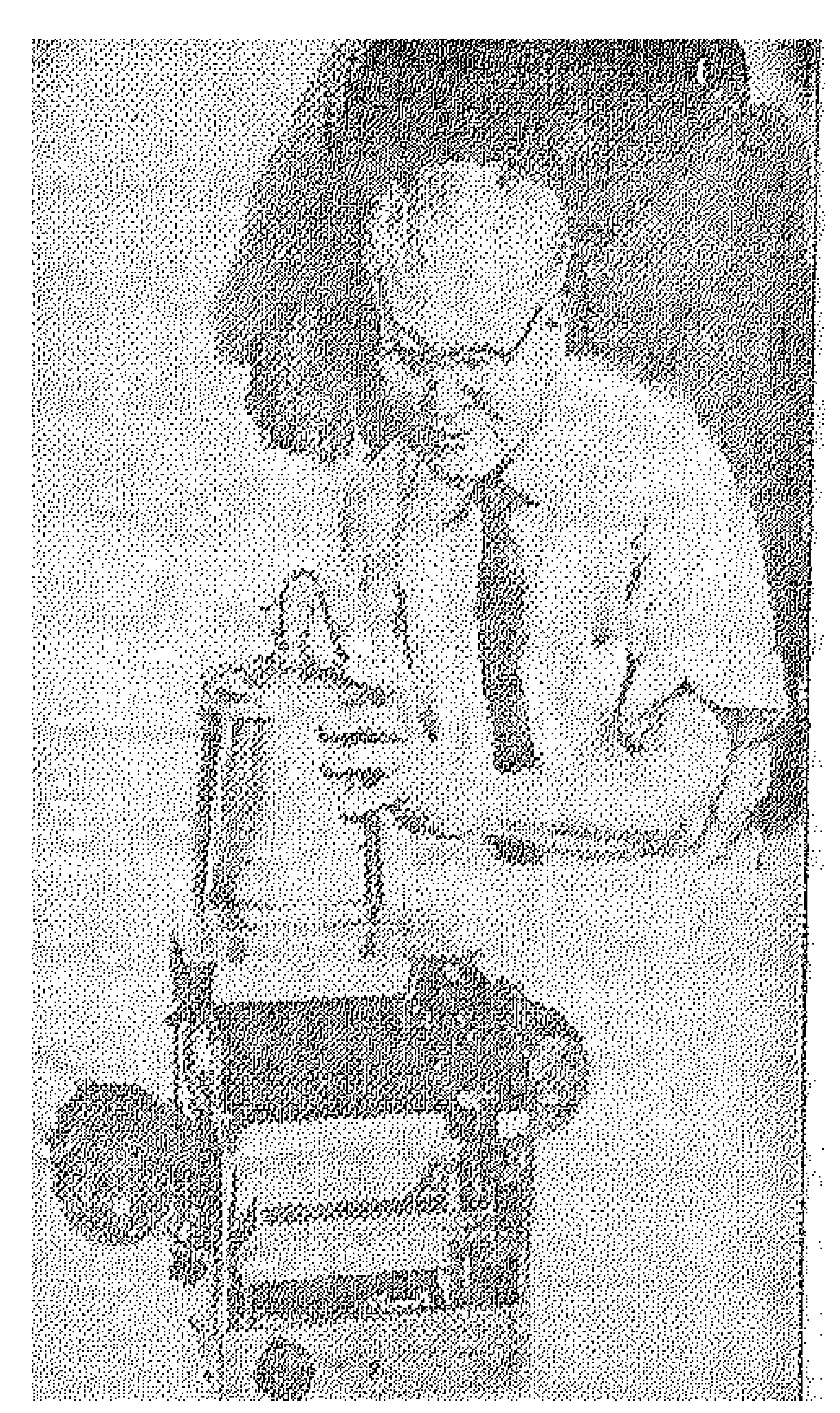
حسنا .. سوف اخبركم : لقد ذهب طبيبى الى (بام سبرنجز) ، وسافر طبيب الاسنان الى هونولولو ، وانطلق عامل اصلاح التليفزيون الى برمودا ، والحلاق الى جزر فرجين ، والخادم الى لاس فيجاس

انتى اعانى الكثير نتيجة سفرهم ، ولكن هناك شيئا واحدا قد يكون جميلا ، فانهم اذا ظلوا هناك فترة طويلة ، فقد استطيع ادخار ما يكفى من المال لكى اذهب انا ايضا الى مكان ما !.

حمـاية

فى الطرق العامة بولاية نورث كارولينا لافتات تقول للسائقين :

« ولايه نورث كارولينا تستخدم الرادار لحمايتك من السائقين المسرعين ! »



« القصــة الــكامنة وراء اختراع احدث انقلابا فى عملية النســخ المكتبية ، وحقق نجـاحا من أروع قصص النجاح فى دنيا الاعمال »

الاختــراع المنــبوذ الذى يربح عشرات الملايين

أصبحت آلة النســخ فى المكتب الحديث شيئا لا يمكن الاستغناء عنه كالآلة تماما ، ومن اكثر المناظر المألوفة اليوم فى المكاتب منظر سكرتيرة تضع رسالة فى احدى هذه الآلات الموضوعة فوق مائدة او تشبه المكتب الصغير ، ثم تضغط زرا وتنتظر ثوانى قليلة بينما تئز الآلة كجهـاز غسيل الاطباق ، ثم تخـــرج منهـا نسخة رائعة !

لقد أصبحت عمليـة النســخ من السهولة والسرعة الى حد أن احد المديرين يقول : « لقد اصبحت مرضا عالميا » .. انك عندما ترسل شيكا الى احد المتاجر فان صورة منه تنسخ على الفور ، وترســل النسخــة الى كاتب مسك الدفاتر ، بينما يصرف الشيــك نفســه فورا ، واذا دخلت مستشفى فمن المحتمل ان يتم نسخ تاريخ حالتك الصحية ، وكذلك رسم

ملخصة عن « ذى كيوانيس مجازين »
بقلم دون وارتون

قليك الكهربائى ، وربما قائمة طعامك اليومى ايضا . ويستخدم الطلبة الآلات لانسخ اوراقهم المدرسية فحسب ، بل وكذلك صفحات من الكتب التى فى المكتبة ، كما ركبت بعض المكتبات العامة والفنادق اجهزة للنسخ لاستخدام العملاء .

كل هذا حدث اساسا بسبب المثابرة العجيبة لمخترع غير متفرغ ، ظل فى العقد الرابع من هذ القرن يعمل خلال الليالى وعطلات نهاية الاسبوع فى معمل اعده بنفسه فى مدينة نيويورك وقد اصبح تشستر كارلسون اليوم رجلا ثريا ، وواحدا من القلائل الذين يتلقون الملايين مقابل حقه فى اختراع واحد فقط ، وهو اليوم فى التاسعة والخمسين ، عريض المنكبين ، ابيض الشعر ، ينم فكه عن عزيمة قوية وهو يعيش فى بيت جميل بولاية نيويورك ، فى فراغ وراحة ، هما عكس مانشأ فيه بالضبط !

وفى الثانية عشرة من عمره ، كان الفتى النحيل تشستر يؤدى اعمالا مختلفة ، لمساعدة والديه على تدبير القوت الضرورى وذلك فى بلدة سان برناردينو بولاية كاليفورنيا ، وفى الرابعة عشرة كان هو العائل الرئيسى لاسرته ، يستيقظ فى الخامسة صباحا ليغسل نوافذ المتجر قبل ان يذهب الى المدرسة ، ثم ينظف مكاتب البنوك ودور الصحف بعد الظهر ، وفى أيام السبت يعمل من السادسة صباحا حتى السادسة مساء • • لقد كان ابنا وحيدا لحلاق متجول لم يعد قادرا على العمل بسبب الروماتيزم المفصلى والدرن ، كما اصيبت امه بالدرن .

كان كارلسون تحت ضغط كفيل بأن يجر كثيرين من الفتيان الى ترك المدرسة ، ولكنه ظل مستمرا فيها ، مثالا رائعا للشباب المثابر المجتهد ، وبينما كان فى المدرسة الثانوية حصل بالاضافة على عمله كفراش للمدرسة على عمل كمساعد عامل طباعة ، كما كان يعمل فى أيام السبت والاحد فى معمل كيماوى ، وماتت امه وهو فى السابعة عشرة ، وكان الحصول على تعليم جامعى وهو يعول أباه ويعنى بأمره ، أمرا يكاد يبدو مستحيلا ولكن كارلسون استطاع بعد خمس سنوات من العمل الشاق ان يخرج منها بدرجة بكالوريوس فى علوم الطبيعة ، وديون تبلغ ١٤٠٠ دولار .

كان ذلك فى عام ١٩٣٠ والوظائف نادرة ، ولم يتلق غير ردين على الرسائل التى بعث بها الى ٨٢ شركة

ولم يكن فيها أى عرض .. ولكن كارلسون حصل فى النهاية على عمل ثابت فى مؤسسة للالكترونات بنيويورك فى قسم براءات الاختراعات بالشركة وهناك كان يضايقه الحصول على نسخ اضافية من الوثائق والرسوم .

لقد كان مضطرا الى اعادة نقل المخطوطات على الآلة الكاتبة، وارسال الرسومات الى شركات لتصويرها ، وهى عمليات باهظة الثمن مضيعة للوقت .. وقال كارلسون لنفسه ان الامر سيكون مفيدا جدا اذا كان لدى المكاتب آلة يستطيع الانسان ان يضع فيها النسخة الاصلية ثم يضغط زرا فيحصل على نسخة اخرى ، وفى عام ١٩٣٥ بدأ يعمل لاختراع مثل هذه الآلة .

وكان شائعا يومئذ كما هو الآن ، ان يقول الناس انه لم يعد فى استطاعة الفرد ان يجمع ثروة، وان الاختراعات المهمة لايمكن ان تخرج الا من معامل كبيرة منظمة وكان كارلسون يومئذ فى التاسعة والعشرين ، نحيلا ، قصير النظر ، ولكنه رجل ليس من السهل احباط عزيمته ، وقد اثبت للمتشائمين انهم مخطئون .

وظل يعمل بمفرده ثلاث سنوات، يدرس الوسائل التى يستطيع بها الضوء ان يؤثر على المادة ، باحثا عن طريقة غير عادية لنقل الصور من صفحة الى اخرى . وانفق ايام السبت والاحد والامسيات فى مكتبة نيويورك العامة .. كان يدرس فى المترو ، اذ كان يقوم بثلاث اعمال فى وقت واحد : يؤدى عمله العادى ، ويعمل للحصول على درجة فى القانون بمدرسة ليلية ، ويتابع حلمه .

وقادته تحرياته النظرية فى النهاية الى علم القوى الكهربائية المتوازنة .

وفى عام ١٩٣٧ قدم طلبا للحصول على براءة اختراع لعملية اسماها « التصوير الفوتوغرافى الكهربى » .

لقد أصبح كارلسون متمكنا من الفكرة الاساسية ، ولكن كان لايزال عليه ان يطبقها بطريقة عملية، وعندما تبين أن « معمله » — وهو مقصورة بمسكنه ذى الغرفة الواحدة — غير كاف ، استأجر غرفة صغيرة فى « أستوريا » بلونج ايلاند ، وجهزها ببنك خشبى للعمل ، والواح معدنية وراتنجات ، وكبريت ومواد كيماوية، ومصباح بنزين ، ومن ارباحه الضئيلة استخدم ايضا عالم طبيعة يدعى «اوتو كورنارى» للعمل فى معمله .

وفى هذه الغرفة الصغيرة ، كتب

عبارة « ١٩٣٨/١٠/٢٢ ـ أستوريا » بالحبر فوق شريحة زجاجية في يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٣٨، ثم دعك لوحا معدنيا مغطى بمادة الكبريت بمنديل قطني لشحنه بالكهرباء ، وعرضه بعد ذلك امام الشريحة الزجاجية لمدة ثلاث ثوان تحت ضوء مصباح قوى ، وعندما وضع بعد ذلك على اللوح مسحوقا يدعى « ليسكو بوديوم » ظهرت عليه عبارة « ١٩٣٨/١٠/٢٢ ـ استوريا » . وعندما ضغط قطعة من ورق شمعى على سطح اللوح المغطى بالكبريت، ظهرت العبارة على الورق ، وكانت تلك اول عملية للقوى الكهربية المتوازنة في العالم ، واطلق عليها بعد ذلك اسم «كسيروجرافى» ـ وهى كلمة يونانية معناها « كتابة جافة » وتنسخ دون ورق مبلل او مواد كيماوية .

ولكن كانت لا تزال هناك سنوات من بدايات زائفة أمام كارلسون ، فالنماذج التى انتجها صانعو النماذج من رسوماته لم تكن تناسبه . وعندما حاول أن يثير اهتمام الممولين ، لم يكترثوا به كثيرا .. وخلال السنوات من ١٩٣٩ حتى ١٩٤٤ ، رفضت أكثر من ٢٠ شركة ، بينها «رمنجتون راند » ، وشركة آلات العمل الدولية وكان مجلس المخترعين القومى يدرك الحاجة الى آلات للنسخ ولكنه رفض طريقة كارلسون .

وتحول التيار عندما بدات شركة صغيرة في روشستر بولاية نيويورك تتفاوض الحصول على حق الاستغلال التجارى للآلة (شركة هالويد التى سميت فيما بعد اكسيروكس) وفى ابريل ١٩٤٧ تلقى كارلسون اول شيك من حق أختراعه وكان بمبلغ ٢٥٠٠ دولار ، ولكن آلة « اكسيروكس » لم تطرح فى السوق حتى عام ١٩٥٠ وبعد عشر سنوات اخرى ، طرحت الشركة آلتها التى اسمتها « ٩١٤ كوبيير » وهى آلة فى حجم المكتب الصغير ، تخرج نسخا جافة على ورق عادى بمجرد الضغط على زر .

فى ذلك الحين ، كان هناك عدد من آلات النسخ المكتبية فى السوق، كآلة « فريفاكس » مثلا من انتاج شركة ايستمان كوداك ، وهى آلة للنسخ على ورق مبتل ، تستخدم احماضا كيماوية لاظهار الصورة ، وآلة «تيرموفاكس» لشركة منيسوتا ماينينج ومانيوفاكتشرنج، وهى طريقة جافة تستخدم الحرارة المنبعثة من مصباح للاشعة تحت الحمراء لتكوين

صور على ورق خاص ، ولكن آلة اكسيروكس تمتاز بأنها تقوم بعملية جافة ، ولا تستخدم مواد كيماوية او تتطلب ورقا خاصا ، وتخرج نسخا من نوع ممتاز جدا .

تلك هى الآلة التى أحدثت اكبر ثورة جارفة فى النسخ المكتبى ، وكان وراءها قصة من أعظم قصص النجاح فى دنيا الاعمال . لقد تضاعفت الارباح عشر مرات فى ثلاث سنوات ، وتقدر قيمة نصيب معهد باتل للابحاث الذى تبنى الاختراع من أسهم « اكسيروكس » اليوم – وهى حوالى ٥٪ من كل الاسهم المستحقة السداد – بحوالى عشرات الملايين من الدولارات ، وخرج كارلسون بأسهم تقدر بحوالى ١٩ مليون دولار ، بالاضافة الى ما يحصل عليه من دفعات عن حق اختراعه الاساسى .

وآلة النسخ المكتبية – كما اكتشف كثيرون من أصحاب الاعمال – تنتج أشياء كثيرة جدا بالاضافة الى نسخ أوراق العمل . ما بين الفكاهات .. ورسائل الغرام واشياء بارزة ، ففى ديترويت مثلا ، لم تعد ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية مضطرة الى عمل نسخ بالآلة الكاتبة من البطاقات الموضوعة على الزجاجات والعلب ، ولكنها بدلا من ذلك تمرر الزجاجة أو العلبة عبر عدسة « اكسيروكس » الفاحصة للحصول على نسخة طبق الاصل من البطاقة ، وبعض ادارات البوليس عندما تعتقل سجينا ، فانها تضع كل محتويات جيبه امام العدسة الفاحصة : حافظة نقوده ، وقطع العملة ، والسكاكين والخواتم والمفاتيح ، فتحصل على ايصال دقيق بها !..

ان المصانع تخرج المزيد والافضل من الآلات ، وهى تلقى اموالا كثيرة فى الابحاث لتغير الطريقة التى تؤدى بها آلة النسخ عملها . وكل هذا تغيير أعظم مما كان منذ ربع قرن ، عندما كان تشستر كارلسون يقرع الابواب ومعه اختراع لا يرغب فيه أحد ! .



مهمة عسيرة

قال النجم الهزلى جروشو ماركس :
من الصعب أن تضحك مما يفعله الممثلون الهزليون اذا كنت ممثلا هزليا .. ولاسيما اذا كانوا يضحكون الناس فعلا ! ..

التخلف الذهني مشكلة يمكن تفاديها!

« لقد سبقت الابحاث الطبيـــةالتطبيق الطبي كثيرا في هـذا المجال الحيوي .. ولو اســـتخدم الآباءوالاطبـــاء والمستشفيات المعلومات المتاحة الآن لامكن تخفيض الحصيلةالرهيبة للتخلف الذهني الى النصف»

لم يفرض اى مرض من الامراض الكبرى التى احدقت بالبشرية عبئا أكثر ثقلا على عدد أكبر منالناس مما فعل مرض وقف نمو المخ الذى يؤدى الى التخلف الذهنى ..

والى وقت قريب لم يكن الاطبـــاء يعرفون غير معلومات قليـــلة الى حد يرثي له عن سبب حدوث توقف فى نمو المخ ، وأقل منها عن الكيفيةالتى يمكن بها منع حدوثه ، ولـــكن منـذ سنوات غير بعيدة بدا عشرات الالوف من آباء الاطفال المتخلفين يتحدون معا فى حركة دولية لانشاء مراكز رعاية خاصة للمتخلفين ذهنيـــا ، وجمــع الاموال لتنشيط الابحاث التى يمكن أن تنقذ أطفال الآخرين من المصـــير الذى اصاب أطفالهم .

النتيجـــة : .. وقد اســـفرت الفتوحات الجديدة فى الابحـــاث عن امكان معرفة حوالى ١٠٠ سببمحتمل لتلف المخ قبل أن تنزل به ضربتهـــا المدمرة ، وفى ٦٠ على الاقل من تلك الحالات ، امكن الوصول الى وسائل فعالة للحيلولة دون اصابة المخ باذى .

وقد بدأ مشروع الابحاث المتعاونة لفترة ماقبل الولادة فى أمريكا عمله فى عام ١٩٥٩ للربط بين ١٥ مركزا طبيا وبين المعهد الامريكى للامراض العصبية والعمى ، لاجراء دراسة عن كل عامل معـــروف يمكن ان يسبب التخلف الذهنى وذلكمنذ وقتالحمل حتى السنوات السبع الاولى من حياة الطفل . وتختار المستشفيات المتعاونة مع المشروع فى كل عام حوالى ٨٠٠٠ ســيدة من الحوامل فى الفترة التى يجرى فيها أول فحص قبل الولادة

بقلم البرت ميزل

ويجرى على كل سيدة حامل حوالى ٣٥ اختبارا خاصا . وتجيب على اكثر من ٤٠٠ سؤال عن تاريخها الطبى وحالات حملها السابقة ، وحياتها المنزلية وعاداتها فى الاكل والتدخين ، وسوف تشمل هذه الدراسة قبل انتهائها حوالى ٥٠ الف أم .

وفى خلال عمليه الوضع ، يجرى باستمرار تسجيل نبض الام وضغط الدم ودرجة الحرارة ، ومعدل نبضات قلب الجنين ، وبعد الولادة بدقيقه واحدة ، يفحص تنفس الوليد وقوة عضلاته ، ونبضات قلبه والقوة العصبيه الانعكاسيه لأعضائه ...

وبعد الولادة بحوالى ٤٨ ساعه يجرى على الوليد فحص عصبى كامل، والى أن يغادر المستشفى يجرى فحصه يوميا فحصا شاملا بمعرفة طبيب اطفال ، وتؤخذ عينات من دمه، وفى كل اربعة شهور خلال عامه الاول، يحضرونه الى المستشفى لاجراء اختبارات عصبية ونفسية . وبعد بلوغه الشهر الثامن عشر ، تسجل نماذج لموجات مخه بوساطة رسام المخ الكهربائى . ويظل فحصه مستمرا حتى يبلغ السابعة من عمره ...

ومن الكميات الكبيرة للمعلومات الهـامه التى تجمعت حتى الآن ، حصل الاطباء على اجابات على عشرات من الالغاز التى تحيرهم منذ القدم ، فقد كان معروفا مثلا منذ وقت بعيد، أن الاطفال الذين يولدون قبل اكتمال فترة الحمل الطبيعية أكثر احتمالا لاظهار التخلف الذهنى من الاطفال الذين اكتملت فترة حملهم ولكن الاطباء كانوا الى وقت قريب يفتقرون الى وسائل فعالة لمعرفة النساء اللواتى هن أكثر احتمالا لوضع اطفالهن قبل اكتمال فترة الحمل الطبيعى ، أما الآن فان سجلات المشروع المتعاون القت ضوءا على عدد من الجماعات اللاتى يعتبرن اكثر تعرضا لذلك والنساء اللاتى وضعن مرة أو أكثر قبل الموعد الطبيعى للوضع ، ونساء فوق التاسعة والثلاثين ، وبنات حملن قبل السادسة عشرة .

وبعد ان اصبح فى استطاعة الاطباء معرفة هؤلاء السيدات فى اول مقابلة لهن قبل الولادة ، اصبح فى استطاعتهم ان يفعلوا أكثر مما كان فى امكانهم عمله من قبل لحمايتهن من الوضع قبل الموعد الطبيعى ، فقد يطلب اليهن فى فترة الحمل الاولى تناول أطعمة تحوى فيتامينات خاصة وبروتينات وكالسيوم . وقد يؤجل

موعد الوضع بعد ذلك - فى حالات كثيرة - بوساطة هورمونات ، كما يمكن أن توصف لهن الراحة فى السرير التى كثيرا ما تمنع الوضع السابق لأوانه ، وقد وجد « تود فرازيير » خبير الاحصاءات بمعاهد الصحة القومية الامريكية أن السيدات اللواتى لايدخن أكثر من نصف علبة سجائر أو أقل فى اليوم يضعن أطفالهن قبل الموعد بنسبة أكثر من ٥٠ ٪ عن غير المدخنات ، أما اللواتى يدخن أكثر من علبة فى اليوم، فان نسبة الوضع قبل الموعد تزيد عندهن الى أكثر من ضعفها بين غير المدخنات وبالنسبة للمفرطات فى التدخين ، تكون مشكلة ما يجب عمله عسيرة فى بعض الاحيان .. ويقول الدكتور آلن بارنز كبير أطباء أمراض النساء والولادة بمستشفى جونز هوبكنز أن اجبار سيدة تفرط فى التدخين بشدة على التوقف عن التدخين ، قد يسبب زيادة فى التوتر ومتاعب فى الاكل مما يزيد الاخطار على الجنين ، ولكن حتى امثال هؤلاء النساء ، قد يمكن اقناعهن بتقليل استهلاك السجائر بدافع الرغبة فى حماية أطفالهن .

وكثيرا ما تسبب بعض الامراض التى تصيب الأم تلف المخ لدى الطفل ، فان مرض الحصبة الالمانية اذا أصاب الام خلال الشهور الثلاثة الاولى من الحمل ، فانه يعتبر أكبر عدو للجنين ، وهو أمر معروف منذ فترة بعيدة ، ولكن لم يكن لدى الاطباء - حتى عامين فقط - طريقة موثوق بها لتقرير ما اذا كانت الام الحامل محصنة أم معرضة للحصبة الالمانية ثم جاءت الخطوة الاولى عندما نجح علماء الفيروسات فى عزل فيروس الحصبة الالمانية ، وبهذا العزل امكن احداث المرض فى بعض المتطوعين ، ومعرفة مضادات الاجسام التى تقلم أظافره .

وفى عام ١٩٦٣ أحرز فريق أطباء معاهد الصحة القومية تقدما كبيرا آخر ، فقد ابتكروا اختبارا لمصل الدم يمكن ان يحدد ما اذا كانت الام الحامل لديها مضادات اجسام كافية ضد الحصبة الالمانية أم لا ، ويستخدم هذا الاختبار الآن على نطاق واسع على الامهات فى المشروع المتعاون ، ويجرى تحصين اللواتى يحتجن الى حماية بحقن من «الجاما جلوبيولين » تؤخذ من مرضى شفوا حديثا من الحصبة، والهدف الكبير الذى يسعى اليه أكثر من ١٢ فريقا للابحاث هو بطبيعة الحال الوصول الى مصل

يحصن كل النساء ضد المرض .

ومن « المشروع المتعاون » جاء دليل على ان نقص الاوكسيجين الذى يصل الى الجنين خلال عملية الوضع من الاسباب الشائعة للتخلف الذهنى فقد راجع خبراء الاحصاء كل مواليد المشروع الذين كشفوا علامات على شذوذ عقلى بعد الولادة بثمانية شهور كما كشفت سجلات غرف الولادة أن الطفل فى ثلث الحالات تماما واجه نقصا ملحوظا فى الاوكسيجين خلال الولادة أو بعدها مباشرة بسبب طول فترة المخاض وعسرها .

وقد ادى هذا الكشف الى البدء فى بحث شامل عن وسائل آمنة لتقصير فترة المخاض وتيسيرها ، فقد عرف الاطباء مثلا منذ سنوات كثيرة ان « الاوكسيتوكين » وهو عقار هورمونى – يمكن أن يثير تقلصات الرحم ويعجل بالولادة المتعسرة ، ولكنهم لم يستطيعوا قياس آثاره بدقة ، وكانت أخطار الافراط فى الجرعة كبيرة .

ولكن فريق الابحاث بمستشفى جونز هوبكنز برئاسة الدكتور ديرندرا كومار توصل الى ابتكار جهاز الكترونى لاعضاء « الاوكسيتوكين » والتحذير من آثاره ، فيقوم على الفور بزيادة الجرعة أو تقليلها وفقا للحاجة وبهذه الاداة الجديدة قلل الاطباء الى أدنى حد خطر نقص الاوكسيجين فى أكثر من ٢٠٠ حالة من حالات الولادة بالتأثير .

وأى بطء ملحوظ فى نبضات قلب الجنين خلال المخاض قد يحرم الجنين من الامداد الكافى من أوكسيجين الدم (وقد أظهرت دراسة واحدة انه اذا استمر الانخفاض الكبير لتدفق دم الجنين لمدة ٩٠ ثانية فقط ، فقد يحدث تلف لا يمكن اصلاحه لخلايا المخ) ويستطيع الاطباء المولدون اليوم معرفة معدل نبض الجنين بطريقة الكترونية ، فاذا ابطأ النبض فجأة ، استطاعوا حقن مادة منبهة فى الجنين لرفع النبض فورا من ١٠ الى ٣٥ فى الدقيقة ، مما يكفى لتفادى النقص الخطير فى الاوكسيجين .

وأروع الانتصارات التى حققتها الابحاث الحديثة هو ما احرزته ضد مجموعة كبرى من الحالات تعرف باسم أخطاء التمثيل الغذائى لدى الجنين ، ويولد ضحايا هذه الاضطرابات بمخ طبيعى ولكن مع عجز موروث فى تمثيل الطعام بطريقة طبيعية ، وتكون النتيجة ان المركبات

الكيميائية التى تتلف خلايا المخ تتجمع فى دم الوليد ، وقد تبين الآن ان هذا الشذوذ الكيميائى الحيوى هو سبب نسبة تتراوح بين ١٥ و ٢٠٪ من كل حالات التخلف الذهنى .

وتبين ايضا ان المواليـد الذين يولدون وقد اصيبت اكبادهم بمرض « فنيلكتونوريا » تتوقف اكبادهم عن انتـاج خميـرة ضرورية لتفتيت (الفنلالانين) — وهو حامض امينى يوجد فى دم الام واغلب اطعمة الطفل الاخرى ، واذا اكتشفت هذه الحالة فى الوقت المناسب امكن علاجها بانظمة غذائية خاصة تمنع تلف المخ .

ان التشخيص المبكر ضرورى ، ومنذ سنوات قليلة فقط ، لم يكن من الممكن اجراء الاختبارات الا بعد ان يصبح الوليد بين الاسـبوع الرابع والثامن من عمره ، بعـد أن تكون المركبات الكيميائية غير الطبيعية التى تتلف المخ غدرا قد تسللت الى البول وتكون الأمهات قد غادرن المستشفى مع مواليدهن عـادة فى تلك الفترة ، وهكذا يذهب ضحايا المرض غالبـا دون أن يكتشف أمرهم حتى يصبح تخلفهم الذهنى فى حالة متقدمة .

ثم حدث فى عام ١٩٥٨ ان بـدا الدكتور « روبرت جاثرى » عـالم الميكروبات بمستشفى الاطفال بجامعة بفالو بحثـا عن مادة ما تظهر تفاعلا اذا كان هناك أى أثر « للفنلالانين » فى دم الطفل الحديث الولادة ، وقـد انتهى بحثه عنـدما تبين أن بكتريا باسيلات « سابتيليس » اذا حرمت من غـذائها الضرورى يمكن ان تستخدم المركبـات الكيماوية لمرض « الفنيلكتونوريا » كبديل له ودمـاء الطفل الطبيعى ليس لها اى تأثير على الجراثيم الجائعة ، فى حين ان الطفل اذا كان مصابا بهـذا المرض ، فان نقطـة من دمـائه اذا قـدمت الى الباسـيلات سوف تجعلها تتـكاثر بسرعة وتكون هالة حول قرص الدم الدقيق ترى بوضوح .

وقد أتاح اختبار الدكتور «جاثرى» اجراء اختبارات على المواليد لمعـرفة المصاب منهم بمرض « فنيلتونوريا » قبل ان يتجاوز عمره يومين فقط ، وقد اجريت اخيرا فحوص شـاملة بوساطة مكتب رعاية الاطفال الامريكى وادارات الصحة العامة فى ٣٢ ولاية ، حيث اجرى تحليل عينات من البول والدم لاكثر من ٤٠٠ الف طفل حديث الولادة ، فتبين ان هذا المرض يحدث بنسبة تزيد اربع مرات عمـا كان ستقـدا من قبل ، ونتيجة لهـذا

الكشف جعلت ولايتا ماساشوستس ونيويورك اختبار جاثرى اجباريا فى كل اقسام الحضانة بالمستشفيات كما ابتكر الدكتور جاثرى وزملاؤه وسائل تكفل استخدام الاختبار فى نفس الوقت للكشف عن عيبين آخرين فى التمثيل الغذائى يمكن أن يسببا تلفا للمخ ..

ولعل أكثر الظروف التى تسبب التخلف الذهنى تخريبا ، هى تلك التى تصيب مخ الصغير بالعجز بعد مرور سنوات على نمو يبدو طبيعيا، فمرض « ولسون » مثلا ــ وهو قنبلة زمنية كيمائية حيوية ــ يحدث فيها تجمع بطىء للنحاس فى الكبد والمخ والدم ، وقد لا يكون له أى أثر يمكن ملاحظته الى أن يصل ضحاياه الى العقد الثانى من أعمارهم .. وكان هذا المرض الى عهد قريب يتبع طريقا لا يلين ، يتسم بهزات متزايدة ، وفقد للسيطرة على حركات الجسم ، وزيادة فى التدهور العقلى .

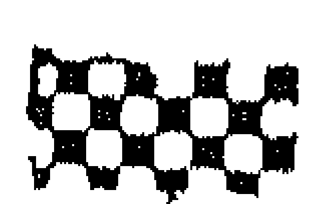
ولعلاج مرض ولسون استخدم الاطباء عقاقير تزيد افراز النحاس فى البول ، وانواع من الاغذية يقل فيها النحاس ويستبعد منها اطعمة مثل الكبد وعش الغراب والقواقع ، ولكن ما دام التشخيص مضطرا الى الانتظار الى ان ينتج المرض علامات ــ كظهور دائرة ذات لون بنى مشوب باخضرار فى قرنية العين ــ فان العلاج لا يستطيع ان يمنع التسميم المستمر للمخ . ويقوم الدكتوران ايرمين شترنليب وهوبرت شاينبرج بكلية طب البرت اينشتاين بتجارب على نوع رخيص من اختبارات الدم لتحديد مستويات بروتين النحاس الازرق فى الافراد الذين يشتبه فى انهم ورثوا هذا المرض ، فاذا ظهر مستوى منخفض الى حد غير عادى لبروتين النحاس الازرق ، وأيدت اختبارات اخرى هذا التشخيص ، بدأ علاج العقاقير والاغذية على الفور ، وقد تحرر الآن عدد متزايد من الاطفال الذين عولجوا لغاية ٨ سنوات من أعراض تلف المخ .

وقد اظهرت بعض الدراسات الحديثة أن تسميم الرصاص المؤدى لتلف المخ ــ نتيجة لابتلاع قطع صغيرة من قشور الطلاء أو المصيص ، أو مضغ الاطفال للعب المدهونة بالطلاء ــ يحدث للصغار بصورة أكثر بكثير مما كان يظنه الاطباء من قبل . وفى العام الماضى ابتكر الدكتوران جو آن هويتكر وجون نلسون بمركز دالاس الطبى للاطفال طريقة بسيطة للكشف

عن تسميم الرصاص قبل ان يسبب تلف المخ الذى لا سبيل الى اصلاحه واعطيت للحالات المشتبه فيها جرعات صغيرة من عقار يستخدم فى الحالات المعروفة لسحب الرصاص من الجسم واسمه «اداثانيل كالسيوم ديسوديوم» ثم اختبر بول الاطفال للكشف عما يفرز فيه من رصاص فاذا تجاوز هذا الرصاص كمية معينة ، بدأ العلاج بجرعات منتظمة من العقار .

ولكن الابحاث التى تجرى فى مجال تلف المخ لدى الاطفال ـ قبل وبعد الولادة ـ تسبق التطبيق ، ويقول الدكتور ستافورد وارين المساعد الخاص للرئيسين كنيدى وجونسون فى شئون التخلف الذهنى « ان اصابات التخلف الذهنى يمكن تقليلها اليوم الى النصف لو امكن تطبيق كل ما نعرفه عنها الآن » .

ان التطبيق الفعال للمعلومات التى توجد الآن يمثل تحديا لكل طبيب وكل مستشفى وكل أب ، وكل أم مرتقبة ..



ثمن غال !

قالت الزوجة لزوجها وهى تبكى :

ـ انك لم تعد تحبنى .. فعندما ترانى ابكى لا تسالنى عن السبب ! فاجاب الزوج :

ـ اننى آسف ياحبيبتى ، ولكن هذه المسالة كلفتنى الكثير من المال .

المؤهل المطلوب

قال المشترى لبائع السيارات :

ـ اننى اقود السيارة كثيرا فى ساعات ازدحام المرور الشديد ، ولهذا اريد سيارة تزحف حقا ..



« هل تؤدى مكافاة المائة ألف مارك الى تقديم مارتن بورمان الى العدالة قبل أن تنتهى فترة محاكمة مجرمى الحرب فى المانيا الغربية ؟ »

المجرم الذى يبحث عنه العالم

بقلم بليك كلارك

ان مارتن بورمان من أكثر الاشخاص الذين دمروا الحياة البشرية قسوة فى التاريخ ، وكان يعتبر فى يوم ما فى اعداد الاموات ، ولكن المعتقد الآن أنه يعيش خارج وطنه ألمانيا تحت اسم مستعار ، وتتوق ألمانيا الغربية لتقديمه للعداله قبل أن تنتهى فترة محاكمة مجرمى الحرب .

وقد عرض المدعى العام لولايه هيس مبلغ مائة ألف مارك ، حوالى ١٠ آلاف جنيه - لمن يدلى بمعلومات تؤدى لاعتقاله ، واذا لم يكن بورمان فى احدى دول المعسكر الشرقى ، فان الامل كبير فى أن يعرفه واحد ممن يقرأون هذه المجلة التى تطبع بأربع عشرة لغة فى أكثر من مائة دولة

فمن هو مارتن بورمان ؟

انه رجل قصير ممتلىء القامة مستدير الكتفين ، ولد فى ١٧ يونيو سنة ١٩٠٠ وكان أبوه جنديا فى الجيش الالمانى ، وبعد التحاقه بالمدرسة الزراعية فى « ماكلنبرج » تولى ادارة ضيعة فى شمال برلين ، وفى سن العشرين ، انضم الى جمعية مقاومة الطغيان اليهودى ، وفى الثالثة والعشرين ، اشترك فى قتل رجل ضربه أعضاء الجمعية وطعنوه فى رقبته ثم أجهزوا عليه بالرصاص ، ثم أصبح نازيا متحمسا فى سن السابعة والعشرين وبعد عامين ، تزوج سيدة من المتحمسين مثله للحزب وكان الاثنان يزدريان المسيحية .

وظل بورمان يرتقى فى صفوف الحزب حتى أصبح رئيسا لمكتب

رودلف هيس نائب هتلر وبعد ان طار هيس الى سكوتلندا فى عام١٩٤١ اصبح بورمان رئيسا لسكرتيرية الحزب وبعد عامين اصبح سكرتيرا للفوهرر

واستطاع بورمان ان يجعل من نفسه شخصا لا يستطيع زعيم الرايخ الاستغناء عنه ، وكان يضع كاتبين للاختزال على مائدة هتلر يسجلان كل مايقوله الدكتاتور حلال وجبات طعامه حتى يستطيع ان يحقق كل نزوة لهتلر، ولم يكن بورمان يسمح لاحد ان يجتمع بهتلر على انفراد ، بل كان يحضر دائما ليعرف كل مايدور ، ولما كان المستشار الاول للفوهرر فقد ساعد فى صياغة القوانين التى غيرت العدالة الالمانية

ان موجزا صغيرا لجرائمه يكفى لاثارة الهلع ... فوفقا للبيان الرسمى الذى اذاعه المدعى العام لولاية هيس، كان بورمان فى المدة من ١٩٣٩ الى ١٩٤٢ مسئولا ومتعاونا فى قتل نزلاء المستشفيات العقلية ومعسكرات الاعتقال بالجملة ، وفى تلك العملية التى تهدف لاستئصال « غير اللائقين» قتل بورمان مع سبق الاصرار مائة الف شخص على الاقل . وفى المدة من ١٩٤١ الى ١٩٤٥ ، تعاون بطريقة جازمه فى ابادة اليهود وبعض الجماعات الاخرى مثل اسرى الحرب من البولنديين والتشيك والروس و كلهم ممن كان النازيون يعتبرونهم جنسا ادنى مرتبة، وبهذه الطريقة قتل بورمان مع سبق الاصرار وبدوافع شريرة قاسيه دنيئة خمسة ملايين شخص على الاقل !

ومع ماتتسم به هذه التهم من وحشية ، فانها ليست السبب الوحيد الذى جعل المانيا الغربيه تعرض مائة الف مارك جائزة لاعتقال بورمان فان حالته فريدة فى نوعها اذ انه لعب دورا بارزا فى مساعدة هتلر فى وضع سياسة « حرق الارض » التى كانت موجهة ضد الشعب الالمانى ذاته

وقد وصف البرت سبير وزير التسلح فى حكومة الرايخ هذه الخطة خلال محاكمات نورمبرج فقال انها كانت تستهدف تدمير كل المصانع وكل المرافق الكهربائية المهمه ومحطات المياه والغاز، وامدادات الطعام والثياب، وكل الجسور والمنشآت الخاصة بالمواصلات والسكك الحديديه ، وكل الممرات المائيه والسفن وعربات البضاعة والقاطرات . وعندما اعترض سبير قائلا ان هذا التدمير سوف يجلب الجوع والهلاك للملايين من الالمان ، كرر هتلر ذكر عقيدة النازى ببقاء الاصلح وقال «ان الشعب الالمانى

غير جدير بالحياة» عندما نخسر الحرب، فسوف يضيع الشعب الالمانى ايضا وهذا مصير لا مفر منه »

وفى ٢٣ مارس ١٩٤٥ امر بورمان بتدمير كل مستودعات الطعام ، ونقل كل السكان بالقوة الى أواسط المانيا، وكان على ملايين من الاطفال والنساء والكهول أن يقطعوا المسافه على أقدامهم دون اى مؤن من اى نوع ، ونظرا لأن تقدم قوات الحلفاء لم يدع وقتا لمثل هذه العملية الواسعة النطاق ، فان امر بورمان لم ينفذ •

ويعتقد بعض الناس ان بورمان ميت ... ففى عام ١٩٤٦ قال اريك كيمبكا سائق هتلر الخاص فى محاكمات نورمبرج ، ان بورمان كان مع الدكتور فيرنر نيومان وزير الدولة بوزارة الدعاية فى حكومه الرايخ وانهما قتلا معا فى ليلة ٢ مايو ١٩٤٥ عندما انفجرت دبابة المانية على مقربة منهما ... وقال « هانز باور » طيار هتلر أنه نادى عليهما من مسافه مائة متر بعد الانفجار ولكن بورمان لم يرد ... ومع ذلك فان المحكمة العسكرية الدوليــة لم تقتنع تماما ، وحاكمت بورمان غيابيا على جرائمه ضد البشرية ووجدته مذنبا وصدر الحكم باعدامه. ولما كان بورمان قد حوكم وصدر الحكم عليه ، فانه لن يفيد من قانون انتهاء فترة محاكمه مجرمى الحرب الالمان اذ أن بورمان وغيره ممن ثبتت ادانتهم فعلا ستنفذ عليهم العقوبه فى اى وقت يعتقلون فيه •

وفى خلال الاعوام القليله التاليه، ترددت شائعات بان بورمان حى ، وفى غضون ذلك ماتت زوجته بايطاليا فى عام ١٩٤٦

ثم حدث فى عام ١٩٥٠ أن تحطمت شهادة كيمبكا جزئيا بعدان عاد نيومان للظهور ، وكان المفترض أنه مات مع بورمان • وشهد نيومان هو وارتور آكسمان زعيم الشباب الهتلرى - الذى كان موجودا كذلك فى ليلة ٢ مايو ١٩٤٥ - أن بورمان عاش هو الآخر بعد انفجار الدبابه دون أن يصيبه أذى ، وانه عندما افترق الثلاثه كان بورمان فى حالة طيبه •

وزاد فريتز باور المدعى العام فى هيس - وهو من اعداء النازى قبل الحرب - من عجلة البحث ... وبعد ثلاث سنوات قابل خلالها مئات من الشهود ، وفحص كل الاقوال التى ادلى بها شهود العيان خلال العشرين عاما الماضية ، اعاد المحققون تصوير مصير بورمان :

قالوا ان مارتن بورمان ربما فعل

ـ كما عمـل كثيرون من النـازيين المعروفين ـ فاشتغل بمزرعة فى المنطقة التى يحتلها الروس من المانيا فى انتظار فرصة لعبـور الحـدود الى المنطقة الغربية ، ومن هناك فر الى النمسا ، ثم استخدم طريق المهربين عبر الالب الدينارية الى يوغوسلافيا ، ولعله تنكر فى صورة قسيس وحصل على مساعدة الفاتيكان والصليب الاحمر للخروج من يوغوسلافيا الى ايطاليا ، وكان فى استطاعة الهارب يومئذ ان يبحر من اى ميناء ايطالى الى احدى دول امريكا اللاتينية التى تتلهف الى المهاجرين من اوربا ، وكان من الممكن الحصول على جوازات السفر ، ولم يكن المال ضروريا للسفر •

فاين هو الآن ؟

هناك دلائل قوية تاتى من باراجواى والبرازيل والارجنتين وبوليفيـا •• ان بورمان موجود فى باراجواى ويقوم بحراسته أربعة رجال مسلحين يحملون أجهزة ارسـال متنقلة ، ولديه اربعـ مخابىء مختلفة أحدها فى الجنوب عد نهر بارانا حيث يستطيع أن يعبـ الحدود بسرعة ، أما الى الارجنتين أ البرازيل ، ولكن باراجـواى رفضـ فى الماضى تقديم آية مساعدة للكشف عن أماكن الهاربين من النازيين

أما البـوليس الدولى ـ وهو غرف المقاصة الدوليـة لتبـادل المعلومات البوليسية ـ فانه يعتبر قضيه بورما سياسية ومن ثم فانهـا لا تدخل فى اختصاصه ، ومن الناحيـة النظرية يتعين على المحكمة العسكرية الدوليـ التى حاكمت بورمان فى نورمبرج ا تجد الرجل الذى حكمت عليه ، وق انكمشت المحكمة الآن حتى لم يعدل الا وظيفتـان : احداهما ادارة سـجـ شبانداو فى برلين حيث يقضى ثلا من مجرمى الحرب المدد المحكوم بهـ عليهم ، والثانية تنفيذ الحكم الصاد على بورمان ، وهو مجرم الحرب الوحيـ الكبير الذى لا يزال مطلوبا



مقاومة !

حاول الزوج عبثا ان يقطع شريحة اللحم التى قدمت له فى المطعم .. وعندئذ قـال لزوجته :

ـ لقد فهمت الآن ماذا كان الجرسـون يقصده عندما قال انه سيحضر لنا صـنفا لا نستطيع مقاومته !

عمر بلا حدود

تستطيع أن تفهم الناس بطريقة افضل اذا نظرت اليهم كأطفال — مهما كانت أعمارهم أو أهميتهم — فان أغلب الناس لا ينضجون ، بل يزدادون طولا فحسب !

« كابتن ليو روستن »

***

كانت اثنتان من أمهات اليوم الصغيرات جدا تسيران مع طفليهما أمامى على الرصيف عندما اقتربت منا سيدة بيضاء الشعر فى عقدها الثامن تدفع أمامها عربة أطفال .. وعندما مرت بالسيدتين ، حيت احداهما ، فسألت الام الاخرى :

— من تكون هذه السيدة ؟

فأجابت الام الاولى :

— انها جدة الطفل ...

فقالت الثانية فى دهشة :

— جدة ؟ .. ولكنها أكبر سنامن أن تكون جدة !

***

أول برهان على الشيخوخة ... عندما تعتقد أن الاشخاص الآخرين لا يشعرون بالمتعة التى تشعر بها أنت !

« كريستوفر مورلى »

***

سألت يوما والد زوجتى الذى بلغ التسعين ، عما اذا كانت هناك أية عيوب فى أن يعيش الانسان كل هذه السنوات .. فأجاب بعد تفكير :

— ان العيب الاكبر ، هو أن ترى أطفالك يصلون الى منتصف العمر فى ألم شديد !

***

كل أمرأة لايزيد عمرها على ٢٠ عاما فى احدى زوايا قلبها !

« الكسندر ديماس »

***

عندما هنأ بعضهم أمى التى تبلغ الثمانين من عمرها على نشاطها وخفة حركتها الغريبة على سيدة فى مثل سنها ، أجابت فى حدة :

— اننى يا سيدى لست سيدة فى مثل سنى !

***

سئل شيخ قارب التسعين من عمره عن السبب الذى يعزو اليه طول عمره ،

فقال وقد تألقت عيناه :

ــ أعتقد ان السبب هو اننى فى كثير من الليالى كنت أذهب الى فراشى واستغرق فى النوم فى الوقت الذى كان ينبغى على فيه أن اجلس فريسة للقلق !

***

وجدت حماتى التى تجاوزت الستين من عمرها ، بين التعليمات الواردة فى بوليصة التأمين على صحتها شرطا ينص على أن حاملة البوليصة اذا اصبحت حاملا ، فانه ينبغى عليها ابلاغ الشركة فورا .

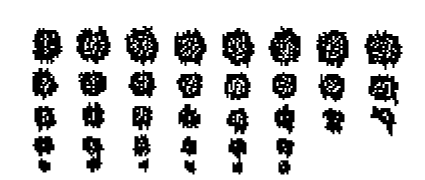
وعندئذ صاحت حماتى قائلة :

ــ يا الهى ! .. أننى اذا اصبحت حاملا فاننى ساخطر مجلة «لايف» !

***

أولئك الذين يحبون حبا عميقا لا يصبحون كهولا ابدا .. انهم قد يموتون بسبب السنوات ، ولكنهم يموتون شبابا !

« ارثر ونج بيزو »



مهمات ضرورية !

كانت التقاليد المتبعة فى كلية (كارتاج)بولاية ايلنوى منذ خمسين عاما ، تقضى بأن ايه طالبة يضبط جالسة فوق صخرة كبيرة فى ساحة الجامعة ، تضطر فورا الى تقديم قبلة سريعة لاحد الطلبة ..

وعندما انتقلت الكلية فى الصيف الماضى الى بلدة كينوشا بولاية ديسكونسين ، تعاون حوالى ٨٠ طالبا على رفع الصخرة التى تزن طنين ونصف طن الى سيارة نقل ، وحملوها الى ساحة الجامعة الجديدة !



لا فائدة !

عندما رأيت أن الوقت قد حان لكى تدرك ابنة اخى التى تبلغ الرابعة عشرة من عمرها ان هناك موسيقى اخرى غير موسيقى الخنافس التى تسمعها ، صحبتها معى الى حفل للموسيقى اقامته احدى الفرق السيمفونية

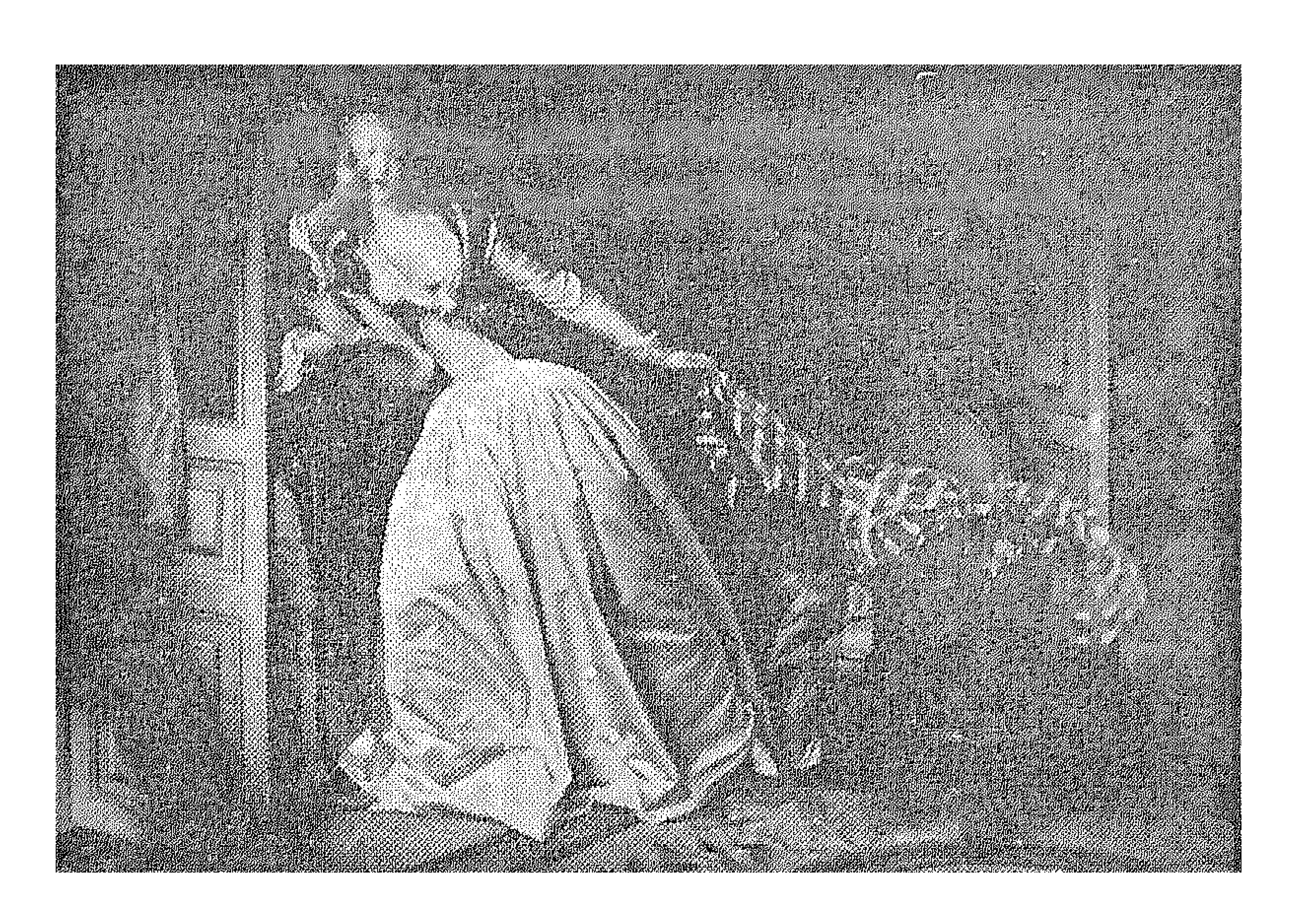
وجلست ساكتة حتى نهاية الحركة الاولى ثم التفتت الى وقالت فى همس مسموع : (اخشى اننى لا افهم هذه يا عمتى ، وعليك أن تذكرى لى متى نبدا الصراخ !)

« ان قصر الشتاء الذى أقامه القياصرة فى ليننجراد وظل الغموض والحيرة يطويانه فتـرة طويلة ٠ ٠ ٠ أصبح اليوم كعبـة يحج اليهـا عشـــاق الفن »

قصر الفنون العجيب فى روسـيا

بقلم جيمس ميتشنر

منذ قرنين ، وعشـــاق الفنون يثيرون أنفسهم بالاســاطير المتواترة عن وجود كنز خيـالى مخبأ فى « الهر ميتـاج » ، تلك المجموعة المترامية من المبانى القائمة على الضفة الشماليةلنهر«نيفا» بمدينة ليننجراد « وانى لأذكر أنه قيـل لى : « ان فى الهر ميتـــاج قبوا مليئـا بلوحات



القبلة المسروقة من رسم جين هونوريه فراجونارد

لرامبرانت افضل من اية لوحات رأيتها فى حياتك ، وحجرات بأكملها مليئة بلوحات لبيكاسو وماتيس » • ولكنى كلما حاولت التحقق مما يحتويه فعلا هذا المتحف الغامض ، لم أكن أتلقى الا اجابات غامضة : « انه أغنى متحف فى العالم فقط »

واليوم يتوافد على « الهرميتاج » زهاء مليون و ٥٠٠ الف شخص فى كل عام ، ومع ذلك ، فانه ما زال يحتفظ حوله بهالة من الغموض والحيرة ••

وقد قمت بزيارة الهر ميتاج منذ زمن قريب ، فوجدته لا يشبه أى متحف آخر للفنون ، فحجمه مذهل ، اذ يحتوى على ٢٥٠٠ حجرة ، ومليونين و ٥٠٠ ألف قطعة فنية ، بينها ١٤ الف لوحة زيتية • ويحتاج مجرد السير بين حجراته الى قطع ٢٤ كيلومترا سيرا على الاقدام ، واذا أراد الانسان قضاء دقيقة واحدة فى تفقد كل حجرة ، لاحتاج الى أسبوع كامل يعمل من التاسعة صباحا الى الساعة الخامسة مساء •

تجريد الامجاد : نشأ الغموض الذى يحيط بالهرميتاج بطريقة طبيعية •• ففى عام ١٧٦٢ وجدت كاترين الكبرى

ـ وهى أصلا أميرة ألمانية صغيرة ـ أن زوجها الغبى قيصر روسيا قد قتل وهو أمر كان مناسبا لها ، فلم تعاقب القتلة المعروفين ، بل عملت على ترقيتهم ، ثم أكملت بناء المسكن الملكى الكبير الذى أصبح معروفا باسم « قصر الشتاء » ، وعندما بدأت فى البحث عن لوحات فنية لتزيين حجراته التى يبلغ عددها ١٠٥٠ حجرة ، لم تجد شيئا منها فى روسيا ٠ وكان يبدو أن فرنسا تملكها جميعا ٠٠ ولما كانت تملك وسائل تكاد تكون غير محدودة ، فقد عهدت الى واضع الموسوعات الفرنسى المشهور « دينيس ديديرو » بمهمة بسيطة وهى : « اشتر كل المجموعات التى تعرض للبيع »

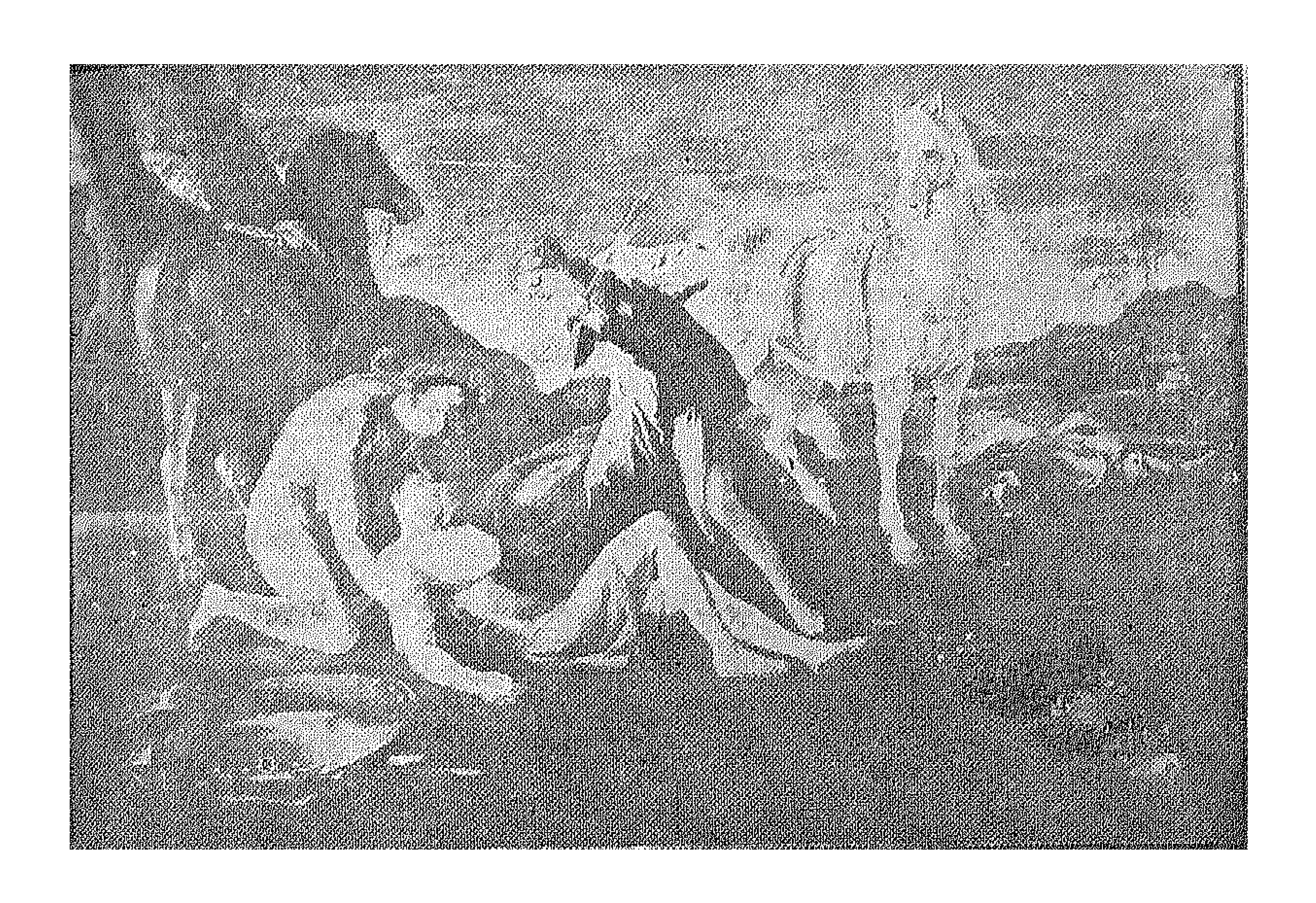
وعلم ديديرو فى عام ١٧٧٠ ، بعد حصوله على قطعتين صغيرتين ، أن أكبر مجموعة فى فرنسا أصبحت فى متناول يد كل من يستطيع دفع الثمن ٠٠ وكانت تتالف من ٤٠٠ لوحة فنية فذة جمعها كروزات « الفقير » (وقبل ذلك بعشرات من السنين كان هناك شقيقان من أصحاب الملايين يحملان اسم كروزات ، وتقل ثروة الاصغر عن ثروة أخيه ببضعة فرنكات ، ولذلك عرف باسم كروزات « الفقير ») ٠٠ واشترتها كاترين جميعا ٠٠٠ وفى



امرأة شابة من رسم تيتيان

عام ١٧٧٩ فازت بغنيمة مماثلة ، وهى المجموعة النفيسة التى جمعها لورد والبول الوزير الأول للملكين جورج الاول وجورج الثانى وكانت تحتوى على ١٩٨ لوحة ، دفعت كاترين ٤٠ ألف جنيه فقط ثمنا لها ، وقد جعلها ذلك العمل أكبر أصحاب المجموعات الفنية فى عصرها ، ومضى عملاؤها فى تجريد أوربا من أمجادها

تحف بالجملة : ولم يتسع « قصر الشتاء » ـ على ماهو عليه من الرحابة ، لايواء جميع هذه التحف الفنية ، فأمرت كاترين ـ فى عام ١٧٦٤ ببناء بهو



تانكريد وايرمينيا من رسم نيكولاس بوسان

للفنون محلق بالقصر ، تعلوه حديقة معلقة بها اشجار وأحواض للزهور ونافورات مرمرية ، واطلقت عليه كاترين اسم « الهرميتاج الصغير » ، وفي عام ١٧٧٥ ، أضافت اليه بهو ثانيا سمى « الهرميتاج القديم »

واستمرت عملية حيازة التحف الفنية بعد وفاة كاترين بزمن طويل ، فاشترى القيصراسكندر الاول ، مثلا كل محتويات قصر «ماليزون» ، الذى كان للامبراطورة جوزيفين سابقا ، وذكر احدالخبراء أن المجموعة الروسية من الفن الهولنـدى هزيلة نوعا ما • وكانت كاترين قد اشترت مجموعة « جيريت برامكامب » الجميلة من تحف الفن الهولندى في عام ١٧٧١ ، ولكنها عندما شحنت بطريق البحر الى «سان بطرسبرج » غرقت السفينة أمام شواطىء فنلندا ، وأمر القياصرة فيما بعد بشراء مجموعات أكبر ، وشحنها على سفن أكثر امانا • وفي عام ١٨٣٩ انتهى تشييد بهو آخر ، هو «الهرميتاج الضخم » الجديد ، واكتملت المجموعة ببناء مسرح

متعة خاصة . وفى عام ١٧٧٤ كانت مجموعة كاترين تحتوى على ٢٠٨٠ لوحةفنية وهنا يبدا غموض الهرميتاج فقد كتبت لديدرو خطابا قالت فيه : « انا والجرذان فقط نستطيع الاعجاب بها جميعا » ... ورفضت أن تسمح لأحد عدا صفوة قليلة العدد بمشاهدة مجموعتها ، وانتهج خلفاؤها نفس هذه السياسة .

وفى عام ١٨٥٢ ، سمح نيقولاس الأول أخيرا لعدد محدود من الجمهور بمشاهدة الحجرات الاسطورية ، ولا يزال ما شاهدته هذه القلة المحظوظة يثير دهشة الزائرين . فهناك حجرات من أفخم الحجرات فى العالم ، حجرات زينت بالمرمر النادر من ايطاليا والقوقاز ، وواجهات طليت كلها بالملاشيت الاخضر (نوع من المصيص) ، والذهب ، وزينت سقوفها بعقود من تماثيل كيوبيد ذات الاجنحة المصنوعة من المصيص . وطعمت أرضيتها بالاخشاب الثمينة ، ووجد النبلاء ايضا السلالم مكسوة بالمرمر والرخام والذهب ، وممرات ذات صفوف من الاعمدة ، وأروقة عجيبة عرضت فيها نسخ طبق الاصل من المجموعة الكاملة للوحات الفنية التى رسمها رفاييل للفاتيكان . وقد خلق القياصرة فى قصر الشتاء وفى مبانى « الهرميتاج » الاربعة ، معجزة فى فن البناء هى سيمفونيه تمتاز بالتوازن والتقدير وروح من المرح . وتمثل هذه الابنية الضخمة ذكرى حقبة تاريخية لن نعرفها ابدا بعد اليوم

أقبية مليئة ! : وفى الطابق الثالث من قصر الشتاء مجموعة من الحجرات الخاصة تحتوى على الكنز الرئيسى للمتحف ـ وهو كنز حصل عليه الهرميتاج بمحض الصدفة

وفى السنوات الاولى من هذا القرن، كان سيرجى شكوكين وايفان موروسو ، وهما من أبرع تجار موسكو ، يستوردان معظم بضائعهما من باريس . واعجبا لاسباب لايمكن تعليلها بلوحات فريق من الرسامين المجهولين نسبيا فى ذلك الحين، وهم رجال يحملون اسماء مثل «فان جوخ»، و « جوجان » ، و « ماتيس » ، و « بيكاسو » . فلم يشتريا ـ وهو ما أثار دهشة اصدقائهما ـ لوحة واحدة من ريشة ماتيس بل أربعين لوحة ، وعادا بهما الى موسكو ... وهكذا حصل شكوكين وموروسو ـ دون أن يدركا ـ على أعظم مجموعات العالم من ريشة الرسامين الذين اصبحوا فى طليعة الشخصيات

المشهورة فى هذا القرن .

وانتهى الامر فى عام ١٩١٤ ، فقد جعلت الحرب العالمية الاولى من المستحيل على الروسيين الغربيين شراء المزيد من الفن الفرنسى ، وفى عام ١٩١٧ غيرت الثورة الحياة فى روسيا الى الابد ، وصادرت الحكومة مجموعات الرجلين معا .

ويضم دليل « الهرميتاج » اليوم عشرات من لوحات ماتيس ، و ٣١ لوحة من خير لوحات بيكاسو ، و١٤ لوحة جميلة لجوجان ، و ١٠ لوحات لسيزان ، وكثيرا من لوحات كبار الرسامين التاثيريين . وفى المجموعة ثغرة عجيبة ، فهى لا تحتوى على اية لوحة من لوحات انبه اربعة من الفنانين انجبتهم روسيا نفسها فى هذا القرن ، وهم : كاندينسكى ، وشاجال ، وسوتين ، ودى ستايل !

ومع ذلك فقد همس صديق فى اذنى ، اثناء تجولى فى الهرميتاج ، قائلا لى : « ان حجرات القبو مكتظة بلوحات كاندينسكى ، وشاجال ، وسوتين ، ودى ستايل .. انها ليست واقعية الى الحد الذى يلائم الاذواق الروسية ، ولكنها موجودة هناك » . وسالت احد الموظفين عما اذا كنت استطيع مشاهدة هذه الاقبية المليئة باللوحات العصرية الاخيرة ، ولكنه اكتفى بالابتسام ، وقال : « كلا ! » .

لقد صدقت كل الاساطير الاولى ، وقد تبين ان الكثير منها حقيقى ، واظنني سأتمسك بهذه الاسطورة ايضا .

النيران والقنابل : لم ينج اى متحف آخر فى العالم من مثل هذا العدد من الكوارث كما نجا الهرميتاج ... ففى ليلة عاصفة الرياح فى عام ١٨٣٧ شب حريق طفيف فى الطابق الثانى من قصر الشتاء ، وكان هناك عدد كاف من الاشخاص لاطفاء الحريق ، اذ كان يقيم فى القصر حوالى الفين من الخدم ، ولكنهم ، لسوء الحظ ، كانوا قد اعتادوا تربية الخنازير والبط فى بعض غرف الطابق الارضى ، بالاضافة الى وجود اكداس من التبن لافتراشها .. واستمرت النيران خمسة ايام ، احرقت خلالها قصر الشتاء كله تقريبا . وامر القيصر نيقولاى الاول باعادة بنائه فورا ، واعاد اليه الالفى خادم مع امر جديد : « لا خنازير ، ولا بط ، ولا تبن بعد اليوم » .

وقد استخدم قصر الشتاء اثناء ثورة عام ١٩١٧ مقرا لحكومة

« كيرنكسى » المعتدلة ، وفى شهر نوفمبر ، عندما قرر غلاة الشيوعيين تولى مقاليد الحكم ، اقتحمته جنود الثورة شاهرى البنادق ، وكان هذا هو الصراع الاكبر على السلطة ، ومضت بضع ساعات ولا أحد يدرى ماذا سيحدث ، وأخيرا تمكنت قوات لينين من السيطرة على القصر دون أن تدمره ، وانتهى عهد القياصرة ، وانتهت جميع القصور الملكية وأصبح « قصر الشتاء » جزءا من مجموعة مبانى المتحف : « الهرميتاج » كما نعرفه اليوم دون أن يلحقه الضرر نسبيا .

للبيع : ومع ذلك فقد أصيب « الهرميتاج » بضرر جسيم على أيدى الشيوعيين ، اذ احتاج زعماء الثورة الى المال فى عام ١٩٢٧ ، وقرروا أن البلاد فى حاجة الى « الآلات » لا الى التحف الفنية » . ولهذا قرروا بيع بضع عشرات من احسن التحف فى الارميتاج ، وانتشر المبعوثون الموثوق بهم فى جميع انحاء أوربا ، على نقيض ما كان عليه الحال فى الايام التى كان فيها عملاء كاترين يتخطفون كل ما تقع عليه أنظارهم . وعرض للبيع كثير من أجمل اللوحات .

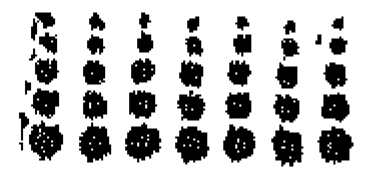
وأخيرا اتصل المبعوثون الروس بتجار التحف الفنية « شركة م . نودلر وشركاه » .. وكان أحد عملائهم المليونير اندرو ميلون فى بيتسبرج — وكان وزيرا للخزانة يوما ما — يجمع فى هدوء التحف الفنية المختارة بقصد انشاء متحف قومى فى مدينة واشنطون ، ولما كان ميلون على صلة عملية وثيقة بنودلر ، فقد اشترى فى النهاية عددا من تحف الهرميتاج الفنية

ولم تعلن تفصيلات الصفقة المشتراة ، ولكن المتحف القومى يذكر أن ميلون حصل حتى عام ١٩٣١ على ٢١ قطعة فنية مهمة بثمن قدره حوالى ٧ ملايين دولار .. من بينها خمس لوحات لرامبرانت ، وأربع لفان ديك ، ولوحتان لهال ، ولوحتان جميلتان لرفاييل ، وبعض لوحات فنية مذهلة لبوتشيللى ، وتيتان ، وروبنز ، وبيرجينيو ، وفان آيك ، وفلاسكويز . وتقدر قيمة هذه اللوحات اليوم بعدة اضعاف هذا الثمن .

وقد حوصرت مدينة لينيجراد ٩٠٠ يوم أثناء الحرب العالمية الثانية وكانت مدافع الالمان على بعد ١٣ كيلومترا فقط من « الهرميتاج » ، وسقطت فيه ٣٢ قنبلة كبيرة ، كما اصيب مباشرة بقنبلتين من قنابل

الطـائرات ، فدمرت ٦٠٠ حجرة ، كما شبت فيه عدة حرائق .. ومع ذلك فلم يفقد المتحف شيئاً من كنوزه الكبرى ، اذ كانت قد ارسلت كلها الى ما وراء جبال الاورال ، وعندما عاد السلام ، قام العمال الروس باصلاح طلاء زخارف القرن الثامن عشر ووضعوا اخشاب الارضية « الباركيه » من جديد ، واعادوا نحت تماثيل كيوبيد المصيصية المتلثة .

وقد سالت احد الشيوعيين عن سبب اهتمام الحكومة باعادة هذا الصدى لعهد القياصرة فقال : « لقد كان القياصرة جزءا من التاريخ الروسى ، ونحن نحب كل ما هو روسى » .



السبب واحد !

فى خلال الحرب العالمية الاولى ، كان نجم الكوميديا ويل روجرز يقوم بالقاء مونولوجاته فى فرقة (فتيات زيجفيلد الحسان) .. وفى ذات مساء صاحت سيدة قبيحة الوجه من صفوف المتفرجين تقول :

(لماذا لم تذهب مع الجيش للقتال ؟)

وسكت روجرز قليلا ريثما التفت الحاضرون جميعا الى السيدة القبيحة الوجه ثم قال ببطء :

ــ لنفس السبب الذى جعلك غير موجودة بين فتيات الفرقة الحسان .. وهو العجز الجسمانى !



لا فرق !

فى عاصمة احدى دول اوروبا ذات الحكومات غير المستقرة سال احد الاشخاص صديقا له :

ــ ما هو الفرق بين مايوه البكينى وبين حكومتنا ؟

فاجاب الاخر :

ــ لا فرق هناك .. فكل انسان يتساءل ما الذى يبقيه فى مكانه .. والكل يرجو ان يسقط !



هذه السيارة الدودج المزودة بشموع احتراق ذات الرقائق الفضية حازت على جائزة سباق المكسيك من الشاطىء الى الشاطىء فى وقت قياسى . وقد قام بقيادتها بيللى سبرولز بسرعة تتراوح بين ١٥٣ ، ١٤٧ كيلومتر فى الساعة على طرق طولها ٨٤٢ كيلومترا من فاراكروز الى اكابولكو .

اختارت شركة سيارات كرايزلر شموع احتراق شامبيون لكافة السيارات التى تصنعها وتبيعها فى جميع انحاء العالم . و فعلا ركب صانعو السيارات فى العالم شموع احتراق شامبيون يزيد عددها على ضعف عدد ماركتى الشموع اللتين تليانها مجتمعتين . فماهو السبب ؟ الاداء الكامل ! فلماذا ترضى بالاقل فى سيارتك ؟ أطلب دائما شامبيون .

أشهر شموع احتراق على الارض وفى البر والجو

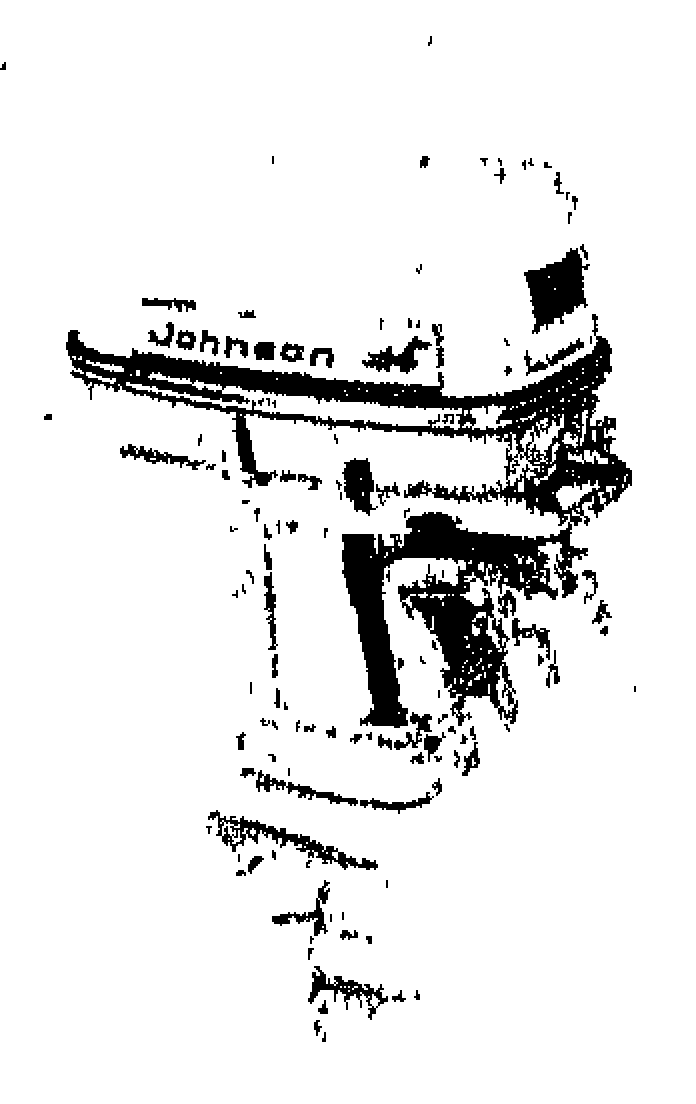
هل تريد اشعة الشمس المشرقة .. والمياه الزرقاء .. والبهجة مع الاسرة ؟

ان محرك جونسون يحقق لك ذلك !

اشياء جديدة تقوم بها .. اماكن جديدة تذهب اليها .. تلك هي المتعة التي تجدها في ركوب الزورق مع الاسرة .

وفي امكانك الحصول على هذه المتعة الآن فورا ــ بفضل محرك جونسون . ان كل محرك جونسون قد صمم ليكون جديرا بالثقة ، وقد احسن صنعه ليحسن عمله . لقد فحص مرة بعد اخرى واختبر مرة بعد مرة .

بادر بالذهاب الى الوكيل المعتمد لمبيعات وخدمة محركات جونسون في مدينتك فسوف يسره ان يجد محركا من طراز ١٩٦٥ يناسب نوع المتعة التي تريدها على الماء . وهناك ٢١ نموذجا تستطيع ان تختار من بينها : محركات خارجية للقوارب تتراوح قوتها بين ٣ و ٩٠ حصانا . ومحركات خلفية تتراوح قوتها بين ٩٠ و ١٥٠ حصانا . وكلها مشمولة بضمان جونسون على القطع الاصلية والتشغيل لمدة عامين . وهي تصنع في انحاء العالم بمعرفة « جونسون موتورز » التابعة لشركة (اوتبورد مارين) .



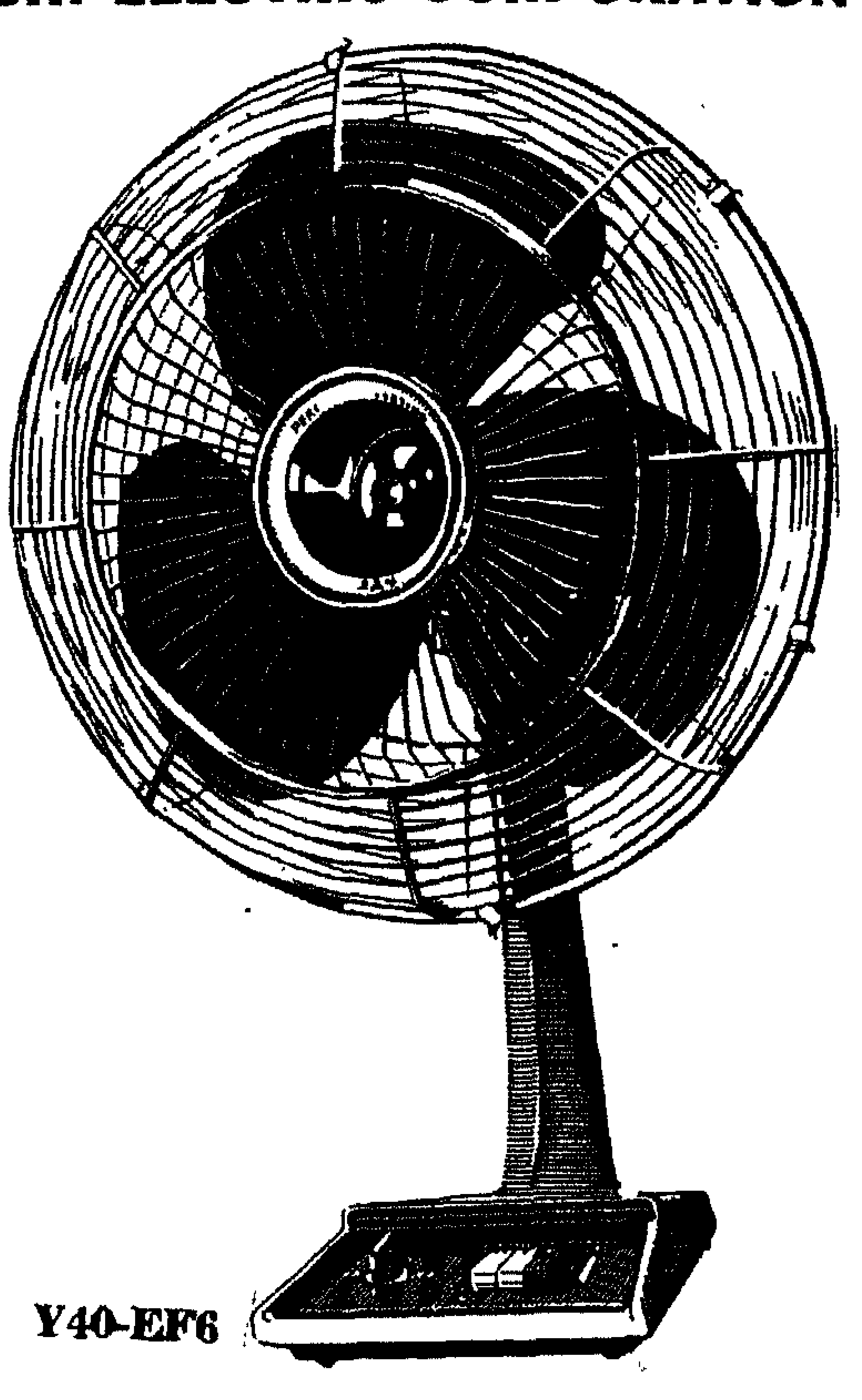
هي الاولى الجديرة بالثقة **Johnson**

مراوح ميتسوبيشي الممتازة
للتبريد المريح فى اشد الايام حرارة

تشهد مراوح ميتسوبيشي الكهربائية في جميع أنحاء العالم بامتياز صنعها وكفائتها فى الاداء دون متاعب ـ ويمكن الحصول عليها فى تشكيلة مختلفة من الرسوم والاحجام ، بما في ذلك نماذج للأرضية ، والمكتب ، والحائط • الصورة لمروحة مكتب Y40-EF6 تتضمن الميزات الخاصة بها مفتاح يعمل من بعيد ، وتشحيم ذاتي وأزرار للمفاتيح تعمل بالضغط ، ولوحة أمامية لادارة المروحة ، ووحدةمزدوجةللذبذبة ، ومحرك ذا مكثف ••• شاهد التشكيلة الكاملة لمراوح ميتسوبيشى الكهربائية ذات الاسعار المعقولة • يعرضها التاجر القريب منك •

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION

3 DIAMONDS



Y40-EF6

هل حرارة الجو تمنعك من الأكل؟

للتخلص من الهواء الرطب الجاف المزود بالغبار والقذارة والابتعاد عن الضوضاء . اعتمد كارير، إنه ليس فقط جهاز لتكييف الهواء . استشر اليوم موزع كارير إنه دائما على استعداد لخدمتك وتزو
بالخبرات الفنية

الاسم الاول في تكييف الهواء



شخصية لا تنسى !

صحفى لا يعرف المستحيل



فيرمونت اولدر

كان عملاقا فى الجسم وفى قوة الارادة .. ولم يكن هنـاك شىء مستحيل بالنسبة اليه

مهنة حكمتها الخاصة حيال « الحياة » وأعتقد أن مهنتى ، وهى الصحـافة تعلم قبل كل شىء انتباها لذلك العنصر الذى لا يقـدر بثمن فى كل موقف : العنصر الانسانى .. ولقد تعلمت هذا عنـد ما كنت مخبرا تحت التمرين منـذ أكثر من خمسـين عاما من صـحفى يدعى

« فيرمونت أولدر » .. ظل سنوات طويلة المدير المجاهد لتحرير صحيفة « بوليتين » فى سـان فرنسيسكو ، وقاد بمفرده تقريبا ، الكفاح من أجل

يقلم بروس بليفين

تطهير حكومة هذه المدينة ، فى وقت كانت غارقة فيه الى أذقانها فى الفساد، ولكنه لم يكن رئيس تحرير لامعا فحسب ، بل وكان أرق الرجال أيضا قلبا .

وذات صباح استدعانى أولدر الى مكتبه .. كان رجلا عملاقا ذا جبهة مرتفعة ، وشارب كثيف كشوارب مامور البوليس فى ولايات الغرب الامريكى ، وكنت فى ذلك الحين فى العشرين من عمرى ، أعمل لأنفق على دراستى فى جامعة ستانفورد، كمراسل لصحيفة « بوليتين » فى أوساط الطلبة ، اما فى عطلة الصيف فقد كنت أعمل مخبرا تحت التمرين فى المدينة .

وقال اولدر وهو يلوح بالسيجار الضخم غير المشتعل الذى كان يلوكه دائما بين شفتيه :

ـ اسمع يا بنى .. هذا الرجل « جونز » الذى عين توا فى منصب فيدرالى كبير له شقيق يدعى «سام» .. كان فى وقت ما مواطنا بارزا هنا هو الآخر ، ولكنه ادمن الخمر ، وهو الآن متشرد .. وأنا أريد منك ان تجرى معه حديثا صحفيا عن شقيقه .. عامله باحترام ، فلقد سمعت انه يحاول ترك الخمر . ولعل صحيفتنا اذا عاملته كمواطن محترم ، ساعده ذلك على تقويم نفسه .

وعثرت على الرجل ببعض الصعوبة .. وكان يجلس فى كوخ خشبى صغير ، والزجاجة فى يده ، وبعد أن دونت ملاحظات تنطوى على التبجيل عما قاله عن شقيقه ، وقف معتدل القامة ليودعنى ، ودموع السكير تملأ عينيه ، وكان المقال الذى نشرته صحيفة « بوليتين » يحتوى على تفاصيل شخصية من شقيقه أكثر مما حصلت عليه أية صحيفة اخرى فى سان فرانسيسكو ، وقد سمعنا فيما بعد أن سام قد استقام فعلا ..

ان رجالا مثل أولدر هم الذين يعرفون «سام» وكيف يمكن أن يكون رد الفعل لديه .. ومثله أيضا من يخاطر باسناد مهمة صعبة الى مخبر تحت التمرين ، وقد قال أحد مخبرى صحيفة « بوليتين » :

« ان لأولدر شخصية قوية الى حد انك تستطيع أن تشعر بوجوده من خلال جدار سميك » ، ولقد أصبح الكثيرون من الذين دربهم ذوى مستقبل لامع ، أمثال : سنكلير لويس وكاملين نوريس القصصيين، والكاتب المسرحى ماكسويل اندرسون ،

ورسامى الكاريكاتير روبرت ريبلى ، وروب جولدبرج .

ولما كانت وسائل أولدر فى التعليم لا يمكن التنبؤ بها فقد كان اعجابنا به ممزوجا بالرهبة ، فالنقد الذى يوجهه يمكن أن يكون مدمرا .. كان هناك مثلا سؤاله الشهير « أين كانوا يعلقون طبلة البم ؟ » ، وكان أحد مخبريه عاجزا تماما عن الكتابة التى تتسم بالحيوية لانه لم يكن يرى شيئا على الاطلاق ، ويدافع عن الامل فى ان يجعله أكثر قدرة على الملاحظة ، أرسله أولدر ليعيش مع العاملين فى جيش الخلاص ، غير انه عندما عاد قدم مقاله العادى الكئيب .. !

وصاح به أولدر : « لقد عشت معهم ثلاثة أسابيع ، ألم تلاحظ شيئا ما ؟ .. فى الليل مثلا ، أين كانوا يعلقون طبلة البم ؟ » ولم يعرف المخبر .. ففصله من العمل ، وظل أولدر يستخدم هذه القصة طوال ٤٠ عاما لكى يعلم المخبرين الشبان أصول حرفتهم .. ولقد دربنا أنفسنا على أن نلاحظ كل شىء ابتداء من لون العين ، حتى غرابة الاطوار ونواحى الشذوذ الشخصية لكى نكون مستعدين لأسئلته النفاذة ، وكانت تلك عادة من المفيد لكاتب ناشىء أن ينميها ، وما زالت الى اليوم ، عندما التقى بأى شخص فاننى أسأل نفسى عن مظهره الشخصى لأتأكد من اننى رأيته حقا .. وحاول أنت ذلك !

وعند ما كانت تقع أحداث مثيرة فى المدينة ، كنا جميعا نلتهب حماسة .. وعلى رأسنا أولدر ، وكانت حماسته تحث أكثرنا تكاسلا على التفوق ، وقد عهد ذات مرة الى احد المخبرين بمهمة صعبة من أعمال البوليس السرى .. وفى الساعة الثالثة صباحا اتصل الرجل بأولدر تليفونيا من المكتب وأيقظه من النوم ، وقال صائحا « لقد نجحت ! »

ورد عليه أولدر هاتفا :

« عظيم ! سوف أحضر حالا » .

وتوجه الى مكتبه على الفور متحمسا لسماع التفاصيل ..

ولقد درس أولدر فى المدارس ثلاث سنوات فقط ، ولكنه ككثيرين من الرجال الذين يفتقرون الى التعليم الرسمى ، قضى بقية حياته يعلم نفسه ، متجولا بصفة خاصة بين روائع أعظم المؤلفين العالميين ، وقد اتصل يوما بأحد الكتاب فى منتصف الليل ، وطلب اليه أن يحضر لمقابلته على الفور .. وعند ما وصل الرجل كان أولدر يروح ويجىء فى الغرفة وهو

ينتفض حماسة ، وقد أمسك كتابا فى يده ، واستقبل أولدر الرجل قائلا :

ــ استمع الى هذه القطعة الرائعة : « ثم راح يقرأ بصوت عال من كتاب « رسائل » لمونتان الذى كان قد اكتشفه لتوه .

وقال الرجل فيما بعد : «الغريب فى الامر ان أولدر جعلنى مشغوفا انا الآخر بكتابات مونتان » ، وقد أدركت من مراقبة أولدر ومن سماع قصص كهذه كيف يمكن أن تنتقل عدوى الحماسة .

وكان أولدر يمارس مبدأ واحدا مهما : خلق صلة شخصية قوية بكل من تلتقى بهم . وكان يصر على الاحتفاظ بمكتب صغير غير أنيق ، حتى لا يتهيب البسطاء من الناس الحضور لمقابلته .. وكان الزوار يتوافدون طول اليوم ليحكوا اه متاعبهم ، وكان الكثيرون منهم يحتاجون الى قروض. وذات مرة سرق معطفه من المكتب ، فذهب سجين سابق كان أولدر قد صادقه الى احدى الحانات وقال للساقى : «لقد سرق معطف الرجل الكبير ، واريده أن يعود » . وفى صباح اليوم التالى ظهر المعطف مرة أخرى بطريقة غامضة ، معلقا فى مكانه المعهود !

كان أولدر فى السابعة من عمره عندما توفى والده . وعانت الاسرة التى فقدت عائلها فقرا مدقعا حتى اضطر أولدر الى ترك المدرسة وهو فى الثالثة عشرة من عمره ، غير انه فى الوقت الذى كان يكافح فيه فى أى عمل يستطيع العثور عليه ، كان يحمل معه دائما كتابه المفضل الذى يتضمن ترجمة حياة بطله ، الصحفى الامريكى الكبير « هوريس جريلى ». وكان قد أقسم بأنه « سيصبح يوما ما رئيس تحرير مثله » ولم تكن المشاق التى تحملها للوصول الى هدفه الا لتدعم احترامه لهذا القسم .

وعمل خادما فى البواخر النهرية ثم راح يتنقل من بلدة الى أخرى واشتغل عامل طباعة ومخبرا صحفيا ومحررا لمدة ربع قرن من الزمان .. وذات يوم كان هو وعامل طباعة آخر فى مدينة سان فرانسيسكو مفلسين لا يملكان قرشا واحدا ، واقترح الصديق أن يناما على المقاعد فى ميدان « بورتسماوث » . ورفض أولدر فى استنكار وقال « ان الرجال الذين يرقدون على المقاعد أشخاص خاملون يائسون » . وقضى الاثنان الليل فى الحديقة ــ جالسين !

وحانت فرصة عندما كان فى

التاسعة والثلاثين من عمره . وكانت صحيفة « بوليتين » على وشك الافلاس توزع ٩ آلاف نسخة فقط، وتخسر ٣ آلاف دولار كل شهر . وعرض صاحبها على أولدر منصب مدير التحرير ، وقد دهش الجميع عندما ارتفع التوزيع سريعا .. لقد كان أولدر يتمتع بعبقرية فى المادة الصحفية التى يمكن قراءتها .

وكانت سان فرانسيسكو فى حاجة الى شخص يتمتع بهذه الاخلاق القوية ففى عام ١٩٠٩ انتخب حزب اتحاد العمال « يوجين شميتز » عمدة للمدينة ، وهو موسيقى سابق كان خاضعا تماما لسيطرة محام نصاب يدعى ابراهام ريف . وظل الاثنان سنوات طويلة يحكمان المدينة لمصلحة المختلسين ورجال العصابات ، وقد استبد بهما الجشع حتى انهما كانا حسب تعبير ريف نفسه « على استعداد لاكل طلاء مبنى البلدية » !

وكافح أولدر « آكلى الطلاء » بمقالات افتتاحية لاذعة ، وذات يوم تلقى وهو فى منزله مكالمة تليفونية فى الساعة الخامسة بعد الظهر تقول « لقد نجح ابراهام ريف فى طرد المدعى العام وتعيين نفسه مكانه » ! وتوجه أولدر وزوجته ـ اللذان كانا يقيمان يومئذ فى مقاطعة « مارين » شمال سان فرانسيسكو ـ الى المدينة فى صباح اليوم التالى . وتعطلت سيارتهما وهما على بعد بضعة كيلومترات من المعدية التى تعبر الخليج ، فترك أولدر زوجته وسار على قدميه بقية الطريق الى المعدية، وأسرع الى مكتبه حيث أعد على عجل ٢٠ ألف عدد اضافى وزعها مجانا ، وقد دعا فيها كل المواطنين الشرفاء للتوجه الى مكتب القاضى الذى سيصدق على تعيين ريف فى الساعة الثانية بعد الظهر .. وعندما حان الوقت كانت الشوارع خارج المحكمة قد غصت بالالوف من الاشخاص الغاضبين الذين تجهمت وجوههم ، وأطل القاضى على الجماهير ـ ثم قرر رفض تعيين ريف ! .

وعندما عاد أولدر الى مكتبه زمجر فجأة .. لقد نسى مسز اولدر طوال اليوم تحت الشمس المحرقة فى السيارة المكشوفة ! .

وفى عام ١٩٠٨ دخل ابراهام ريف الى السجن . وبعد ذلك بوقت قصير، رشح أحد وكلاء النيابة الشبان من دعاة الاصلاح ويدعى هيرمان جونسون نفسه لمنصب حاكم كاليفورنيا بتأييد أولدر ، وانتخب . وانتهت الحملة

للقضـــاء على الاختلاس فى ســان فرانسيسكو .

وفيرمونت أولدر هو الذى أنقـذ حياة توم مونى الذى حكم عليه بالاعدام لأنه بالاشتراك مع وارين بيلينجر ، اتهما فى حادث القنابل الذى قتل فيه عشرة أشـخاص أثناء اسـتعراض « الاستعداد » فى سان فرانسيسكو عام ١٩١٦ ، ونشر أولدر خطـابات تشير الى أن الشاهد الاول كذب على المحكمة ، وخفف حكم الاعدام ضد مونى .

وقد أثار هـذا الاخلاص الـذى يتسم بالشجاعة لمثل هذه القضايا غير المقبولة لدى الجمهور مرارة عميقـة ضده .. وعندما افتتحت أول شبكة تليفونية عبر القارة ، دعيت جميـع الشخصـيات البارزة فى ســان فرانسيسكو الى الاحتفال الذى أقيم بهذه المناسبة فيما عدا أولدر . وكان على الطرف الآخر من الخط التليفونى فى واشنطون الصـحفى البريطانى الكبير لورد نورثكليف . وقد أثارت أولى الكلمات التى نطق بهـا خجـل أبناء سان فرانسيسكو . فقد سأل نورثكليف قائلا : « هـل صـديقى فيرمونت أولدر هنا ؟ »

***

وتركت صحيفة « بوليتين » بعد أن تخرجت فى الـكلية ، واتجهت شرقا .. وعندما وصلنى نبأ وفاة أولدر فى عام ١٩٣٥ جلست صامتا فترة طويلة .. وتذكرت حماسته من أجل العـدالة طوال حياته .. ورقته وكرمه الدائمين .. حدث يوما أن شاهد أحد سعاة الجريدة مكتئبا شاحب الوجه فأرسله الى مزرعة أولدر ليعيش شهرا فى الهواء الطلق ، ويتناول طعاما جيدا . وكان كل صباح ينتظر فى صبر عند محطة السكك الحديدية حضور سائق سيارة أجرة عجوز كان يعتبر أولدر ملكا خاصا له .. وكان يعامل بصـــبر مماثل خادما عجوزا فى مطعم كان يخدمه على الغداء كل يوم فى فندق « بالاس » . وكان من الممكن أن تسـتغنى عنه الادارة منذ زمن طويل لولا اصرار أولدر على ابقائه .

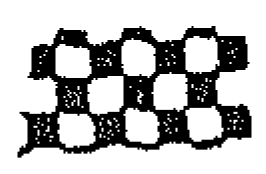
وعند ما كان كفاحه لانقاذ حيـاة مونى فى ذروته ، حدث أن التقى فى بار فندق بالاس بأحد خصومه ـ وهو بطل سابق من أبطال كرة القدم فى جامعة سـتانفورد ـ يدعى تشارلز فيكرت كان هو المدعى العام للمنطقة الذى زور الدليل ضد مونى وتقدم فيكرت من أولدر الذى كان فى أواخر

العقــد السابع من عمره ، وســـبه واوقعه على الارض .. ومع ذلك ، فعندما افتضح أمر فيكرت ، وفصل من عمله بعد سنوات وأصبح مشردا تماما ، وهجره جميــــع أصـــدقائه السابقين ، ذهب الى أولدر الـــذي ساعده فى الوقوف على قدميـــه . مرة أخرى .

لقد كان اولدر يمثل مهنةالصحافة فى أعلى مستوياتها . وكما قال لى أحد مساعديه « لقد كان عملاقا فى الجسم وفى قوة الارادة .. لقد منح الشجاعة والثقة للآخرين . ولم يكن هناك شيء مستحيل بالنسبة اليه ».

فائدة محققة !

ان الطابع العام لاســـتخدام الذرة فى الاغراض السلمية هو الكثير من الكلام والقليل من التقدم ، ولكن فى ولاية المسيسبى حدث فتح جديد طيب الاثر ، فان التفجير الذى اجرى هنـــاك تحت الارض كان يستهدف المساعدة على اكمال نظام للكشف عن التجارب الذرية التى تجربها الصين والاتحاد السوفيتى .. ولكن كان له ايضا اثر جانبى سعيد على زارعى الجوز فى المنطقة .. فقـــد هز الثمار واسقطها عن الاشجار !

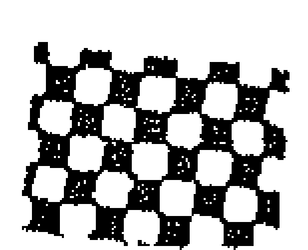


مجرد اخطــــار

اتصلت امرأة باحدى الحانات تليفونيـــا وقالت للساقى :

ـ ارجو ان تخبر زوجى انك قلت لى انه انصرف الآن لتوه ..

ثم اعادت السماعة الى مكانها على الفور!



شباب ... مالى !

قالت الغانية اللعوب للمليونير العجوز :

ـ ولكنك ـ من الناحية المالية ـ لاتزال فى ريعان الشباب يا مستر اندروود ؟

لا تكن كالقنفد !

ننفق الكثير جدا من الحياة في ابعاد أشخاص آخرين عنها . فالغرف والمنازل الخاصة ، والطرق والشواطىء الخاصة ، المسألة بالنسبة لها جميعا واحدة : « هذا ليس ملكك . انه ملكي أنا ... ابتعد » .. ان كل انسان - من وجهة ما - في حاجه الى دائرة تبعده عن العالم ، فنحن جميعا في حاجة الى اماكن نلوذ بها ، ونحن جميعا اشبه بالقنفذ . اشواكنا تبسط اقل اثارة للمتاعب اذا لم يكن حولنا الا القليل من الفراغ ..

ولكن ثمة وجهة اخرى يمكن ان يقاس فيها حجم المخلوق البشرى بالدوائر التى يرسمها ليدخل فيها العالم ... والقليل من الناس اصغر كثيرا من ان يرسموا دائرة اكبر من انفسهم . اذ ان اغلبهم يوسعها قليلا لكي تشمل اسرهم وهناك آخرون يرسمون الخط على حافة فريقهم الاجتماعي او حزبهم السياسي ، او جنسهم او لونهم ، او دينهم او امتهم .. اما الاشخاص الذين لديهم من الاهتمام والحنان قدر ضخم يجعلهم يرسمون دائرة كبيرة تكفي الجميع ، فانهم قلائل جدا ..

وكلما كانت الدائرة اصغر ، كان حجم الانسان اصغر ، فالانسان القوى لايخشى اشخاصا يختلفون عنه والانسان الحكيم يرحب بهم . واذا لم يكن يعرف أى شىء آخر ، فانه يعرف ان المخلوقات البشرية لامكان لها تعيش فيه غير الارض واننا مالم نكن راغبين فى ان نموت معا ، فلابد لنا من ان نتعلم كيف نعيش معا ..

ولكن الانسان الحكيم يعرف ايضا على الارجح ، انه عندما يرسم دائرة ليغلقها في وجه اخيه ، فانه لايؤذي أخاه قدر مايؤذي نفسه ، فهو يضع نفسه في سجن انفرادي ويغلق بابه من الداخل ... انه ينكر على نفسه ما فى تجارب الآخرين من غنى ، ويجعل

ملخصة عن « ذيس ويك مجازين »
بقلم رويمار ولكنز

عقله يجوع ، وقلبه يتحجر ..
وعندما يحدد الانسان الحكيم اخوته
فانه لايرسم دائرة اصغر من أول

دائرة رسمت علـى الارض ، فمنذ
البداية ، أعطى الله للدنيا صورتها ،
فجعلها مستديرة

في العدد القادم من المختار

ابتكارات جديدة لمنع الحمل ــ تنهال الاستفسارات الآن على عيادات الاطباء عن آخر التطورات العلمية فى أساليب تحديد النسل • ويقدم اليك هذا المقال آخر تقرير طبى عن أحدث وسائل منع الحمل وتنظيم الاسرة ..

تعال معى الى معرض نيويورك الدولى ــ فى العام الماضى زار معرض نيويورك الدولى ٢٧ مليـون شخص من ٦٦ دولة وانفقوا ألف مليـون دولار . وفى هذا العام يتوقع المشرفون على المعرض عددا أكبر من الزوار بعد أن أدخلوا على أجنحته الكثير من التعديلات .

هوايتهم مطاردة الاقمار الصناعية ــ انها جماعة جديدة من أصحاب الهوايات العجيبة . وهم يطلقون على أنفسهم أسم « هواة مراقبة الفضاء» .. ويستخدمون أجهزة صنعوها بأيديهم من أسلاك حظائر الدجاج والانابيب المستعملة وأجهزة اللاسلكى القديمة لمطاردة الاقمار الصناعية .

من أجل سعادة زوجية دائمة ــ ان السعادة فى الزواج لا تأتى عفوا .. فالزواج الناجح لابد من خلقه .. وفى فن الزواج ، تعتبر الاشيـاء الصغيرة من أهم الاشياء .

يشربون من البحر ــ **أن ابحاث** تحويل مياه البحر الى ماء صالح للشرب والزراعة سوف تحدث ثورة جديدة فى دنيا التقدم العلمى .

التليفزيون يؤدب المتسكعين ــ ان تليفزيون الدائرة المغلقة يغزو المعامل والمدارس ودور الصناعة .. ويساعد على مراقبة المتسكعين .

ترقب هذه المقالات الممتعة ضمن ٢٠ مقالة أخرى اخترناها لك لتقرأها فى عدد شهر يونيو من المختار .

عندما تعمل حوّاء سفيرة

عندما وصلت أوجينى أندرسون الى بلغاريا فى أغسطس ١٩٦٢ كوزيرة مفوضة لأمريكا ، كانت أول سيدة أمريكية ترأس بعثة أجنبية لدى احدى دول الكتلة السوفيتية، وعندئذ ظن الزعماء الشيوعيون فى صوفيا أن فى استطاعتهم التغلب على ربه البيت الدبلوماسية القادمة من مينسوتا ..

معركة النشرات : ان نشرة صغيرة تصف الجناح الامريكى فى معرض دولى اقيم بمدينة «بلوفديف» ثانى مدن بلغاريا الكبرى، كفلت لهم الحجة الاولى لعملية التخويف ..وكان نص النشرة قد تمت الموافقة عليه مقدما ، الا انه فى عشية افتتاح المعرض، دنا مسئول شيوعى من الوزيرة الامريكية الجديدة فى أحد المطاعم وقال لها : « لن يمكن توزيع نشرتكم غدا . »

وشدت ربة البيت ذات الشعر الابيض من قامتها ، وانبعثت من عينيها الزرقاوين نظرات فولاذية ، ثم أجابت مسز أندرسون فى هدوء : « لقد أقرت

« اثبتت أوجينى أندرسون ذات الاحفاد الاربعة والفضل سفيرة ارسلتها امريكا الى الدنمرك انها ممثلة متحمسة لمصالح بلادها عندما ارسلت كمبعوثة الى بلغاريا »

ملخصة عن « سيدة أمريكا »

حكومتكم نشرتنا وسوف توزع غدا صباحا ، واذا أراد أى مسئول بلغاري مناقشتي في هذه المسألة فانه يعرف أين يجدني ... ان مكتبي مفتوح دائما . اذ ليس هذا بالمكان أو الوقت المناسب لذلك »

وفي اليوم التالى ، قامت أوجيني أندرسون نفسها وعلى فمها ابتسامة بتقديم النشرة الاولى في المعرض الى « تودور زيفكوف » رئيس وزراء بلغاريا الذى قبلها في ارتباك، وعندما بدأ توزيع النشرات للجمهور بعد ذلك تخاطفها زوار الجناح الامريكي وكأنها أوراق مالية من فئة مائة دولار !

وقام المسئولون الشيوعيون بتعبئة شباب الحزب لمصادرة كل النشرات بمجرد مغادرة الزائرين للمبنى، ولكن الكثيرين منهم أخفوا نسخهم داخل الفساتين والسترات وحقائب اليد قبل مغادرة المكان .

وحاول المسئولون التفاوض ولكنهم استسلموا بعد ثلاثة أيام قائلين أن الحظر كان سببه سوء تفاهم، وهكذا حققت الوزيرة الشجاعة أول نصر ملموس لها في معركة النشرات

السياسة بين أصابعها : كانت أوجيني مور أندرسون ، التى تبلغ الخامسة والخمسين من عمرها ، ولها أربعة أحفاد ، تعيش حياة هادئة كربة أسرة في مينسوتا ، عندما قررت أن تقوم برحلة الى أوربا في عام ١٩٣٧. وهناك رأت أن نظام هتلر النازي سرعان ماسيثير حربا أخرى ، وأوحى لها ذلك باتخاذ قرار : أن تعلم نفسها المشكلات الدولية ، وأن تدخل علم السياسة وتكافح سياسة أنصار العزلة ... واشتركت في بحث المسائل المحلية ، فاجتذبت براعتها في الخطابة انتباه زعماء الحزب الديموقراطي، وفي عام ١٩٤٨ أصبحت عضوا في لجنة الحزب الديموقراطي القومية ، وفي حملة انتخابات الرئاسة في تلك السنة ، خاضت المعركة من أجل هارى ترومان ، وفي عام ١٩٤٩ عينها ترومان سفيرة لأمريكا في الدنمرك .

دبلوماسية الاكمام المشمرة :

وبدأت على الفور في تحطيم السوابق . لقد عرفت أن العمال الدنمركيين ظلوا يعملون في عطلات نهاية الاسبوع من أجل تجديد مسكنها الرسمي ، فدعت ٨٠ من النجارين وعمال الطلاء والمصيص والسباكين وزوجاتهم الى أول مأدبة تقيمها في بيتها ... وقد فعلت ذلك ضد نصيحة المستشارين

الحريصين على البروتوكول ولكن الدنمرك كلها سرت فيها البهجة ، وكان اهتمامها بجيرانها قد لمس وترا حساسا فقال هانز هيوتوفت رئيس وزراء الدنمرك « لم يكن هناك شيء يمكن أن يعبر عن الديموقراطية الامريكية للدنمركين أفضل من ذلك»

وبهذه البداية ، افتتحت اوجينى أندرسون حملتها فى الدبلوماسية الشخصية .. وكانت تسعى للقاء رجال الاعمال وزعماء نقابات العمال والمدرسين، والعلماء ، وزعماءاتحادات الطلبة والاندية ، وتدعو الكثيرين الى بيت السفيرة الامريكية لأول مرة . وراحت تجوب أنحاء الدنمرك واحدا بعد الآخر ، وتتحدث الى أشخاص من كل المستويات الاقتصاديه . ورغم عملها حوالى ١٦ ساعة يوميا ، فانها شرعت فى تعلم اللغة الدنمركية ، وفى خلال خمسة شهور ، أذهلت المستمعين عندما أذاعت رساله بهذه اللغة فى عيد الام ..

وحتى صداقاتها الرسميه نمت الى حد عدم التقيد بالرسميات ، وقدحدث فى مأدبة عشاء فى آمسية يوم شديد الحرارة من أيام الصيف أنها قالت : « عندما نشعر حقا أننا فى بيوتنا ، فى ولاية مينسوتا ، فان الرجال يخلعون ستراتهم» .. وسرعان ماانضم رئيس وزراء الدنمرك ووزير خارجيتها وغيرهما من الشخصيات الى زوجها فى عمل ذلك ، وهكذا بدأت سياسة تشمير الاكمام فى الدنمرك

الجبن الازرق : وقد أظهرت مسز أندرسون فطنة سياسية أيضا ، فتفاوضت لابرام معاهدة منحت أمريكا بمقتضاها قواعد جوية فى «جرينلند» وهى مسألة حساسة بالنسبة للدنمركيين ، وكانت لها معركة مع الكونجرس الامريكى ، فقد صدر قانون يمنع استيراد الجبن الدنمركى الازرق الى الولايات المتحدة ، وقد أثار القانون سخطا شديدا بين أهل الدنمرك وعندئذ ذهبت مسز أندرسون الى واشنطون لمناقشة المسألة مع أعضاء الكونجرس وقالت لهم فى اصرار : « اذا كنا نريد أن نبيع للدنمرك ، فلابد لنا من أن نشترى من الدنمرك» .. وألغى القانون ، وأشاد بها الدنمركيون كصديقة لهم فى السراء والضراء .

ان قلائل من السفراء الامريكيين هم الذين أنهوا بعثاتهم وسط مثل هذا الطوفان من المديح كما حدث لمسز أندرسون فى يناير ١٩٥٣ ، فقد أنعم عليها الملك فردريك التاسع بالصليب

الاكبر لوسام دانبروج ، وهو أرفع وسام منح لسيدة فى تاريخ الدنمرك ، وأهداها حوالى ٤٠٠ من الاصدقاء الدنمركيين مجموعة من « تماثيل كوبنهاجن الملكية » تشبه تلك التى أهديت للملك والملكة فى عيد زواجهما الفضى وقال وزير الخارجية عنها : « لقد كانت أفضل سفير أرسلته أمريكا الينا » ··

واليوم وبعد مرور ١٢ عاما ، يقول زعماء الدنمرك أنها ما زالت محبوبة ، يذكرها الجميع

الايدى البليغة : وعادت مسز أندرسون الى وطنها لتعمل فى مناصب سياسية مختلفة ، كان بينها العمل خمس سنوات مديرة للجنة التوظيف لمعرض مينسوتا وفى عام ١٩٦٢ عينها الرئيس الراحل كنيدى وزيرة مفوضة لأمريكا فى بلغاريا ، وكان هذا المنصب يعتبر من أصعب المناصب فى السلك الدبلوماسى

وقد ظلت واشنطون وصوفيا بلا أية علاقة لمدة عشر سنوات من ١٩٥٠ الى ١٩٦٠ ·

وكما فعلت مع الدنمركيين ، أنشأت رابطة مشتركة مع البلغاريين بتعلم لغتهم ، وبتكريس ساعة واحدة كل يوم لتعلم البلغارية ، استطاعت فى خلال عشرة شهور ان تلقى رسالة فى الاذاعة بهذه اللغة وكانت أول رئيس لبعثة غربية يفعل ذلك مما ترك أثرا قويا فى النفوس ·

ورغم استهجان الحكومة البلغارية ، بدأت مسز أندرسون دبلوماسية أخرى تقوم على أساس الاتصالات الشخصية ، فكانت تحضر المعارض وتزور المزارع والمصانع والمدارس والمستشفيات والمعابد التاريخية فى كل مناسبة ·· وفى كل مكان كانت تلتقى بأناس عاديين وتسألهم عن حياتهم ·· كانت تجلس على الارض مع الفلاحين ، تشاطرهم طعامهم فى سهولة ويسر وكأنها بين فلاحى «ايوا» الامريكيين · وذهبت يوما الى مزرعة جماعية دون اعلان ، وسرعان ما أحاط بها عشرات من العمال وظلوا ينهالون عليها بأسئلتهم عن الحياة فى المزرعة الامريكية لمدة ساعة ·

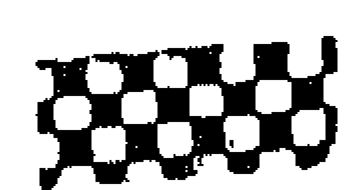
وقد خلب اهتمامها الشخصى لب البلغاريين ، ويقول خادم مطعم فى صوفيا فى زهو وتأكيد : « انها صديقتى» ·· وتبين أن مسز أندرسون تحدثت فقط مع أحد أبناء عمومته فى قرية بعيدة وكان هذا كافيا ·· وقال أحد المسئولين فى المفوضية الامريكية : « ان مسز أندرسون تخلق تفاهما

بمجرد ظهورها وسلوكها » •• وانك لتندهش اذ ترى كم من البلغاريين يعرفها ويناديها باسم « أوجيني » ولا يكاد أهل صوفيا يرونها حتى يرفعوا أياديهم ، وتتشابك الايدى فى بلاغة •••

وقد قال لى أحد ضباط المفوضية الامريكية : « ان روحها تشع شيئا ما •• ومهما يكن هذا الشيء فانه ينفذ الى القلوب •• لقد سمعتها يوما فى التليفزيون ، واحسست به .. فالناس يعرفون أنها صديقة »

وعندما انتهت مهمتها في ديسمبر ١٩٦٤ ، كان « الوجود » الامريكى ملموسا فى بلغاريا بصورة لم تحدث من قبل ، وانهالت تعبيرات الحب والاسف على رحيلها من كل أنحاء البلاد •

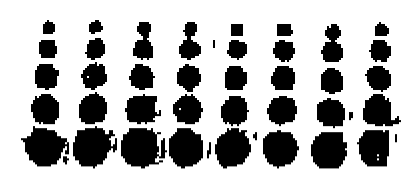
وجهة نظر المرأة : وبدلا من ان تتحدث مسز أندرسون عن التقدير الشخصى لها ، فانها تصر على ان المرأة الدبلوماسية تتمتع بمزايا معينة ، من بينها الفضول العام المرتفع الذى يجذب الانتباه الى كل ماتفعل ، مع اهتمام خاص بين النساء •• وهى تقول : « ان مشكلات اليوم الاجتماعية الخطيرة تهم النساء الى حد عميق فعلا ، وتعتمد الدبلوماسية على العلاقات الانسانيه والشخصية الطيبة الى حد كبير ، وهى أشياء تشكل حياة النساء كلها حقا ، وهذا هو السبب فى ان المرأة تستطيع غالبا أن تمارس الدبلوماسية جيدا »



فائدة !

كانت صديقتى ، وهى أم لاربعة أطفال لم يبلغوا بعد سن المدرسة ، لاتكاد تبتعد عن أطفالها .. وفى ذات يوم كانت تحمل كيسا مليئا بالفضلات لالقائها فى الساحة الخلفية عندما التقت باحدى جاراتها فقالت لها :

ــ اننى سعيدة لانه ليس لدينا مطبخ حديث به جهاز لالقاء الفضلات ، اذ لو كان لدينا لما استطعت الذهاب الى أى مكان !



ليلة !

كان المتهم من بلاد الاسكيمو .. وقد سأله المحقق :

ــ اين كنت فى الليلة من ١١ اكتوبر الى ٣ أبريل ؟

هذه هي الحياة

كانت حركة المرور تمضي بخفة ونشاط عندما رفع الشرطي الذي يقف في وسط تقاطع الطريق يده ذات القفاز الابيض فجأة ... واستطاع سائق السيارة الامامي الضغط على فرامله بقوة حتى أوقف سيارته ، ولكنه دهش عندما أومأ الشرطي اليه أن يقترب منه ..

وتحرك السائق الى الامام في خوف ، ولكنه ما لبث أن توقف ثانية في وسط التقاطع ، حيث وضع الشرطي احدى قدميه على حاجز اصطدام السيارة الامامي — دون أن ينظر الى الى السائق — وانحنى يربط رباط حذائه !

وما أن انتهى من ذلك ، حتى ابتعد جانبا ، ولوح السيارة لتمضي في سيرها !

***

باعتباري ممرضة في عنبر الولادة باحد المستشفيات ، أثار اهتمامي أن احدى الامهات تلقت بعد وضع طفلها السابع مباشرة ، باقة تحوي سبع زهرات حمراء وقرنفلة واحدة بيضاء .. وسألتها عما اذا كان لهذه الباقة أي مغزى ، فقالت :

— لقد وضعنا خطتنا لانجاب ثمانية أطفال ، وعندما جاء الطفل الاول ، قدم لي باقة بها سبع قرنفلات بيضاء وزهرة واحدة حمراء ، واخذت الزهور الحمراء تزداد ، والقرنفلات البيضاء تقل كلما ولد لنا طفل جديد ، حتى لم يعد باقيا الآن غير قرنفلة بيضاء واحدة :

فاذا لم يكن هذا هو تحديد النسل ، فانني لا أدري ماذا يسمى !

***

كنت أنا والمزارع الذي يملك محطة الاذاعة المحلية في بلدتنا نتساءل عما نفعل بمئات من اسطوانات الاغاني الحديثة التي تلقيناها ، والتي لم تكتسب قط أية شهرة أو شعبية .

وتذكرت المتعة التي كنت أشعر بها وأنا صبي صغير عندما كنت أطوح أغطية علب البن في الهواء ، فاقترحت على الرجل أن يأخذ الاسطوانات معه الى المنزل ليلعب بها ابنه الصغير .

وفى اليوم التالى كنت فى طريقى للعمل فى المحطة عندما مررت بالمزرعة، ورايت ابن صاحبها يقف فى مراعى البقر ، وكان يطوح الاسطوانات فى الهواء بينما وقف أبوه على جانب الطريق مصوبا بندقيته ليحطم كل اسطوانة ترتفع فى الجو !

***

يكره زوجى مساعدتى فى غسل الاطباق ، وقد عودت نفسى على هذا بعد ست سنوات من الزواج ، ولهذا كان فى استطاعتى أن أقبل بروح مرحة الاقتراح المفيد الذى قدمه لى ونحن نسرع لمغادرة المنزل فى صباح يوم عيد الام .

فقد قال زوجى عندئذ :

ـ نظرا لان اليوم هو عيدك .. فلماذا لاتتركين غسل الاطباق الى الغد !

***

عندما قال كاتب الحجز بشركة الطيران لصديقتى أن حقائبها تزن أكثر من المسموح به ، سألته عما اذا كان فى استطاعتها ان تكتب شيكا بالمبلغ الزائد ، فأجابها انها تستطيع ذلك اذا كانت تحمل شيئا يثبت شخصيتها كترخيص لقيادة سيارة مثلا .

واكفهر وجهها ثم قالت مغمغمة :

ـ انني لاأحمل ترخيصا لقيادة السيارة .. ولكن انتظر .. هناك ورقة مخالفة ارسلت لى لانني أقود السيارة بلا ترخيص !

وقبل الكاتب الشيك !

***

بعد أن أجريت لى عملية فى القلب، تبين لى أن الجراح أحدث شقا بدأ من أعلى صدرى حتى خصرى تقريبا ، فسألت الطبيب مازحة : لماذا لم يبدأ الشق تحت العلامة التى تركتها أشعة الشمس على بشرتى ..

فقال وقد تألقت عيناه :

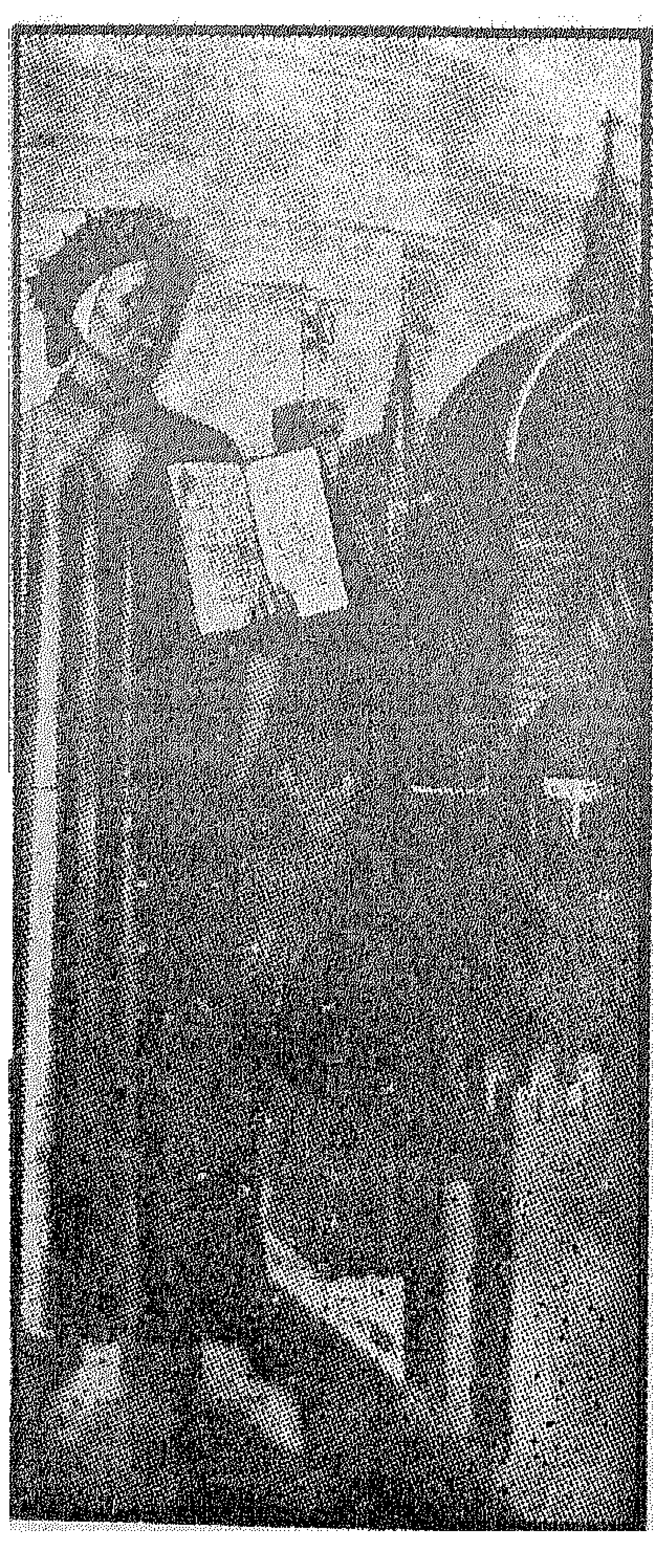
ـ حسنا .. انني شخص محافظ جدا .. وقد قررت الحد الذى يجب أن تنحدر اليه فتحة الصدر فى ثوبك، وبدأت من هناك !

***

كنا نجلس فى الحديقة الخلفية لبيت أحد الاصدقاء نتمتع بأمسية الربيع الدافئة وضوء القمر فى تمامه .. ولاحظنا أن الصديق كان ينهض بين حين وآخر ، حيث يتجه نحو حافة الفناء الداخلى ، وهناك يلتقط شيئا من الارض ، ثم يضعه مرة أخرى .. فسألته عما يفعل .. وأجاب فى خجل :

ـ عندما أسقى الحديقة الخلفية بالماء ، تأتى الضفادع للتمتع به ، وتستطيع الضفادع الصغيرة أن تقفز فوق رصيف الفناء الداخلى ، أما الضفادع العجوز فانها تجد صعوبة فى ذلك ، ولهذا أمد لها يد المساعدة .

شـــاعـــر الأمـــل



« فى هذا العام تحتفل ايطاليـا بمرور ٧٠٠عام على مولدالشاعر الملهم الذى قـدم العصر الحديث لدنيـا العصـور الوسطى »

بقلم ارنست هاوسر

اذا لم يكن دانتى الليجييرى واحدا من أعظم الشعراء فى كل العصـور ، فانه يظل جـديرا بكل الثناء الذى سيكيله له العالم هذه لسنة فى مناسـبة مرور ٧٠٠ عام على مولده ، وفى خـلال الشهور المقبلة سـيكرمون دانتى فى أنحـاء وطنه ايطاليا بالقاء محاضرات عامة ، وبرامج تليفزيونية ، واقامة حفـلات موسيقية ومعارض تصور الحيـاة فى عصره ٠٠ وسـيكون يوم ٢٢ مايو ، يوم دانتى فى كل مدرسة ايطالية ٠ ومن فلورنسـا ـ مسـقط رأسه ـ

سيبدأ مؤتمر دانتي الدولى للادباء ، حيث يلقى تبجيلا كأنه قديس ، ثم ينتقل المؤتمر الى فيرونا ورافينا ، وهما البلدتان اللتان لعبتا دورا فى حياة دانتي ، وتبلغ الاحتفالات ذروتها فى العام الذى يبدأ من الآن فى حفل رائع يقام فوق تل الكابيتول بروما .

هذا التكريم فيه أكثر من مجرد احياء لذكرى شخصية تاريخية . فقد كان دانتي رجلا ملهما ورائدا وأبا للغة الايطاليه لايحده زمن .

ومع أنه عاش فى العصور الوسطى فانه يستطيع أحيانا أن يغيظنا بخدعة حديثة تجعله يسبق عصره بقرون . ومؤلفه الخالد « الكوميديا الالهية » ، وهو زيارة خيالية لما وراء هذا العالم ، يعتبر من أخلد الامجاد فى أدب العالم ، وقد ترجمت قصائده الى ٥٠ لغة .. وقد أطلق دانتي عليها اسم « الكوميديا » لان نهايتها سعيدة ، ثم أضيفت اليها كلمة « الالهية » بوساطة ناشر طموح بعد موت المؤلف بحوالى ٢٣٤ عاما .

وتكمن أهميتها فى رسالتها العالمية ، وانه ينبغى أن يقوم الانسان برحلة الى داخله ، وأن والاغراء ليصبح عضوا جديرا فى المجتمع .

ولد دانتي الليجييرى فى اسرة فلورنسية نبيلة عام ١٢٦٥ ، ولا يعرف تاريخ مولده بالضبط ولكنه يحدثنا فى مؤلفاته أنه ولد فى برج الجوزاء - بين ٢١ مايو و ٢١ يونيو - وقد نال الشهرة فى وقت مبكر ، اذ نشر بعض أجزاء « الكوميديا » التى استغرقت كتابتها حوالى ٢٠ عاما بمجرد جفاف مدادها . وقد وصف كل التفصيلات بصورة تكاد تكون واقعية : تعذيب الكفار ، وابتهاج المنقذين ، ومغامراته الشخصية المثيرة فى الطريق ، حتى أن كثيرين من القراء تقبلوا مؤلفه على أنه قصة حقيقية ، وهناك أكثر من ٥٠٠ نسخة من « الكوميديا » كلها منسوخة بخط اليد ، يرجع عهدها الى سنوات قليلة من موت دانتي ، تثبت أن الكتاب لاقى رواجا عظيما ، وكان مايكل انجلو عندما رسم لوحته الشهيرة « الحكم الاخير » واقعا تحت سحر دانتي ، كما كانت القصيدة العظيمة ملهمة لكثير من الرسامين على مر القرون أمثال بوتشيللى وجوستاف دوريه .وما زال

يحفظون شعر دانتي عن ظهر قلب ·
ولا تقل عدد الطبعات التي يمكن الحصول عليها الآن في ايطاليا من مؤلفاته عن ٢٠ طبعة ، تبلغ جملة مبيعاتها السنوية ٨٠ ألف نسخة ·

وفي فلورنسا لوحات رخامية نقشت فيها أشعاره ، لتذكر المارة بأن دانتي سار في نفس هذه الشوارع ·

فأي نوع من الناس كان دانتي ؟ والى أين قادته رحلة حياته ؟ ·· ان صورته التي رسمها فنان معاصر على جدار قصر حاكم فلورنسا القديم تظهر لنا شخصا طويل القامة مستقيم العود ، نحيل الوجه طويله ·· ذا أنف أشم وفم متعال وذقن بارز ، ويبدو في الصورة مرتديا الرداء الفضفاض ، والطاقية التي تشبه الجورب التي كانت شائعة يومئذ بين العلماء ·

ويقول لنا أحد المراقبين في ذلك العصر أن دانتي كانت له دائما نظرة حزينة تكشف عن بال مشغول ·· ونحن نستنتج من مؤلفاته أنه كان ذا ارادة قوية وآراء عنيدة ومزاج عنيف ، وبعض أشعاره الرائعة هجاء خالص ، فقد كان يهاجم الملوك والبابوات بنفس الحماسة ، ولكن كان له كثير من الاصدقاء البارزين الذين ظلوا على ولائهم له على مر السنين ·· ونحن نعرف أنه كان يتمتع بروح مرحة ، اذ ان الكثير من أشعاره يجعلنا نضحك ، ولا يمكننا أن ننسى أنه كان يستلهم حبا رقيقا يلهب أفكاره السامية ·

كانت فلورنسا التي ولد فيها دانتي بلدة تضج بالحركة وتقع على نهر آرنو ·· كما كانت جمهورية حرة تقف على أعتاب تغيير اجتماعي اذ كان أشرافها القدماء يفقدون مواقعهم أمام الطبقة الجديدة من التجار · ولما كان دانتي ابنا لاحد النبلاء ، فقد تلقى دراسات في اللاتينية والخطابة والفلسفة في المدارس الدينية المزدهرة ··

وثمة حادث كان له تأثيره على بقية حياته وقع في احدى المآدب التي شهدها وهو في التاسعة من عمره ، اذ كان بين الحاضرين فتاة جميلة خجول من نفس سنه تدعى « بياتريس بورتنياري » · وقد كتب عنها فيما بعد يقول « كانت تفيض عزة وسلوكا جديرين بالاعجاب حتى أن كلمات الشاعر هوميروس كانت تلائمها تماما بكل تأكيد عندما قال : لم تكن تبدو كابنة انسان عادي ،

بل ابنة اله » ••

وبعـد أن رأى بيـاتريس فى مناسبات قليلة ، وعبدها من بعيد ، كتب لهـا دانتى عـددا من قصـائد الحب الرائعة • وعلى الرغم من أنها تزوجت أحـد أصـحاب المصـارف بالبـلدة وماتت دون أن تتجـاوز الخـامسة والعشرين ، كمـا تزوج دانتى سـيدة مهـذبه تدعى « جيما دوناتى » أنجب منهـا ثلاثة أطفـال فقد ظل يقول دائما ان حبه الروحى لبياتريس « سيطر على روحه » •• وفى مؤلفـه « **الكوميـديا** » جعـل بياتريس دليـلا له فى الفردوس ، وهكذا أضـفى خلودا حقيقيـا على « سيدة عقله العظيمة » •

كان دانتى يطالع فى شبابه بنهم شديد • وقد اختار أصدقاءه من بين الشبان النبلاء اللامعين ، والمثقفين ، والشعراء • وسرعان ما طغى بريقه على كـل زمـلائه الـكتاب فى قوة أشعاره الغنائيـة • وقبل أن يبلـغ الثـلاثين من عمره ، كان قـد نشر بعضا من أجمل قصائده • كما كتب عـددا من مقطوعات النثر تسـجل مقـابلاته مع بيـاتريس ، وذلك فى مؤلف رشيق باسم « الحياة الجديدة » وأحرزت قصيدته التى تبدأ بعبـارة « سيدات يتمتعن بذكاء الحب » نجاحا سريعا جعـل اسـمه معروفا فى كل أنحاء ايطاليا •

فى ذلك الحـين ، كانت فلورنسا يمزقها نزاع مرير بين طائفتين تعرف الاولى باسم « البيض » وهى تدافع عن حقوق النبلاء القديمة ، والاخرى هى « السود » وتدافـع عن الطبقـة الوسطى الصـاعدة • ووقف دانتى فى صـفوف العـامة ، وانتخب عدة مرات لاحد المنـاصب العامة ، وكان فى احـدى المرات عضوا فى المجلس الذى يحكم المدينة ويضـم سـتة أعضاء • وأدى واجبه العسكرى بين الفرسان ، واشترك فى القتـال على خط النار فى معركتين على الاقل •

وفى سن السـادسه والثـلاثين ، انضم الى بعثة دبلوماسية موفدة الى البـابا بونيفاتش الثـامن الذى كان يحاول أن يقيد من حرية فلورنسا ، فأظهر احتقارا للبابا المستبد المتعطش للسلطة ، وفى طريق عودته من روما ، علم أن أعداءه السود الذين يناصرون البـابا قد اسـتولوا على الحكم فى فلورنسا ، ونهبوا منزله ، وحكمـوا عليه بغرامة ضخمة مع ابعاده ، ولما لم يعد للدفاع فى قضيته ، حكم عليه أعداؤه بالموت حرقا اذا وضـع قدمه

فى فلورنسا مره أخرى ، ويومئذمنحه « بارتولوميو ديلاسكالا » دوق ميلان وسيد فيرونا حق الالتجاء .. وهكذا بدأت حيـاة المنفى المـريرة لدانتى . والتى دامت بقية حياته ..

ولا تجد كثـيرين أحبـوا مسـقط رأسهم بمثل الحماسة التى أحبه بها دانتى ، ففى خلال جـولاته الطـويلة كان يحلم بفلورنسـا ويكتب عنهـا ، فى حنين أحيـانا ، وبمرارة أحيـانا أخـرى ، وقـد أطلق على المدينـــة اسم « الفاجرة » أو « منزل الاشرار » وعندما أعلنت فلورنسا فيمابعد عفوا عن كل المبعدين الذين يبدون استعدادا لدفع مبلغ معين ، رفض دانتى ـ أعظم أبنائها ـ العودة فى ازدراء ..

وبعد موته ، ظل أهل فلورنسا عدة قرون يحاولون استعادة جثمـانه من رافينا ـ التى مات بها ـ بل انهم أقاموا له ضريحا فاخراً فى كنيسه الصليب المقدس الذى يضم اليوم رفات بقيـة العظماء من أهل المدينة وبينهم مايكل انجلو ، ولكن أهل رافينا رفضـــوا قائلين ان فلورنسا التى رفضت دانتى حيا لايحق لهـا أن تأخـذه ميتا .. ولا يزال ضريح دانتى فى فلورنســا خاليا حتى يومنا هذا .

وراح دانتى يكتب فى منفـاه بلا انقطاع ، وقد ســـاوره القلق بسبب الفجوة العميقة بين الكاتب والجماهير، وكان يجاهد من أجل لغـــه ايطالية صحيحة «نبيلةدارجة» تكمل اللاتينية كلغة الحروف الايطاليـه ، اذ كانت اللاتينية لايقرؤها الا الاغنياء والرهبان والادباء . وقد أراد دانتى أن يخاطب الشعب العادى ، ولما كان يتمتع باذن مرهفـة لأحاديث كل يوم ، فقـد استطاع أن يصنع لنفسه لغة خاصة ، قوية ، عذبة ، لم تتغـير كثـيرا منذ عصره ، حتى أن الايطالى اليوم لا يجد فى قراءة دانتى من المتـــاعب الكثيرة التى نواجهها نحن فى فهم شيكسبير .

وأخذت سمعة دانتى الادبية تزداد نموا ، وسرعان مابدأ يوجه اهتمـاما عميقا الى السياسة ، وكان كتيبه اللامع « عن الملكية » سـببا فى اشعال نار الحرب الباردة بين الامبراطور والبابا اللذين اقتسما أوروبا . وقال : لماذا لا يتعايش الاثنـــان سلميا ، فيتولى أحدهمـا السلطـة الروحيـة والاخر الزمنية ؟.. ان فى استطاعه أوربا أن تعيش بهذا فى ظل حكومه واحدة، عادلة ومســـتنيرة .

ولقد كتب دانتى الجزء الاكبر من « الكوميديا » فى رافينا حيث عاش سنواته الاخيرة فى سـلام تحيط به

سرته ، وبعد أن رتب موضوعه الواسع الى ثلاثة كتب ، قسمها الى مائة « أنشودة » تحدث فيهما عن قصة رحلته الخيالية الى مابعد الحياة ، وتحدث عن عام ١٣٠٠ المقدس ، واستمرت الرحلة أسبوعا •

وكان دليله فى الجزء الاول من الرحلة شبح « فيرجيل » الشاعر اللاتينى الذى كان دانتى يعجب به كثيرا ، وقد صحب الشاعر الرومانى الذى مات منذ زمن بعيد زميله الصغير خلال الجحيم ، وهو مكان مفزع تضيئه النار ، وتتردد فيه التنهدات وأصوات النحيب والعويل المرتفعة ، ومناظره الخلوية الكئيبة التى تتكون من أنهار وصخور وصحارى ومدينة تحترق بأسرها • ولا ريب أن احياء هذه الامبراطورية الكئيبة يتطلب مهارة قصاص موهوب ، وقد حقق دانتى ذلك عندما حول نفسه الى مخبر صحفى فضولى ، وبينما كان يغوص الى الاعماق ، كان يتوقف ليجرى أحاديثه مع الارواح المعذبة ، محدثا اياهم فى هدوء ، وهو يدون مذكرات بما يخبرونه به

وكثير من الآثمين الذين قابلهم دانتى فى جحيمه كانوا من الشخصيات المعروفة فى عصره ، ولم يظهر المؤلف أى حرج فى تصوير الاشخاص الذين يكرههم وبينهم أمراء وسياسيون •

لقد عاش دانتى فى عصر « قاس » وأنواع التعذيب التى يصفها قاسية ، فقد كان بعض الخاطئين يغمرون فى قار يغلى ، وآخرون تحولوا الى أشجار ملتوية ، وعندما كسر غصنا من احداها ، نزف منه الدم وبكى ، أما المنافقون فكانوا يجرون أنفسهم تحت قلنسوات الرهبان المصنوعة من الرصاص المموه بالذهب •

وقدم لنا دانتى مغامرات كثيرة •• فعندما يصلون الى وسط الارض ، يجد الزائرون الشيطان ، وهو شخصية ضخمة مظلمة يحيط بها الثلج ، وللوصول الى باب خلفى يخرجهم من الجحيم ، لابد لهم من المرور أمامه •• ولكن كيف ؟ انهم يستجمعون شجاعتهم ليهبطوا على جسم الشيطان الاشعث ، ويسيرون خلال نفق الى الجانب الآخر من الارض ، لكى يظهروا وهم يصعدون من محيط جبل التطهير

لو أن دانتى توقف هنا تماما لكانت أكاليل الغار التى حصل عليها فى أمان • ومع أن « الكوميديا الالهية » ليس فيها شىء يمكن أن يجارى كتابه عن « الجحيم » وفى أثره الدرامى

الخالص ، فان الكتب التي تصف « التطهير » و « الجنة » مشحونة هي الاخرى بالحركة ، وفي نهاية كتابه الثاني سمع الشاعر وهو في جنة عدن على قمة جبل التطهير صوت امرأة ينادي اسمه ، وتبين أن السيدة هي بياتريس ، وفي الكتاب الاخير يطفو الاثنان الى أعلى وسط أضواء مشرقة وموسيقى بينما يجتازان تسع سموات متتالية ، وتنتهي الكوميديا بشعله من المجد ٠٠ وقبل بلوغ السماء العاشرة تترك بياتريس السائح بعد أن أدت مهمتها ، ثم يضع الشاعر قلمه بعد أن يرى الاله نفسه في صورة مذهله ٠٠ وتطمئننا كلماته الاخيرة المدوية بأن « الحب هو الذي يحرك الشمس والنجوم الاخرى »

ومات دانتي في السادسه والخمسين من عمره ، بعد فترة قصيرة من انهاء كتابه « الكوميديا » وسرعان ما فسرت الجامعات الايطالية الكتاب باعتباره أهم مؤلف أخلاقي وديني صدر في ذلك العصر ، فقد استطاع دانتي أن يقنع قراءه بأن الارواح تذهب الى مكان ما بعد الموت ، وأن الانسان يقرر في خلال حياته وجهته الاخيرة ٠ ومازالت رسالة الشاعر قوية حتى اليوم كما كانت دائما ، فان دانتي يرسم لنا طريقا قد نحاول جميعا سلوكه ٠٠٠ رحلة الى أعماق ضمائرنا ، ثم نصعد الى أعلى حيث النور والخلاص ، وسوف يقدم « فيرجيل » - رمز العقل - و « بياتريس » - رمز الايمان بمصاحبتنا وتوفير الراحة لنا طوال الطريق ٠

ومع أن دانتي قد عاش وعمل في عالم لم يكن قد خرج بعد من ظلام العصور الوسطى ، فان في مؤلفه العظيم ما يعد تنبؤا بالعصر الجديد المشرق الذي بزغ فجره على الدنيا بعد أجيال قليلة ٠٠٠ عصر الانسانية ، والاكتشافات ، والنهضة ٠٠٠ ان الفرد المتحرر من أغلال قوى الظلام هو الذي يرتفع منتصرا من كتاب الشاعر ، ومن ثم فاننا باحتفالنا بذكرى شاعر فلورنسا العظيم هذا العام ، انما نحيي أيضا مولد الانسان الحديث ٠

تسجيل !

قالت الزوجة لجارتها وهي تنظر الى زوجها الذي جلس كالتمثال امام جهاز التليفزيون :

- لقد بدأت اتساءل عما اذا كان حيا ..أم مسجلا على شريط !

عمليـــة إنقـــاذ بالجـــملة

بقلم كاترين دريك

« كيف انقذ اكثر من ١٠٠ الف طائر صــغير من شرك المـــوت ... »

في شمال تنجانيقا ، وعلى مسافة ١٥٠ كيلومترا جنوب خط الاستواء وهو يعبر افريقيا الشرقية، تقع بحيرة يتعذر الوصول اليها تسمى « ناترون » وهى بحيرة عجيبــة من الصــودا تحيط بها سهول من الطمى القلوى الســاخن والرمال المتحركة ، ومنذ وقت لاتبلغ المعرفة مداه ، كانت هــذه البحيرة مناطق التفريخ لطائر مشرئب العنــق ، طــويل الساقين ، يختال زهوا فى سيره ، وردى الريش يسمى (البشروش الصغير) ..

ومنذ ثلاث سنوات حدث جفاف لم يسبق له مثيل ، ادى الى جفاف بحيرة « ناترون » ومصرع نصف مليون من هذا الطائر ، وهو ما يعادل عشر مجموع ما فى العالم من هذا الطير تقريبا . وذلك نتيجة انقطاع موارد طعامه .. وفى العام التالى اغرقت السيول ســهول الطين فى البحيرة تحت متر ونصف متر من الماء ، وجعلت التفريخ مســـتحيلا ، وبدافــع اضطرارى للتكاثر ، انطلقت الطيــور فى سحابة ملتهبة ، وراحت ترفرف بأجنحتها بحثا عن مناطق تفريخ أخرى مقابلة ، وبعد أسابيع من البحث المرهق، هبطت أخيرا فى



كينيا على مسافة ٥٥ كيلومترا شمال بحيرة « ناترون » فوق بحيرة اكثر غرابة تسمى «ماجادى» حيث كانت كارثة كبرى فى انتظارها هناك .

وليس لبحيرة « ماجادى » مدخل او مخرج ، فهى ترقد فى بطاح من الانقاض البركانية ، تحت سطحها ينابيع كبريتية ساخنة تغلى وتبقبق كغلاية الساحرة ، بينما ترقد فوق السطح قشرة ساكنة من الصودا ناتجة عن التبخر ، فى مسطح واحد فسيح يبلغ طوله ٢٨ كيلومترا

ولم يكن فى كينيا من هو اسعد من عالم طبيعيات ومصور للحيوانات البرية يدعى (الان روت) لوصول طائر البشروش الصغير ـ الذى جاء حوالى مليونين منه ـ وشاركته فى الفرحة زوجته الشقراء الجميلة جوان .

ان طريقة البشروش الصغير فى الحياة لاتزال غير معروفة جيدا ، وكل ما كان معروفا عن مقتضيات تكاثره ، ان هذه الطيور تحتاج الى الانفراد ، وكلما كانت الحرارة والقفار اكثر كآبة ، زاد حبها لها ، كما ان قلوية طين الصودا الساخنة الذى تبنى منه اعشاشها يجب الا تكون بالغة القوة او شديدة الضعف ، والسهول الطينية المحيطة بالمنطقة ضرورة لابد منها لكى تسير الصغار فوقها ، ولابد كذلك من مساحة كبيرة من الماء الطلق ، فالطحالب الزرقاء المخضرة التى تطفو على اغلب بحيرات الصودا هى طعامها الاساسى .

كان المشهد الذى ظهر عندئذ فى بحيرة « ماجادى » شيئا لم يشهده الانسان من قبل . مستعمرة من الطير بدات عملية التكاثر فعلا . كانت مساحة تزيد على ٢٫٥ كيلومتر مربع من سطح بحيرة ماجادى المتألقة تعج بحركة الطيور ، وحيثما دار «روت» وزوجته بعدساتهما ، كانت العاشقة تنقض وتحلق ، منزلقة تخفق باجنحتها ، وهى تردد أغاريد الحب بقوة (بعضها كصيحات الاوز والبعض صريخ ، والبعض الآخر كصفارة المطافىء) .

كانت الاعشاش وحدها مشهدا جديرا بالمشاهدة : امتدادا فسيحا من مساكن متالقة على هيئة ابراج بنيت من الطين القلوى الساخن وجففت فى الشمس ، ويبلغ ارتفاع كل منها حوالى ٤٥ سنتيمترا ويتراوح قطره بين ٣٠ و ٦٠ سم ، وقد تجمعت كل ستة أو سبعة معا فى المتر المربع فى التجمعات الاساسية ، وعندما بدأت

الصغار تبرز بعد ذلك ، حزما صغيرة من الزغب الفضى ، مزودة كاللعب المتحركة بمناقير وردية اللون ، وعيون محملقة ، وصرخات غريبة ، بقيت ساكنة فوق قمم الابراج يوما أو يومين ، ثم انطلقت بعيدا وهى تقفز وتحجل بحثا عن بركة ماء .

كان الوقت يقترب من غروب ١٦ سبتمبر ١٩٦٢ عندما شاهدت «جوان روت » أول دلالة على الفاجعة المقبلة كان فرخ صغير يرقد فى بحيرة ضحلة ورأسه الى اسفل ، فاقد الحياة وقد اعوجت ساقاه ، والى جواره رقد فرخ آخر يكاد يموت ، وهو ينقر بمنقاره الذى لم يتم تكوينه بعد فى ساقين تبدوان مغلفتين بالمصيص ، وعندما امسكت به جوان ، رأت فى هلع ان الطير الصغير أعمى ! لقد جف رشاش الصودا على عينيه فأصبح كالقناع .. ودارت بأنظارها حولها بسرعة ، فشاهدت المزيد من الضحايا وكلها افراخ صغار ، سيقانها الهزيلة كأعواد الثقاب وقد خاضت خلال سوائل البحيرة الخضراء التى بلغت أقصى درجات التشبع ، فالتقطت رواسب متزايدة جففتها الشمس حتى جعلت منها جبائر اعجزتها عن الحركة .

وقبل حلول الظلام كان روت وزوجته اللذان يحاولان اسعاف الطيور ، قد جمعا حوالى مائة من امثال هذه الضحايا تمثل الدفعة الاولى فقط من عملية التفريخ .. وسرعان ما تخرج بعد ذلك صغار البشروش من البيض بمئات الالوف .. وتساءلا : الا توجد طريقة لمنع هذه الكارثة ؟

***

كان الوقت قد جاوز منتصف الليل عندما استيقظ جون ويليامز عالم الطيور الشهير بمتحف كرويدون فى نيروبى ، بوساطة شابين يحملان بعض فراخ البشروش الصغيرة التى جمدتها الصودا .. وتبع ذلك مؤتمر عقد فى مكتب وليامز ، انضم اليه تونى اروين مدير جمعية « الحياة البرية » فى شرق أفريقيا ومحرر مجلة «أفريكانا» ـ وهى نشرة دورية تكافح للابقاء على الحيوانات المتوحشة ـ وبعد ساعات طويلة من الليل ، انتهوا الى اثر واحد وهو : ان اغلال الطيور يمكن أن تذوب فى الماء العذب بحيث يمكن ازالتها . واتصلوا بالتليفون اللاسلكى بشركة «صودا ماجادى » فعرضت على الفور استخدام خزانات مياهها العذبة لمحاولة انقاذ هذه الطيور ، ولكن لم

يكن هناك خط للانابيب لنقل الماء من المصنع الى مناطق التفريخ ، وعند الافطار كان المجتمعون قد اعدوا قائمة بالمهمات اللازمة لعملية كبرى لغسل الافراخ الصغيرة ، وقد بلغ الحد الادنى للتكاليف : ١٥٠٠ جنيه .

وامسك أروين القائمة وانطلق الى محطة اذاعة نيروبى، وما لبثت القصة ان أخذت تتردد عبر الغابة والجبال والادغال ، وفى خلال ساعات ، وضعت صناديق لجمع التبرعات فى الفنادق والحوانيت ودور السينما والحانات بل وتقاطع الشوارع ، وفوقها لافتة تحث الناس على التبرع « لغسل طائر البشروش » ! .

وفى نهاية اليوم الاول ، بلغت جملة التبرعات مائة جنيه تقريبا .

كان القلائل من ابناء كينيا يتوقعون المساعدة من الخارج ، ولكن فى يوم الثلاثاء كانت المناظر التى تمزق الفؤاد فى « ماجادى » قد عرضت على شاشات التليفزيون ببريطانيا ، وبعد يوم واحد نقلت الصحف والاذاعات هذه القصة الى أوربا الغربية واستراليا وآسيا ، وعند ظهر الخميس كانت التبرعات والرسائل تتدفق من كل انحاء العالم .. ومضى الن روت وزوجته جوان فى سيارة نقل كبيرة وسيارتين من طراز « لاند ـ روفر » الى ماجادى بعد شحنها بالمهمات ، واختارا اثنين فقط من بين متطوعين كثيرين لمساعدتهما : دوجلاس وايز وكريستوفر كالو ، وهما طالبان بريطانيان يقضيان عطلتهما فى كينيا ، وادركا ان غزوا أكبر قد يخيف الطيور الآباء ويجعلها تسرع بالهرب ..

وفى المساء استقبل الاربعة فى « ماجادى » كابوس مرعب .. كانت هناك حوالى ٥٠ الفا من الطيور الصغيرة ترقد ميتة وقد غلفتها الرواسب ، والوف اخرى تترنح حولها بسيقان قيدتها هذه الاغلال بقسوة .. وامتلأ المكان بالضباع وأبناء آوى والنسور ، وطائر اللقلق وهى تلتهم الطيور النافقة والمحتضرة ، وفى كل مكان تتردد صيحات الالم والمحنة كانت الطيور الكبيرة ترفرف بأجنحتها فى ذعر ، وهى تهز مناقيرها محاولة تحويل الانظار ، وبعضها لا يزال يتعلق بأعلى ابراجها فى ذهول ، تدفعها الغريزة الى انهاء عملية التفريخ .. وكانت النغمة الوحيدة المفرحة ، هى وجود ١٢ طفلا وطنيا من ابناء مستخدمى شركة صودا ماجادى ، جاءوا للمساعدة فى جمع الصغار

العاجزة عن الحركة لغسلها .

وفى يوم الجمعة ـ أول ايام عملية البشروش ـ كانت المصائب تتوالى واحدة بعد أخرى فقد ارتفعت الحرارة الى أكثر من ٥٤ مئوية ، وتبين ان الخرطوم الذى احضره روت وزوجته لنقل المياه وطوله ٤٥٠ مترا ، اقصر بحوالى ١٨٠ مترا عن الوصول الى الاماكن التى تزداد فيها الاصابات ، مما يعنى ضرورة حمل الصغار الى المحطة النهائية للغسيل داخل زكائب من القماش السميك ، تتسع لاربعين واحدا فى كل مرة .. وكان سطح البحيرة الخادع الذى يبدو للاعين متينا ، يخفى فجوات ضخمة تحت السطح نتيجة عمل الكراكات ، وعند الظهر ، كان كل عضو فى الفريق قد سقط فى احدى هذه الفجوات على الاقل ، واستقر حتى ذقنه فى مادة كاوية ساخنة حارقة ..

وكانت الطيور الصغيرة تتلوى فى وعب وهى تركل بسيقانها ، ويطأ بعضها البعض داخل الزكائب مما ادى الى موت نصف كل دفعة على الاقل عند وصولها ، وقد استغرقت عملية اذابة الجبائر وتنظيف العيون التى جففتها الصودا ، وتطهير السحجات أكثر مما كان متوقعا من الوقت بمعدل خمس دقائق لكل فرخ ..

وكانت الفراخ بمجرد تحررها ينطلق بعضها شاكرا ، بينما يسقط البعض الآخر هالكا .. وفى نهاية اليوم لم تستطع الجماعة ان تحرر بنجاح غير



٤٠٠ من الطيور الصغيرة ، بينما اصيب منقذوها بسحجات من حروق الصودا الكاوية ..

ولكن اليوم أسفر عن شعاع واحد من الامل ، فقد اكتشفوا ان النشع الذى بلغ أعلى درجة من التشبع والذى يكون هذه الجبائر انما يحدث فقط فى المنطقة الشرقية للبحيرة ،

حيث تزداد الاعشاش كثافة .. فلو تسنى منع صغار الطير الاخرى من الاتجاه الى هذه المستنقعات المميتة ، فقد يمكن تخفيض عدد الضحايا الجدد من مئات الالوف الى حوالى ٣٥ الفا فقط ..

وفى تلك الليلة توصل طالب الطب البيطرى دوجلاس وايز الى طريقة جديدة لاستخدامها فى (عملية البشروش) .. قال انه اذا كان من الممكن كسر جبيرة الجبس من ساق الطفل بمستشفى الاطفال دون ان يصاب بأذى ، فما الذى يحول دون كسر جبائر الصودا من سيقان البشروش ؟ .. وفى الصباح التالى امسكت جوان فرخا صغيرا ، بينما صوب دوجلاس ضربة سريعة من مطرقته الى الجبيرة ، فانشقت الصودا الى قسمين ، وبعد ضربة اخرى تحطمت الجبيرة الثانية ، وهتف أعضاء الفريق ، بينما هز المريض الصغير راسه وركض بعيدا .. وسرعان ما راح المنقذون الاربعة يحررون الطيور من اغلالها بمعدل واحد كل ثمانى ثوان ، بينما قام الاطفال الذين يرتدون أحذية مطاطية طويلة بابعاد الطيور الاخرى بسرعة عن البرك المسممة .

ومنذ ذلك الحين تحسنت نسبة الصغار التى تتحرر باطراد مقابل الخسائر الجديدة ، ولما كانت هذه النتائج تبرر المساعدة الآن ، فقد بعثت القيادة العسكرية البريطانية ست فرق تضم كل منها ١٢ رجلا من المتطوعين الافريقيين والاوربيين ، وراح الجنود يعملون بحماسة وسط الحرارة الشديدة والرائحة الكريهة ، وبعد اسبوعين كانت الحصيلة كما يلى : ٢٠ ألف فرخ تحررت من قيودها و ٧٠ ألفا ابعدت عن منطقة الخطر ، وبقيت ١٥ ألفا من الضحايا .

ونظرا لعدم كفاية الطحالب فى بحيرة ماجادى ، فقد واجهت الطيور الكبيرة فى نفس الوقت ضرورة ملحة للسفر مرتين يوميا الى بحيرة (ناترون) التى تقع على مسافة ٥٥ كيلو مترا لكى تحشو مناقيرها بالطعام حتى تبقى صغارها أحياء . وكانت رؤية عملية النقل الجوى هذه باعثا على انعاش المنقذين الذين يتصببون عرقا ، فتضاعفت عزيمتهم بينما كانت تشكيلات الطيور الكبيرة ترتفع الى السماء على هيئة حرف V ، وقد امتدت أعناقها وسيقانها فى استقامة وراحت اجنحتها تخفق دون كلل ، وحناجرها تردد الاغاريد المطمئنة

قائلة « جوروك » « جوروك » لابلاغ صغارها التى تركتها خلفها ان الطعام فى الطريق اليها .

وبعد اسبوع من الفقس كانت الصغار قد فقدت مظهرها البرىء الذى تراه على بطاقات عيد الفصح وامتلات سيقانها الرفيعة التى كانت كأعواد الثقاب وبدأت مناقيرها تتجه الى اسفل ، واختفى زغبها الفضى ليحل محله ريش أسود منتفش ، وبدأت الصغار تتجمع الان فى جماعات صغيرة ثم فى حشود كبيرة ، وفى خلال اسبوع أو نحو ذلك ، كانت هناك جيوش تتراوح قوتها بين ٤٠ و ٥٠ الفا تقف جنبا الى جنب ، وسرعان ما بدأت الجماعات الصاخبة المرفرفة بأجنحتها تتحرك تحت اشراف حفنة من الطيور الكبيرة وكأنها سحابة ظليلة متجهة نحو الماء الطلق على مسافة ٨ كيلو مترات جنوبا حيث يتعلم الصغار كيف تدافع عن نفسها ..

كان هذا العمل هو الذى دعا الى توقف « عملية البشروش » فى نهاية يومها الحادى والعشرين وهو قرار محزن نظرا لان حوالى ٥٠٠٠ فرخ كانت لاتزال مكبلة بالقيود ، ولكن كل انقاذ جديد بين هذه الحشود الصارخة كان يتضمن دهسا وتعريضا للخطر لالوف من الصغار السليمة البنية .. ومع ذلك فان عملية الانقاذ الكبرى قد نجحت أكثر مما كان متوقعا ، فقد عاش مالا يقل عن ٤٠٠٠٠ الف فرخ بعد محنة « ماجادى » ، وقد نجا ١٣٠ ألفا منها نتيجة الجهد البشرى كلية (٣٠ الفا تحررت من اغلالها و ١٠٠ الف انقذت بابعادها عن المناطق الملوثة) .

ولكن هذا العمل كان بمثابة عقوبة قاسية لروث وزوجته ، ففى تلك الامسية الاخيرة بينما كان الزوجان يعدان عشتهما الصغيرة ، كانا لايكادان يستطيعان الرؤية من خلال جفونهما التى تورمت من الشمس ، وكان كل منهما قد فقد ستة كيلو جرامات من جسمه ، وأخذ الغثيان يصيبهما بلا انقطاع ، بينما اصبحت بشرتهما حمراء كالكابوريا مليئة بالحروق والقروح (التى لا تزال آثارها باقية حتى اليوم) ومع ذلك فلم يكن الارهاق هو الذى يسلبهما النوم ، بل التفكير الذى لم يستطيعا التخلص منه فى هذه الخمسة آلاف من الصغار التى كتب عليها الفناء .. كانا لا يزالان قادرين على سماع صيحات الاستغاثة المثيرة للاشفاق وهى تنطلق

فوق صيحات الطيور الآباء ، وخفقات أجنحة الطيور الضارية ، وبين حين وآخر يرتفع زئير أسد من بعيد ..

ثم انضمت نغمة أخرى الى سيمفونية الغابة : صوت خافت لا يكاد يسمع .. خافت كأنه همسة فوق سطح خيمة .. وتكرر الصوت ببطء مرة بعد أخرى .. ونهض روت وزوجته في دهشة ، وفي خطوتين كانا في الخارج ، واشرأبت الاعناق ، وامتدت الاكف الى الامام .. وحدق الاثنان في دهشة : انه المطر ! المطر الرائع صانع العجائب !

وبعد برهة قصيرة هطلت أمطار اخرى عمودية على جانب البحيرة .. انها امطار الخريف في كينيا وقد هطلت قبل موعدها بعشرة أيام ، وهو شيء لم يحدث من قبل .

ووقف الن وجوان ماخوذين يقطران بللا ..

وخلال ٢٦ ساعة لم يبق في « ماجادى » بأسرها فرخ واحد مكبل بأغلال الصودا المجمدة ، وخف تشبع البحيرة بالسموم الى حد ازال خطرها ..

وبعد فترة من الراحة ، امضى روت وزوجته والجنود اسبوعين آخرين في وضع اربطة حول سيقان ٨٠٠٠ فرخ صغير - تحقيقا لطلب المتحف البريطاني - لعلها تكشف عن اسرار اخرى من حياة البشروش ، وبفضل السخاء العالمي ، بقي في صندوق « جمعية الحياة البرية » ما يكفي من المال لدفع ثمن هذه الاربطة ، وقد تكلفت عملية البشروش بمعدل خمسة مليمات تقريبا للفرخ الواحد ..

وفي ١٩٦٣ عادت طيور البشروش الى مناطق تفريخ اسلافها في بحيرة « ناترون » وانتهت حاجتها الى مساعدة الانسان .. ويحلق اليوم في انحاء أفريقيا الشرقية حوالي ٤٠٠ الف طائر غريب وردي الريش ، تتراوح اعمارها بين عام ونصف عام لتقدم الدليل على ان الناس في كل مكان يشتركون في احساس رائع من الحنان على مخلوقات الطبيعة .

تحذير !

كنت اتحدث مع فرنسي يقضي عطلته على شاطىء ميامي عندما قال لي :

(انتم مجانين حقا أيها الامريكيون .. فانتم عندما ترون امرأة حسناء تصفرون لها .. لماذا تحذرونهن ؟..)

تعبيرات راقصة

يتقدم الرجل في السن حقا ... عندما ينظر الى قائمة الطعام بدلا من خادمة المطعم الجميلة .

***

استطاع ان يحلق بشفرة واحدة ٨٧ مرة .. وهو في التاسعة من عمره !

***

اسهل طريقة لمعرفة نفقات المعيشة هي ان تأخذ دخلك ثم تضيف اليه عشرة في المائة .

***

الانفصام العقلي : حالة يستطيع فيها شخصان ان يعيشا بنفس المبلغ الذى يعيش به شخص واحد !

***

اللباقة : الصفة التي تجعل الشخص لايغير فكره ، ولكنه يستطيع ان يغير الموضوع .

***

رجل الدولة : سياسي مات منذ ١٠ او ١٥ عاما ! هاري ترومان

***

بعد ان أصبحت مسارح برودواى تحتوى على « بارات » ، زاد عدد الذين يفضلون الحضور في الفصل الثانى بدلا من الاول ..

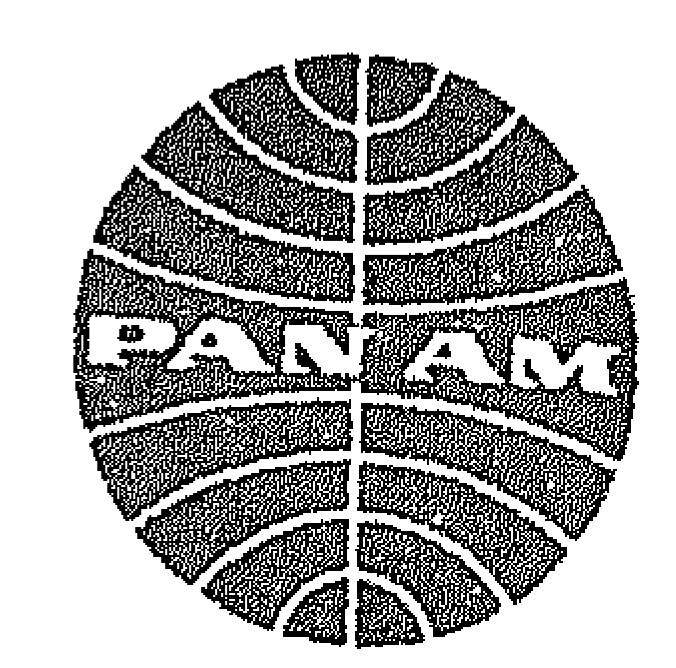
***

من المستحيل ان تخدع الحياة .. فليست هناك حلول لمشكلات الحياة بين دفات الكتب !!

***

الشعار : بديل قديم طيب .. للحقيقة !

كيف تحصل على المزيد من عطلتك فى الولايات المتحدة الأمريكية





ان الولايات المتحدة الامريكية بالنسبة لاغلب السائحين انما تعنى (نيويورك) وهناك الكثير من الاسباب التى تدفع السائحين الى الاتجاه صوب نيويورك هذا العام . ومن بين هذه الاسباب ، انها من بين اسهل مدن امريكا فى الوصول اليها ، ولم تكن قط أكثر اثارة مما هى اليوم ، فقد اعيد توا افتتاح معرض نيويورك الدولى الرائع لسنته الاخيرة .

ولكن كثيرين من السائحين يترددون فى الذهاب الى ابعد من نيويورك ، خشية ان يكلفهم ذلك الكثير جدا ، ويستغرق منهم وقتا طويلا . اما اليوم وبفضل بان امريكان فانه حتى سان فرانسيسكو البعيدة جدا يمكن أن تصبح جزءا من عطلة فى الولايات المتحدة . وبفضل بان أمريكان تستطيع ان تزور مدنا اخرى وتطير عائدا الى وطنك من اى واحدة منها ــ دون أن تضطر الى ان تعود ادراجك الى نيويورك لتستقل طائرتك الى الوطن . وتذكرة الرحلة الاقتصادية التى تتيحها لك بان امريكان لفترة تتراوح بين ١٤ و٢١ يوما والتى توفر لك لغاية ١٨٤ دولارا من أجور ذروة الموسم ، تصلح لاية مدينة فى الولايات المتحدة ، وهذه الاجور صالحة لاغلب ايام الاسبوع فيما عدا فترات معينة من ذروة الموسم .

واذا كنت حريصا حقا على الوقت ، وتسافر بميزانية محدودة ، فهناك مدينتان قريبتان تماما من نيويورك ينبغى ان تفكر فيهما ، وبامكانك ان تستقل أية رحلة من رحلات بان امريكان للعودة الى اوربا من اية واحدة منهما .

فالى الجنوب توجد واشنطون، العاصمة، وتبعد ساعة واحدة عن نيويورك عن طريق خط جوى يسير بينهما كل ساعة (مقابل ١٦ دولارا) ، أو فى رحلة ممتعة بسيارة الاوتوبيس (مقابل ٧٫٨٥ دولار) وتكاليف الاقامة لمدة ثلاثة ايام فى فندق فاخر (بالاضافة الى جولة لمشاهدة معالم المدينة) ١٩ دولارا فقط . وتستطيع ان تسير حيث سار لنكولن ، بل وربما دعيت الى نزهة فورية على الاقدام مع الرئيس الامريكى كما يحدث غالبا .

والى الشمال من نيويورك توجد بوسطن ــ مهد الديموقراطية والثقافة والصناعة الامريكية . وهى لا تبعد عن نيويورك ايضا الا مسافة ساعة واحدة بطريق الجو كما انها مليئة بالمفاجآت . وتستطيع ان تبقى فى فندق جيد فى بوسطن مقابل ١٤ دولارا فقط لمدة ثلاثة ايام وليلتين (مع جولة لمشاهدة معالمها) . اما الطعام ــ وبوسطن مشهورة به ، من الكابوريا الى البودينج الهندى ــ فان اسعاره معتدلة .

كيف يمكنك الحصول على مزيد من التفاصيل عن كيفية مشاهدة اكثر من مدينة فى الولايات المتحدة ــ بطريقة سهلة ورخيصة؟ يكفى ان تقابل اى وكيل للسياحة تابع لشركة بان امريكان او تزور أى مكتب من مكاتبها . ان رحلتك كلها يمكن تنظيمها هناك وستجد أن تخطيط رحلتك مع بان امريكان بسيط وممتع . فان لدينا من الرحلات الجوية اكثر مما لدى اى شركة اخرى . وافضل شىء ، هو الشعور الطيب الذى سيراودك عندما تعرف انك قد اخترت الافضل : اكثر شركات الخطوط الجوية خبرة فى العالم .

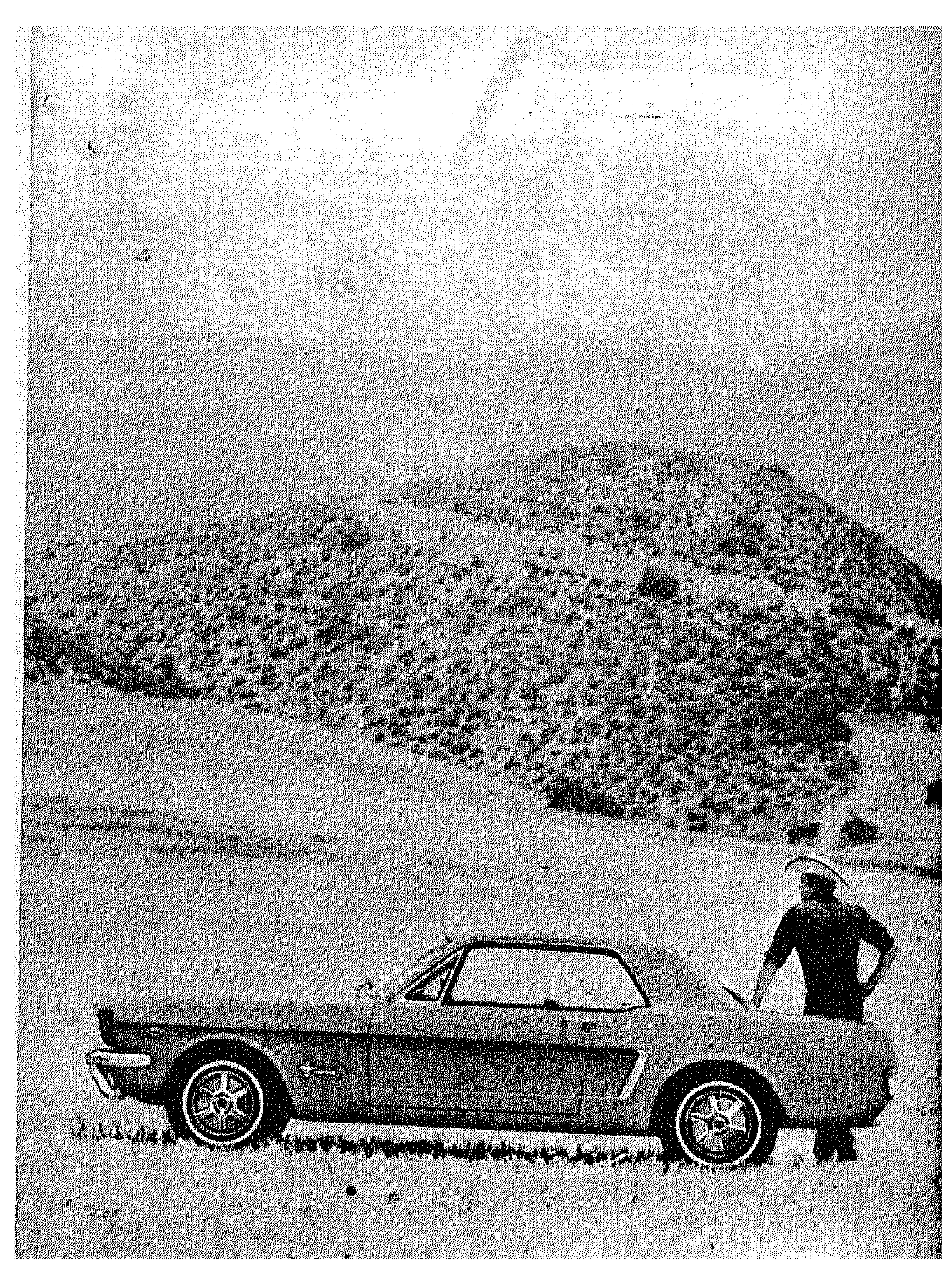
اكثر شركات الخطوط الجوية خبرة فى العالم

الاولى فوق المحيط الاطلنطى ..

الاولى فوق المحيط الهادى ..

الاولى فى امريكا اللاتينية ..

الاولى حول العالم ..



١٩٦٥ ماستانج ذات السقف الصلب

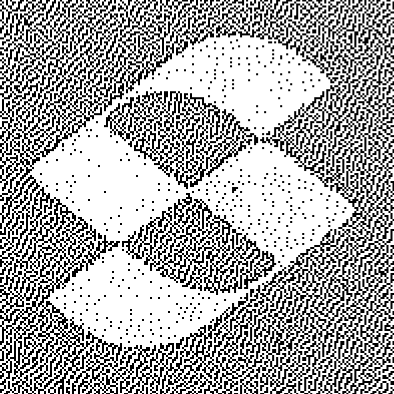
لقد تطلب الأمر خمسون عاما لصنع هذا السن الكروى الدقيق

ان الجودة هى نتاج الزمن . وأى قلم ذى سن كروى يصنعه شيفر اليوم، تدعمه خبرة أكثر من ٥٠ عاما فى صنع أدوات الكتابة الممتازة.. وهو ما يضمن لك ان اى قلم شيفر ذى سن كروى تشتريه هو افضل ما يمكن الحصول عليه .. وتستطيع ان تحس بجودة شيفر ، اذ لا يكاد السن يلامس الورق ، حتى تستطيع أن تحس بسهولة انزلاقه ، والطريقة التى يكتب بها قلمك الشيفر ذى السن الكروى بلا جهد ولاتلويث . أما الاقلام العادية ذات السن الكروى فانها لا تشعرك بمثل هذا الاحساس ، ولا تكتب مثل هذا العدد من الكلمات . ان قلم شيفر يستوعب كمية أكبر من الحبر .

وتستطيع معرفة قلم شيفر من مشبكه الواقى المميز .. اضغط عليه يبرز السن على الفور ، واضغط عليه ثانية ينسحب السن .. ولن تجد بقع حبر لانك لا تستطيع أن تشبك قلم شيفر ذى السن الكروى الى جيبك الا اذا كانت سنه مسحوبة للداخل .

ان شيفر يفيض عليك احساسا جديدا فى الكتابة بالسن الكروى . بادر بمشاهدة هذا النموذج وكثير غيره .

ان الناس يتعلقون باقلامهم شيفر ذات السن الكروى لمجرد انها تكتب جيدا جدا .



SHEAFFER

your assurance of the best

ضمانك للاحسن

شركة و. ا. شيفر ، فورت ماديسون بايووا بالولايات المتحدة الامريكية . كندا ، جودريتش باونتاريو ، انجلترا ، هيمل همستد . استراليا ، ملبورن . البرازيل ، ساوباولو . الارجنتين ، بوينس ايرس .

ثمن النجاح

« ان الفرص موجودة والمكافآت عظيمة ٠٠ وكذلك المطالب المفروضة على من هم أهل للنجاح » ٠٠٠

للمكافآت الكبرى التي ينالها الزعماء في كل ميدان هذه الايام لماذا لا يوجد لدينا المزيد من الاشخاص في أمثال تلك المراكز ؟ أعتقد أن الجواب هو أن هناك ثمنا يجب أن يدفعه الرجال لتحقيق هذا النجاح ٠ وهو ثمن ليس رخيصا أبدا ٠ وليست هناك أية مساومة في شراء « الزعامة » ، ولكن الجهد الذي يبذل لتحقيقها يمثل أبدع عبقرية منحت للانسان ٠

لقد قيل ان الناس يصبحون عظماء لثلاثة أسباب : بسبب مواهبهم الفطرية وفرصة عظيمة ، ورغبة قوية في الخدمة وأعتقد أن المثل الكلاسيكي لهذه « الرغبة في الخدمة » قد بدا عندما قال المسيح للحواريين المتشاحنين على مراكز الزعامة : « أيا كان الاول بينكم ، لا بد له أن يكون عبدا للجميع » ٠ أجل هناك بطاقات أسعار على الزعامة وهذه هي البطاقات الاربع الكبرى منها :

١ ـ الاعداد الشاق :

يود الكثيرون أن يكونوا ناجحين وأن يكونوا زعماء، وأن يكونوا مديرين لشركاتهم ٠ ولكن القليلين هم الذين يرغبون في بذل التضحيات اللازمة ، فهم لا يتأهبون لها ، ولا يجعلون أنفسهم أهلا لها ، ولا ينهمكون فيها تماما ٠٠ ان الرجل الناجح زعيم ٠ والزعيم مدير ، ومنسق ، وحالم ، ومخطط ٠ وكل هذه الاشياء تفترض اعدادا عظيما

ان « بن هوجان » لاعب الجولف المشهور يتمرن على الرميه الواحدة في ساعة كاملة قبل أية مباراة ٠٠ فهل هذا ضروري ؟ نعم ٠٠ ضروري جدا ٠٠

وقال المرحوم ديل كارنيجي : « ان

بقلم لي بيكمور

أعظم صفة يحتاج اليها الانسان ليصبح خطيبا جيدا ، هى الاعداد الدقيق لخطبه • ولاعداد ساعة كاملة لكل دقيقة من زمن الخطبة ».

وقد رأيت فى « هايد بارك » بنيويورك ، موطن الرئيس السابق فرانكلين روزفلت، تسع مسودات لاحدى خطبه المشهورة •• وكانت المسودة الاولى فظة ، والثانية أحسن قليلا ، وأظهرت الثالثة تحسنا أكبر، وفى المسودة الثامنة ، لم يكن على الرئيس الا تغيير كلمة واحدة قبل وضع المسودة التاسعة والاخيرة ••• إنه اعداد كبير ضخم !•• وكل الزعماء العظام يعرفون أنهم مضطرون لمكابدة مثل هذا التمرن الدقيق •

٢ ـ مساعدة الآخرين على النمو :

ما أحكم الرجل الذى يدرك فى مستهل حياته أن مايستطيع أن يفعله فى نفسه ومن نفسه قليل حقا ،ولكن ما يستطيع أن يفعله بالعمل الصحيح مع الآخرين ، وفى التأثير عليهم يكاد يكون اعجازا • ومصير الرجل الناجح يتقرر الى حد كبير ، بما يستطيعه من عمل الآخرين على أن يفعلوه •

أن الزعيم يعرف الناس، ودوافعهم مطامحهم ، وأمانيهم ، ومواطن ضعفهم، مواضع قواتهم ، ويعرف أنه لابد له من تشجيعهم وتوجيههم ولا يكفى أن يكتشف المواهب •• فمسئولية الزعيم هى مساعدة هذه المواهب، على النمو. وأولى علامات الزعيم هى أن يرضى عن نفسه عن طريق جهود الآخرين .

وولاء الرفاق عامل كبير من عوامل النجاح ، لايمكن شراؤه ، بل لابد من أن يكتسب •• وسيحصل الزعيم على الولاء بما يتفق مباشرة مع الثقة والولاء اللذين يبعثهما فى نفوس الآخرين •

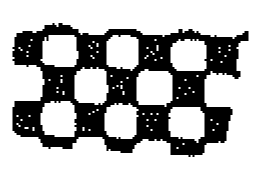
(٣) الهدف السامى : قال هنرى كابوت الاستاذ بجامعة هارفارد : « انك تفقد زعامتك عندما تتوقف عن القيادة •• وما أصدق هذا القول ! ففى الكثير جدا من المرات ، يبدأ الرجال فى الاعتماد على أمجادهم عندما يحصلون على مركز كبير ••• انهم يصعدون طريقا صغيرا ، وينفذون فى أكثر الاحيان اصلاحات وتغييرات تشتد الحاجة اليها • ثم يصلون الى هضبة جديدة ، ويسوون أرضها ، ويشعرون بالراحة الى حد أنهم يستقرون ويقولون : « علينا أن نسير الآن • » وعند هذه النقطة تظهر عادة الخطايا الثلاث : « عدم المبالاة •• والجهل •• والتردد •• » وفى بعض الاحيان يستقر بعض الناس بشدة حتى تثبط عزائمهم •

ويالها من نزوة مريحة ! انالراحة تحل كضيف ، وتتسكع لكى تصبح مضيفا ، ثم تقيم لتستعبدنا ٠

ولا بد لنا دائمـــا أن نفترض أن المنافسةغدا ستكونأشد صلابةويجب أن نمضى فى أن نحسن ، وأن نكمل ونزيد أنفسنا أهلية ٠٠ أننا لايمكن أن نتوقف أبدا ٠٠

(٤) أيام طويلة وليـــال مؤرقة : اذا لم تشأ دفع هذا الثمن فأولى بك ألا تطلب شراء الزعامة ٠٠ اننا اليوم نثور من أجل تخفيض ساعات العمل الاسـبوعية ، ونرى أفرادا يجـدون تشـجيعا على تحمـل قـدر أقل من المسئولية عن أعمالهم نفسها ، وأن ينشـــدوا الامان ٠ ومع ذلك ، فلم يصبح أى انسان زعيما عظيما أوحقق نجاحا كبيراعلى أساس العمـل ثمانى ساعات فى اليوم ٠

وهكـــذا ، فاذا أردت أن تـكون مستريحا ، تول عملا يسيرا قليـــل المسئولية أو عديمها ٠٠ أما اذا طمحت الى أن تكون زعيما ، فأنت فى حاجة الى القيام بالعمل بكلّ مالديك منجهد ٠٠ ان عظمة الحياة هى فىأنها جديرة بالكفاح ٠



اعترف بنقصك

كلنا ذوو انوف كبيرة .. ومعنى هـذاانها نثير السخرية بطريقة أو باخرى ، ان لم تكن فى وجوهنا ، ففى شخصياتنا ، أو فىعقولنا ، أو فى عاداتنا ..

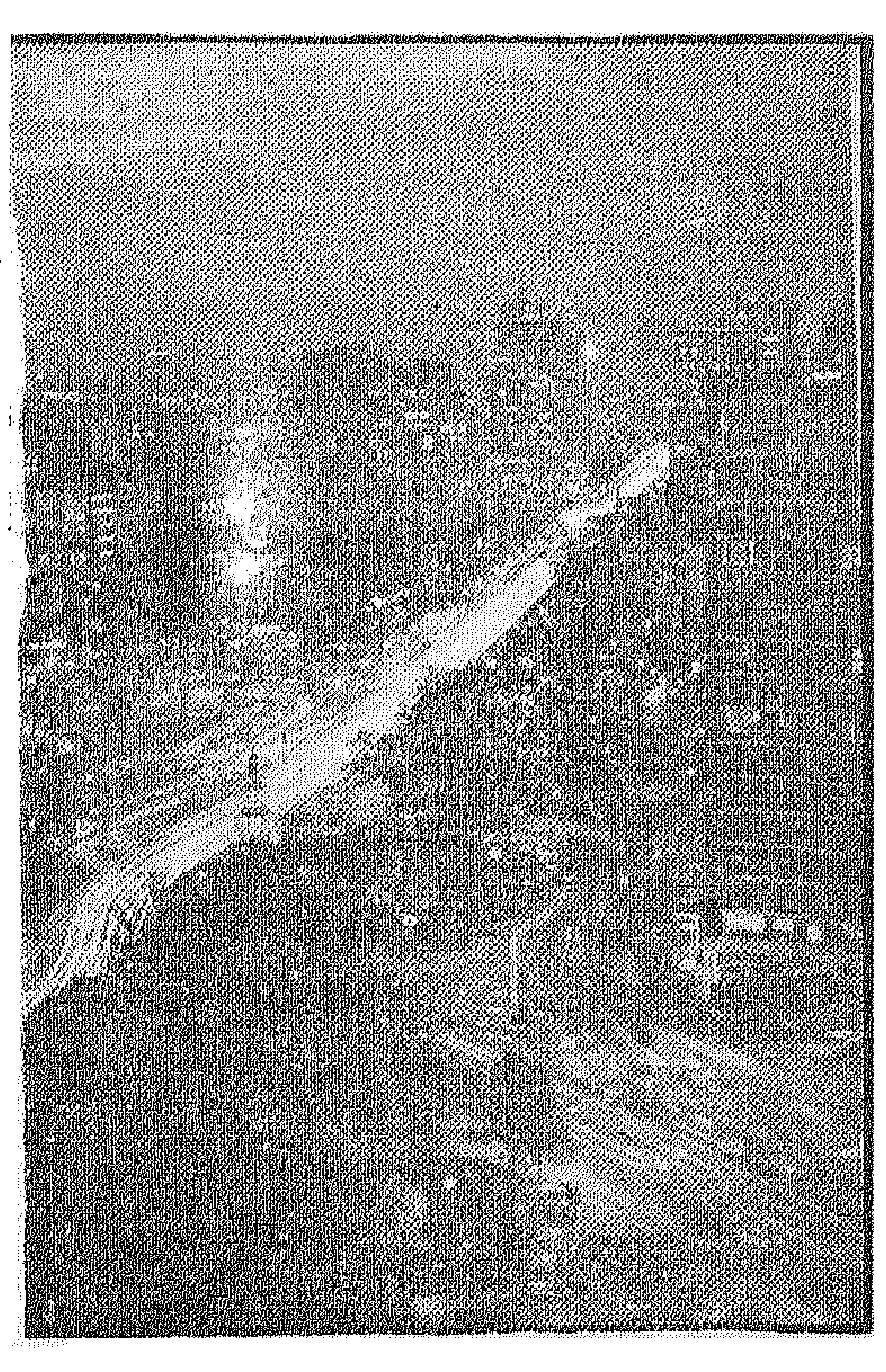
وعندما نعترف بموضع النقص فينا بدلامن ان ندافع عنه ، فاننا نبدأ فى الضحك ، ويضحك معنا العالم !

فائدة الصدق !

لقد تبين لى ان قول الصدق هو المفتاحلخلق المواطن المسئول .. فان الآلاف من المجرمين الذين رأيتهم خـلال ٤٠ عاما منالاشتغال بتطبيق القـانون كانوا يشتركون جميعا فى صفة واحدة .. لقد كان كل منهمكذابا !

« تمضى المكسيك أرض الرخاء الجديد فى نصف الكرة الغربى قدما نحو بناء مستقبل مشرق بفضل انتعاش اقتصادياتها واستقرار حكوماتها » .

أرض الرخاء الجديد فى نصف الكرة الغربى



الاضواء تتلألأ فى شارع « باسيو دى لاريفورما » وهو من أهم شوارع مدينة مكسيكو سيتى عاصمة المكسيك

تعتبر المكسيك بلاد الرخاء الجديدة فى نصف الكرة الغربى وكأنها قرن عملاق مسافة تزيد على ١٩٧٠٠٠ كيلومتر مربع من كاليفورنيا حتى أمريكا الوسطى . وفى فترة تزيد قليلا على ٣٠ عاما ، استطاعت المكسيك أن تنهض من بين دماء ورماد حرب أهلية عنيفة لتصبح أكثر بلاد أمريكا اللاتينية استقرارا ورخاء وتقدما .

والمكسيك هى البلد الوحيد بين الجمهوريات الجنوبية التى يزيد فيها معدل الانتاج الزراعى والصناعى على معدل تزايد السكان ، ويعد معدل نمو السكان فيها ، ويقدر بحوالى

ملخصة عن « امباير »

بقلم : ادوارد توملينسون

٣٪ من اعلى المعدلات فى العالم ، ومع ذلك فان معدل نموها الاقتصادى الحالى يعادل ضعف هذا الرقم ، اذ يبلغ ٦ر٣٪ (مقابل ٦ر٤٪ فى الولايات المتحدة الامريكية) .

والمكسيك أيضا هى البلد الوحيد فى أمريكا اللاتينية التى تستطيع أن تنتج احتياجاتها الرئيسية بنفسها : الاذرة ، والقطن ، وألقمح ، والقطن ، واللحم ، والبن ، والسكر ، والبترول ، والصلب ، فضلا عن أغلب المصنوعات الاستهلاكية .

وحدودها مع الولايات المتحدة التى يبلغ طولها ٣٠٠٠ كم غير محصنة كما هو حال الحدود بين كندا وأمريكا ، ولكن ذلك لا يعنى أنه لا توجد مشكلات بين البلدين ، وأن لم يبق منها الا القليل .

ولكى نفهم المكسيك الحديثة يجب أن ننسى الصورة الراسخة لمنظر الهندى الاحمر عارى القدمين بقبعته العريضة الحواف التقليدية ، وقد أغفى قليلا فى الظل النحيل لاحدى أشجار الصبار ، فان المكسيكى العادى الذى يعيش فى الريف اليوم يرتدى سترة طويلة مصنوعة من الصوف ، وهو عادة مشغول جدا بزراعة الاذرة الهجين والقمح والطماطم أو الشليك للاسواق المحلية والخارجية حتى انه لا يجد وقتا لاغفاءة القيلولة . أما فى المدينة فان الرجل المكسيكى يستيقظ مبكرا ويركب قطار الضواحى الى عمله فى الصناعات الالكترونية ، أو فى مصانع السيارات أو غيرها من المصانع ، وغالبا ما يدرس ابنه الهندسة بينما تدرس ابنته الصيدلة فى الجامعة .

بلد ناهض : قال احد كبار رجال المصارف مذكرا اياى :

« ان المكسيك ليست دولة متخلفة ، ولكنها بلد نام ، فالثورة الصناعية تمتد من (تيجوانا) حتى « يوكاتان » .

وقد امتدت رقعة مدينة المكسيك وارتفعت مبانيها فى السنوات العشر الاخيرة حتى أصبحت عاصمة ضخمة يبلغ تعداد سكانها حوالى ٥ ملايين نسمة .

وفى جولة استطلاعية استغرقت يومين بين مبانى المصانع العديدة التى تحيط بالمدينة استطعت أن أحصى ما يزيد على مائة مصنع جديد مكسيكى وأجنبى ، تقوم بانتاج كل شىء ابتداء من المحولات الكهربائية الى السلوفان ومعجون الاسنان .

وفى الستة الاشهر الاولى من عام ١٩٦٤ كانت ١٠٣ من الشركات الامريكية قد

اتمت او اعلنت عزمها على انشاء مصانع جديدة فى المكسيك، اغلبها ذات راس مال مكسيكى امريكى مشترك .

وتقود شركات صناعة السيارات الامريكية طريق فروع المصانع الامريكية عبر نهو (ريو جرانداى) او « ريوبرافو كمايسميه المكسيكيون » . واقامت معظم هذه الشركات مصانع لتجميع السيارات فى البلاد ، وقد تم تجميع ٨٣٫٠٠٠ سيارة وسيارة نقل من جميع الانواع هناك خلال عام ١٩٦٤ . وستصنع محليا معظم اجزاء السيارات ابتداء من المحركات الى آلات مسح الزجاج الامامى ، وسيصبح استيراد السيارات الكاملة شيئا من الماضى الغابر . وأصبحت مدينة (تولوكا) القديمة التى كانت هادئة يوما ما والتى تقع فوق الجبال على مسافة ٦٥ كيلومترا ويمر بها طريق عام ذو اربع شعب هى « ديترويت » الجديدة فى امريكا اللاتينية .

والمكسيك اليوم هى مركز الارسال التليفزيونى فى امريكا اللاتينية ، حيث توجد فى جميع مدنها محطات الارسال بالاضافة الى الخطة المعدة لعام ١٩٦٥ لانشاء سلسلة من الاذاعات تغطى البلاد بأكملها . ويقوم منتجو السينما الامريكيون بتصوير بعض افلامهم الكبيرة فى ستوديوهات المكسيك .

ولم يعد أثرياء المكسيك يختزنون أموالهم فى البنوك السويسرية والامريكية بل أصبحوا يستثمرونها داخل بلادهم . والائتمان فى المكسيك سواء بين الحكومة أو الافراد أمر مؤكد ، اذ ان الديون تدفع فى مواعيدها . وقد منح البنك الدولى فقط حكومة المكسيك قروضا تفوق ما منحها لاى بلد من بلدان امريكا اللاتينية ، (وتبلغ قيمة هذه القروض ٤٠٠ مليون دولار) . كما قدمت شركة (برودنشيال) الامريكية للتأمين أخيرا لاحدى الهيئات الحكومية قرضا مقداره ١٠٠ مليون دولار .

ويزداد تأكيد الحكومة المكسيكية لسياستها فى اكساب الطابع المكسيكى لمختلف المشروعات فتتطلب جعل حصة المكسيكيين من اسهم المنشآت الخاصة بالاعمال وخاصة المشروعات الجديدة لا تقل عن ٥١ ٪ . وقد لقى هذا الاتجاه قبولا لدى معظم المستثمرين الامريكيين . ومن أوائل الشركات الامريكية التى اتبعت هذه القاعدة وباعت اسهما الى ابناء المكسيك شركات « آلكوا » و « دى بونت »

و « يونيون كاربيد » .

الارض : على الـــرغم من الفورة العارمة فى التصنيع ، فان حـــوالى نصف شعب المكسيك يعتمـــد على الارض لكسب معــاشهم . ولا تزال بالنسبة للبعض وسيلة شاقةللحصول على الرزق . وقد انخفض الانتـاج الزراعى نتيجـــة لتطبيق نظام المزارع الجمــاعية الذى طبق عام ١٩٣٤ فى محــاولة لتفيت المزارع الاقطاعيـــة الكبيرة ؛ ولكن القيود على الاستغلال الزراعى الخـــاص خفت تدريجا ، ولا تتعرض الحكـــومة الآن للافراد ماداموا يقـــومون بزراعة اراضـــيهم على نطاق واسع . وقد ترتب على تلك السياسة انخفـاض عدد الملاك الذين لا يقيمون فى اراضيهم ومنـــع تجميع المزيد من الضياع الكبرى ، كما نتج عن ذلك ازدياد الانتـــاج .

ويحذر رئيسالجمهورية « جوستافو دياز أورداز » بقوله « سيأتى قريبا وقت لا يمكن الحصـــول فيه على المزيد من الارض ، والحل الوحيد هو تحسين استخدام الاراضى الموجــودة فعلا بريها وتسميدها وزراعة غلات جديدة بها . »

وفى الوقت الذى انفقت فيهمبالغ ضخمة جديدة والتخطيط لمشروعات الرى ، يجـــرى اتمـــام مشروعات ضخمة جديدة والتخطيط لمشروعات غيرها وقد ادى انشـــاء اكثر من ٥٠ سدا ومرفقـــا للرى الى رى جانب كبير من الاراضى البور كليا او جزئيا

ويقول الفلاحون « ان الانســـان يساعد الله الآن فى رى الارض » .

ومن اكبر السدود التى تم انشاؤها حديثا سد « دييجوز » فى سانتاروزا بولاية « جاليسكو » . وقـــد تمكن المهندســـــون المكسيكيون من اقامة ستار من الخرســـانة يبلغ ارتفاعه حوالى ٦٠ مترا عبر خور يبلغ عرضه ٧٥٠ مترا فى جبال « سييراماروى » للتحكم فى مياه نهر هاور وتخـــزين ما يقرب من ٤٥٣ مليون متر مكعب من المياه ، مع توليد قوى كهربائيـــة تكفى المشروعات الزراعية والصناعية فى اجزاء من تسع ولايات

وهناك مشروع ضخم آخـــر هو مشروع سد «الانيفرنلو » أو « جهنم الصغيرة » الذى اقيم عنـــد منحنى نهر " بالساس » الغـــادر فى ولاية «ميتشـــــواكان « . وقـــد زادت التوربينات الثلاثة الهائلة المقامة على هذا الســـد قدرة توليد القـــوى الكهربائية فى المكســـيك الى ضعف ما كانت عليه فى عام ١٩٥٨ .

ولم يكن استعمال الاسمدة معروفا فى الزراعة المكسيكية منذ عشر سنوات وتعتبر صناعة الاسمدة ، كانتاج جانبى للصناعات البتروكيماوية النامية من انجح المشروعات الجديدة . وفى سبتمبر ١٩٦٤ افتتح الرئيس السابق « ادولفو لوبيز ماتيوس » قبل ترك منصبه اكبر واعظم المعامل الموجودة فى امريكا اللاتينية لدراسة كيمياء النبات والاراضى وآفات النباتات . وسيخدم هذا المعمل الفلاحين فى منطقة تبلغ ٦٩٠ كيلو مترا مربعا يعيش فيها سبعة ملايين شخص .

وتبذل كل الجهود لتحسين نوع وكميات الغلات الزراعية . وبالتعاون مع خبراء مؤسسة روكفلر ادخلت زراعة الاذرة الهجين وتحسين السلالات المحلية . وقد اصبح الانتاج اليوم يغطى حاجة البلاد للاستهلاك المحلى مع وجود فائض للتصدير . وفى السنوات القليلة الماضية ادت الزيادة فى انتاج القمح الى جعل المكسيك دولة مصدرة للغلال بعد ان كانت تستوردها . وتعتبر المكسيك الآن من اكبر دول العالم المنتجة والمصدرة للا قطن

وفى يناير عام ١٩٦٤ انطلقت بالسيارة من مدينة المكسيك الى « تشيوداد جواريز » عبر الحدود من مدينة البازو بولاية تكساس وكان الطريق مزدحما بسيارات الثلاجات التى تنقل الطماطم والبطيخ والشليك الى مدن سان فرانسيسكو ودنيفر وغيرهما من مدن الولايات المتحدة . وتدل الاحصاءات على ان الامريكيين استهلكوا عام ١٩٦٤ ما يزيد على مليون و٣٥٠ الف كيلو جرام من الشليك المكسيكى واغلبه مجمد .

وقد احتلت المكسيك سوق الدخان الذى فقدته كوبا فى الولايات المتحدة ، فقد كانت معظم اوراق الدخان الرفيعة بصفة خاصة واللازمة لصناعة انواع السيجار الامريكى ، تستورد من كوبا ، وبعد ان صادرت الحكومة الانتاج الكوبى . قدم المزارعون المكسيكيون نفس السلالات وهم يزودون بها الآن مصانع فلوريدا للدخان

حياة افضل : وفى داخل المكسيك مايزيد على ٤٨٫٠٠٠ كيلو متر من الطرق المعبدة والمرصوفة التى قام بتصميمها وانشائها كلها تقريبا مقاولون ومهندسون من ابناء البلاد وبفضل هذه الطرق الممتدة بين وديان الجبال التى كانت معزولة عن العمران يوما ما ، اصبح فى امكان

صغار المزارعين توصيل منتجاتهم الى الاسواق .

اما بالنسبة لخطوط السكك الحديدية التى تبلغ طولها ١٧٫٠٠٠ كيلو متر فقد تم ادخال النظم الحديثة على الطرق الرئيسية بها . وبينما نجد ان خدمة نقل الركاب بالسكك الحديدية فى الولايات المتحدة تتعثر ، تقوم المكسيك بتسيير قطارات جديدة . ويقوم قطار انسيابى لامع من الصلب الذى لا يصدأ صنع فى اوربا بتعجيل نقل المسافرين بين « لاريدو » و « تكساس » ومدينة المكسيك .

ومع ذلك فلا يزال هناك كثير من التخلف والفقر فى المناطق الريفية ، اذ يبلغ متوسط الدخل السنوى للفرد ٣٥٠ دولارا — حوالى ١٥٠ جنيها — وهو دخل منخفض للغاية ، وان كان يعد مرتفعا بالنسبة لامريكا اللاتينية وهو فى ارتفاع مطرد .

تبديد الظلام : حققت المكسيك تقدما يكاد يكون معجزة فى التعليم . وعندما انتهت الفترة العنيفة لثورة العشرينيات كانت الاغلبية العظمى من الشعب أمية .

ويقول «جوزيه فاسكونسيلوس» الذى يعتبر ابا للنظام الحالى للتعليم العام فى المكسيك : « اننا نهتم بالاهم ونضعه فى المقام الاول . فلقد انفقنا معظم اعتماداتنا الضئيلة فى بناء وتجهيز عدد صغير من مدارس التعليم العادى الكبيرة فى اكثر المناطق الآهلة بالسكان . وبمجرد تخرج المدرسين ، أنشأنا مدارس عامة فى الاماكن الخالية المملوكة للكنيسة وفى المنازل المهجورة ومبانى الضياع القديمة .

وفى عام ١٩٦٤ بلغت النسبة المخصصة للتعليم فى ميزانية الدولة حوالى ٢٣٪ . وكان انشاء المدارس العامة الجديدة يتم بمعدل فصل للدراسة كل ساعتين يوميا طوال أيام السنة . وارتفعت مرتبات المدرسين بنسبة ١٦٪ فى السنوات الخمس الماضية وانخفضت نسبة الامية من ٤٤٪ الى ٢٨٫٨٪ فى نفس الفترة .

وتوجد الآن فى كل ولاية بالمكسيك جامعة نامية ومعاهد مهنية وفنية تعج كلها بالشباب المكسيكى الطموح .. وتعتبر الجامعة الاهلية بمدينة المكسيك ابرز معاهد التعليم فى أمريكا اللاتينية واكبرها فى نصف العالم الغربى ، اذ تضم ٩٠٫٠٠٠ طالب ، ويمكن أن تستوعب آلافا من الطلاب

اذا أمكن حشرهم فى قاعات المدراسة أو اذا توافر العدد الكافى من المدرسين والاساتذة .

مستقبل عظيم : ولا يعود تقدم المكسيك الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الى همة اهلها وعملهم الشاق فحسب ، بل وأيضا الى فترة الاستقرار السياسى الطويلة التى تمتعت بها المكسيك حتى الآن ، ولثقة العالم فى حكام البلاد . وفى المكسيك أقدم الحكومات المنتخبة باستمرار فى دول أمريكا اللاتينية اذ لم تحدث منذ عام ١٩٣٣ أية ثورة أو محاولة للقيام بانقلاب أو أى تحد خطير للسلطة الاتحادية . لقد قطعت المكسيك شوطا كبيرا منذ أيام الابطال الثوريين امثال « شوفيلا » و « اميليانو زاباتا » الذين كانو يندفعون فى البلاد طولا وعرضا .

ويسود شعور بالتفاؤل بمستقبل البلاد بين المراقبين والدبلوماسيين ورجال الاعمال الاجانب هناك فلدى المكسيك مجالات للعمل ، وموارد ، وشعب راغب فى العمل ، وطليعة من الشباب تتلهف الى الانطلاق للامام . وأظهر كبار زعماء البلاد فى الحكومة والاعمال بصيرة وشجاعة ويقول أحد السفراء السابقين : «ماداموا يتمسكون فى عزم واصرار بالطريق الذى يتبعونه الآن فان الزمن بكل تأكيد يدخر للشعب المكسيكى مستقبلا زاهرا »

الفرق !

يغتبط الرجال اذا اعتقد الناس انهم صيادون ، ولكنهم فى العادة أكسل من أن يصطادوا ..

اما النساء ، فانهن يعشقن الصيد ، ولكنهن يفضلن الا يعرف أحد هذه الحقيقة !

جهد ضائع !

لو اننا تحملنا من الالم لنكون كما ينبغى أن نكون ، قدر ما نتحمل لكى نخفى ما نحن عليه ، فلربما استطعنا أن نظهر على حقيقتنا دون أن نتحمل أى مشقة لاخفائها !

« منظمة غير عادية من المتطوعين تكفل للطلبة العميان
الادوات التى هم فى مسيس الحاجة اليها : الكتب الدراسية »

كتب ناطقة لفاقدى البصر

ان مساعدة فاقدى البصر هى المهمة التى تقوم بها جمعية امريكية من المتطوعين تشكل «منظمة التسجيل من أجل العميان » وقد بدأت فى عام ١٩٤٨ عندما شرع عدد قليل من النساء برئاسة مسز رينالد ماكدونالد بنيويورك فى تسجيل الكتب المدرسية على اسطوانات من أجل المحاربين العميان الذين التحقوا بالجامعات .. وعندما ذاع نبأ هذه الخدمة ، زاد الطلب على الكتب المسجلة بما يتجاوز قدرة السيدات على اجابة الطلبات ،وفى ١٩٥١ توحد نشاطهن ، وحصلن على ٧٥ ألف دولار من صندوق تعليم الكبار بعد اشتراط أن يشمل نشاط المنظمة الدولة بأسرها

وفى هذا العام سوف تقوم ١٦ وحدة من نيويورك حتى لوس انجليس بتسجيل ٢٠٠٠ كتاب جديد ، تملأ أكثر من ٢٨٠ ألف اسطوانة ، وستوزع هذه الالبومات مع مافى مكتبة المنظمة التى تضم ٥٠ ألف كتاب تعليمى سجلت فعلا على اسطوانات على حوالى ألف طالب وخريج جامعى بلا مقابل ، وكذلك على حوالى ١٥٠٠ من البالغين و ٧٥٠ من طلبة المدارس الاعدادية والثانوية (وهذه هى المكتبة الوحيدة من نوعها فى العالم) .

وكانت انجازات أولئك الذين ساعدتهم منظمة التسجيل من أجل العميان رائعة ، فقد أظهرت دراسة أجرتها المنظمة حديثا ، انه من بين طلبة الكليات العميان الذين يتسلمون « كتبها » ، نال ٢١٪ منهم درجة ممتازة و ٥١٪ درجة جيد ، وواحد فى المائة

ملخصة عن « ذى روتاريان »
بقلم بليك كلارك

فقط على أقل من درجة مقبول .

ولا تقل عظمة متطوعى « منظمة التسجيل من أجل العميان » عن أولئك الذين يقومون بخدمتهم، فهناك حوالى ٢٤٠٠ من المحامين والمدرسين ورجال الاعمال والعمال والمهندسين والمذيعين والممثلين والمطربين وربات البيوت يقومون بالقراءة فى الميادين التى تخصص كل منهم فيها ، وهم يعملون عادة بين ساعة ونصف ساعة وساعتين كل أسبوع ، ومستوياتهم عالية ، فان الثلث فقط من بين الذين أجريت عليهم اختبارات الصوت فى العام الماضى وعددهم ٢٦٠٠ هم الذين ثبت أنهم يصلحون لهذا العمل .

ولابد من أن يتم التسجيل فى أحد ستوديوهات المنظمة ، ثم تنقل الشرائط المسجلة على اسطوانات بمكتب نيويورك ، ومن هناك يقوم المتطوعون بارسال الاسطوانات بالبريد ، وقد يتلقى طالب الجامعة الكفيف خلال دراسته الجامعية مساعدة من عدد يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ متطوعا من كل أجزاء الولايات المتحدة .

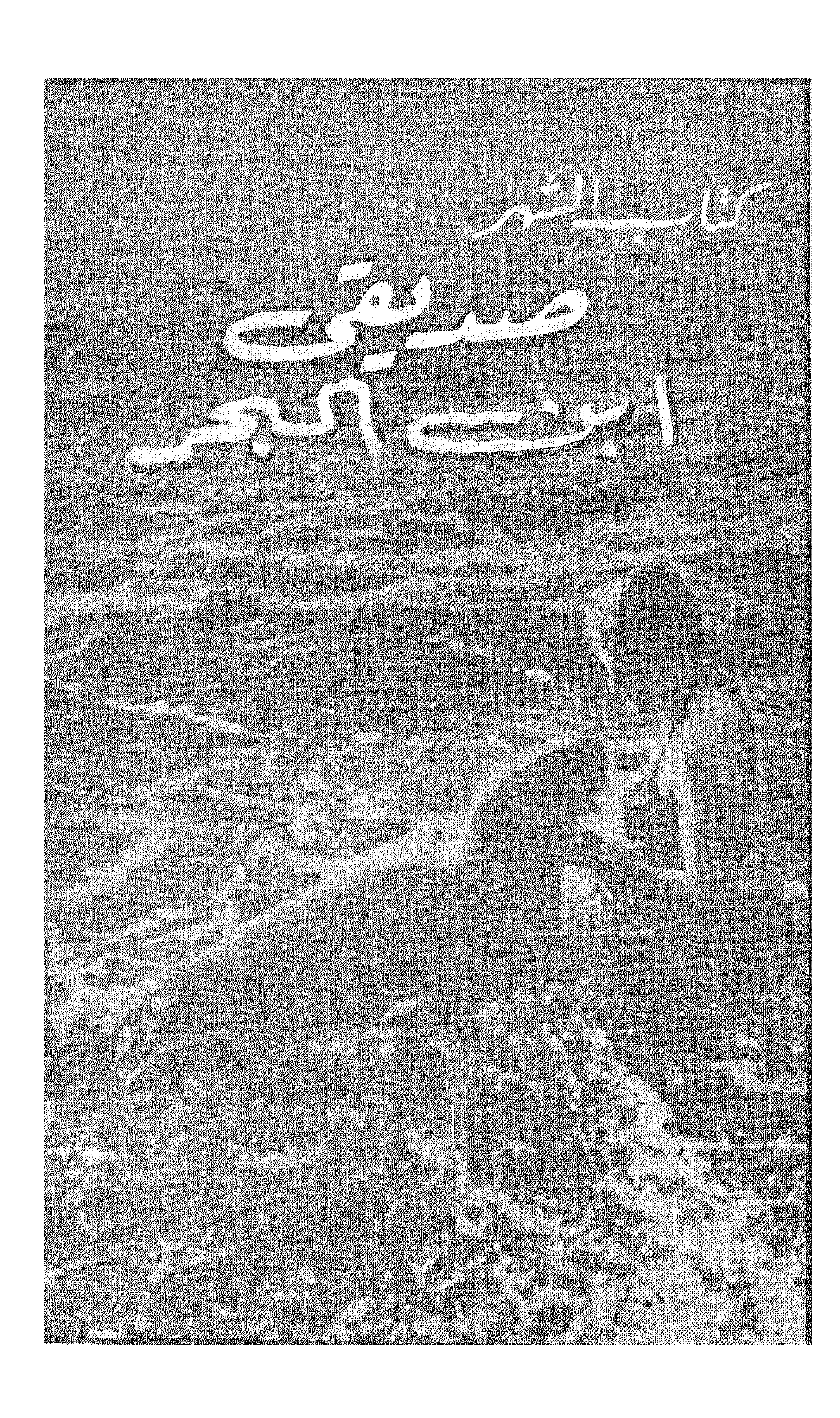
ومع أن القراء قل أن يقابلوا الطلبة الذين يقرأون لهم ، فانهم يتابعون تقدمهم عن طريق النشرة التى تصدرها المنظمة

ولا يتوقف التعليم بعد التخرج ، فان المتطوعين التابعين للمنظمة يقدمون تسجيلات لاشخاص يمارسون أعمالا مختلفة ، فالمحامون فى وحدة منظمة التسجيل من أجل العميان بشيكاغو، يسجلون بانتظام الاحكام الجارية التى تصدرها محاكم آيلنوى العليا ، الى جانب المسائل القانونية الحيوية الاخرى ، وذلك من أجل مجموعة من المحامين فاقدى البصر

وهكذا يستطيع المحامون العميان أن يتابعوا آراء المحاكم التى تقرر السوابق وتفسر قوانين الولايات .

مشكلة !

وقف احد لصوص المجوهرات فى مدينة كولونيا مذهولا لا يصدق عينيه .. فقد اختفت فترينة العرض بما فيها من مجوهرات دون أن تترك أى أثر بمجرد تحطيمه اللوح الزجاجى الخارجى لها .. وكان صاحب المتجر قد استخدم جهازا الكترونيا يجعل الجواهر تنزلق على الفور الى خزانة خاصة بمجرد تحطيم الواجهة الزجاجية !


كتاب الشهر
صديقي
ابن البحر

صديقي ابن البحر

ملخصة عن كتاب : THE SEAL SUMMER

بقلم : نينا وارنر هوك

كان مخلوقا بريا عندما ظهر فجأة على الشاطىء الجنوبى لانجلترا فى ربيع ١٩٦١ ... وفى الخريف اختفى مرة أخرى بنفس الغموض الذى أقبل به .. ولكنه فى خلال صيف لا ينسى ، كشف عن تفضيل ملموس لمصاحبة الجنس البشرى ، يطرب لاعجابهم وتصفيقهم ، يسبح بينهم ويلهو معهم ، ويفوز بحبهم الوفير ..

ومن حسن الحظ أن أقرب اصحابه من البشر كان نينا وارنر هوك القصصية والكاتبة المسرحية البريطانية ، التى سجلت هذه المغامرة العجيبة فى كتابها ((صيف عجل البحر)) فى حب وروعة ، واحساس عميق بالجمال الطبيعى ..

على ساحل « دورسيت » الجنوبى ، وعلى مسافة غير بعيدة من قريتى ، يوجد خليج صغير أطلق عليه أسم « حوض تشابمان » ، وهو مكان قفر يؤمه صيادو الاسماك فى الصيف ، والذين يقضون عطلاتهم .. ويخلو بقية العام ..

ولا يزيد أتساع الحوض فى اوسع بقاعه على ٤٠٠ متر ، ويقع فى نصف دائرة من صخور طفلية ، وفى سبيل الوصول اليه ، يجب أن تبدا من الارض التى تمتد داخل البحر وترتفع حوالى ١٢٠ مترا فوقه ، ثم تشق طريقك الى أسفل خلال واد ضيق يخترقه طريق منزلق .. ويتكون الشاطىء من رمال خشنة ، وحصى يتناثر فوق أطراف من الاردواز ، وقطع من الاحجار ، والاخشاب التى تقذف بها تيارات المد ..

وفى جو الشتاء ، يكون المشهد كئيبا موحشا ، اما فى ايام الصيف المشرقة فان الحوض يصبح مكانا جذابا ، مياهه زرقاء داكنة ، كأنها جوهرة ترصع حلية من الفضة ... انه مكان هادىء لاتشعر بمرور الزمن فيه ، لاشىء يتحرك سوى سمكة تقفز فى الماء ، أو طائر يغوص .. لا صوت غير حديث صيادى الاسماك

وهم يعملون فى جلبة لاعداد شباكهم او صرخة صقر تنبعث من فوق التل ..

وكان هذا المكان فى يوم ما أعز مكان الى قلبى .. أما الآن ، فاننى أتردد فى الذهاب اليه ، بعد أن افتقدت أعز صديق كان لى هناك..مخلوقا بحريا اعتاد أن يندفق فى الماء كالسهم عندما أنادى عليه ، فمنذ اربعة اعوام ، كان هذا الخليج الصغير مسرحا لاجمل وأعجب صداقة فى حياتى .. فقد كان صديقى عجل بحر بريا ..

ان أول من رآه هو « سيد لاندر » صياد السمك ، عندما كان هو وابنه ألين يعملان فى اوائل مايو ١٩٦١ فى وضع شباك الكابوريا على مسافة ٧٥٠ مترا من الشاطىء ، اذ برز عجل البحر على مقربة من قاربهما ، وبدأ عليه الانزعاج ، فسبح الى مسافة آمنة ، ثم قبع على ذيله وقد برز بعض جسمه من الماء ، وأخذ يرقب الرجلين ..

ولو ان ايهما صاح او لوح باشارة تهديد ، لما قدر لهذه القصة أن تكتب ، ولكنهما لم يفعلا ذلك ، بل ألقى ألين « سمكة بياض » من الاسماك التى يستخدمها كطعم الى المتفرج الذى وقف بعيدا ، وعلى الفور غاص عجل البحر للحصول عليها .

وبعد يومين ، شاهد الرجلان عجل البحر مرة أخرى ، وكان فى هذه المرة متمددا على حافة صخرية قريبة من الشاطىء ، ولما كان بعض الاصدقاء يعرف مدى اهتمامى بالحيوانات البرية ، فقد اتصل بى على الفور بالتليفون ، فأسرعت نحو الحوض فى عصر يوم اشهب من أيام الربيع ، وكانت قطع متناثرة من الضباب معلقة فى السماء فوق التلال ، وقد وقفت مجموعة صغيرة من الناس على الشاطىء تنظر فى قشعريرة وخيبة امل ..

فلم تكن هناك اية علامة تدل على وجود عجل البحر ..

وصاح بيرسى والاس - وهو من حراس السواحل ، ويصيد السمك احيانا فى وقت فراغه - قائلا :

لقد جاء هذا الصباح ثم اختفى ثانية .. اننى أشك فى أنه بعيد عن هنا .. جربى المناداة عليه بالصياح ..

ولكن صدى صيحاتنا ارتد الينا من الصخور ، وحلقت فى الجو بعض الطيور البحرية التى ازعجها الصوت .. ولم يحدث اى شىء آخر ..

وعدنا نحاول الصياح .. وفجأة

أشار أحدهم بيده قائلا :

ـ انظـروا ..

وعلى مسافة بعيـــدة داخـــل الحوض ، ظهر جسم مستدير لامع على سطح الماء . . كان فى البداية ثابتا لا يتحرك ، ثم أخذ يتحرك ببطء متجها نحونا ، حتى توقف على مسافة أربعة أو خمسة امتار من المكان الذى تقف فيــــه .. كان الجسم الثقيل يبرز نصفه خارج الماء ، مستندا الى زعانفه الامامية ، بينما بدت عينــــاه الكبيرتان هادئتين رقيقتين ، والانف الخشن ، اســـود حالكا وسط رأسه الرمادى الاملس .

واكتنفتنى غرابة المنظر ، فنسيت كل شىء عدا المخلوق الذى أراه امامى .. كان يبلغ فى طوله حـــوالى متر وثلث متر ، من طرف أنفه حتى طرف الذيل الصغير الذى يوجد بين زعانفه الخلفيـــة ، بينما كانت خياشـــيمه الواسعة تفتح وتغلق ، وشـــوأربه البيضـــاء الطـويلة بارزة كالاوتار المشدودة ، اما الاذنان فكانتا فجوتين مستديرتين ليستالهما اجزاء خارجية وبدت مقلتـــاه مسطحتين ، فيهما انسان عين كبير وعدسات سميكة ، وعندما فتح فكيه ، رأيت مجمـوعة مروعة من الاسنان !

وكانت تحف بكل من زعانفه خمسة أظفار سوداء لامعة لا يمكنها التقلص، تشبه مخـــالب الدب وان كانت أكثر نظافة واقل حـــدة . (وقد اكتشفت فيما بعـــد كيف يســـتخدمها ببراعة لامساك الاسماك ، وتنظيف جـــلده ، والتعلق بالصخور الملساء) .

وقال بـــيرسى : انه لن يبقى بطبيعة الحال ، فعجول البحر تحب الاماكن الخالية ، وعندما يبدأ الموسم سوف يفزع من المصطافين فيبتعد .

ولكنه كان على خطأ تمـــاما ، فان الشىء الذى أحضر عجـــل البحر الى الخليج ، والذى أبقاه هنـــاك حوالى ستة أشهر تقريبا ، هو حبه لمصاحبة البشر .. أما سبب ذلك ، فهذا هو السر الذىلم نستطع قط الوصـــول الى كنهه، وحوادثأختلاط الحيوانات البحـــرية البرية بالمخلوقات البشرية نادرة حقـــا .

ولا تجد أغلب عجول البحر حماية الا فى موسم التكاثر ، وحتى هـــذه الفرصـــة الصغيرة من الرحمـــة كثيرا ما يتجاهلها صـــيادو السمك الذين ذبحوا منها عددا لاحصر له ، وهكذا فاننى لاأدرى ان كانصديقى قد وثق فينا الى حد غير عادى ، أم ان فضوله كان أقوى من خوفه من النـــاس ،

ولكننى أعـرف أنه اضـفى على أنا وكثيرين غيرى صحبة ممتعة فى ذلك الصيف ، واتاح لنا فرصـة فريدة لمعرفة طبيعته ووسائله .

((كلب صغير)) طيب !

فى مطلع الاسبوع التالى ، قالت لى مارى هيكمان : « لقد ظل عجل البحر طوال نهار أمس على الشاطىء .. جاء ورقد على مقربة منى .. ان فراءه يبدو كالمخمل الذى أكلتـه العثة عندما يكون جافا » .

واستطردت تقول : « عندما خرج بيرسى فى قاربه ، ألقى عجـل البحر بنفسه فى الماء وراح يتبعه ، وظـل يغطس تحت الزورق ثم يخرج عنـد الطرف الاخر ، وجاء شخصان آخران الى الشاطىء ، فعاد مسرعا .. وقـد سألانى عما اذا كان يحس اذا ضربه أحـد ، ولـكننى نصحتهما ألا يفعلا ذلك ..

وأثارت هذه المشكلة قلقى أنا أيضا .. ان لعجل البحر سلاحا خطـيرا عبارة عن أسنان حادة كشفرة الموسى، كما أن له انيابا طول كل منها حوالى بوصـة ..

وقلت أنا أيضا : سـوف يحاول بعض الحمقى ضربه .. فاذا عقرهم فأنت تعرفين ما يمكن أن يحدث .

قالت : سـوف يطلـق البعض رصاصة على راسه .

ـ تماما ..

وفى اليوم التالى ، عندما اتجهت مع مارى الى الحوض ، جاء عجـل البحـر يسبح حتى بلغ حافة الماء لمقابلتنا ، وبعد دقائق قليلة ، بسطنا سجادتينا على الارض ، وجلسـنا ، فتبعنا الى الشاطىء فى تردد ، وقبع على مسافة مترين منا .. وبدا الامر طريفا اذ يستقبلنا هذا المخلوق البرى وكأننا ضيوف يقوم الخـدم على خدمتهم .

وقلت له :

ـ مرحى .. اننا سعداء لرؤيتك .. أأنت على مايرام ؟

واهتز الذيل الصغير وكأنه يرد على سؤالى .. كان كل خط من جسمه الاملس يعبر عن سروره ، وقد حرصت منذ البداية على ان اتحدث اليه بلهجة عـادية بدلا من لغو القـول الذى يستخدمه الناس عادة فى الحديث مع الحيوانات ، كما فعل اغلب من قابلوه مثلى ولعل السبب انه كان يبدو أكثر من نصف آدمى .

وبينما كان عجل البحر يرقد على مقربة منا فى هدوء ، رفعت يدى فى ايماءة بطيئة مستطلعة ولـكن رأسه

اهتز ، واتسعت عيناه فى انزعاج.
وقالت مارى : لو كنت مكانك لما فعلت ذلك .. دون أن أضع قفازا سميكا فى يدى .

كنت أعلم أنها على صواب ، فان هذين الفكين يمكن أن يعقرا بشدة ، كما أن رأسه يستطيع أن يتحرك كلمح البرق.. وتخليت عن محاولتى وسرعان ما تركنا العجل الى بقعة صخرية ملساء اكثر راحة على مسافة حوالى ٢٥ مترا منا .

وبعد فترة قصيرة ، اقبل « آل رايت » وهما من أصدقاء مارى ، وكانت ابنتهما الصغيرة التى تبلغ الرابعة من عمرها أول من ظهر وهى تعدو امام والديها متجهة مباشرة نحو عجل البحر ، وقفزت انا ومارى نطلق صيحات التحذير ، ولكن شيئا لم يستطع ايقافها .. وأخذنا نرقب الطفلة فى هلع وهى تلقى بنفسها الى جوار الحيوان ، وتحتضنه وتقبله ولعلها ظنت ولا شك انه نوع من الكلاب الضخمة ، لانها بعد أن لحقنا بها قالت :

« كلبى العزيز .. انه كلب طيب »
واستجاب العجل لقبلاتها بكل مظهر من مظاهر البهجة وطوقها بزعانفه وضم جسم الطفلة اليه باحكام ، وراح يصدر صوتا كالانين ، وعندما حاولنا ابعادها عنه ، أظهر عجل البحر استياءه بسرعة ، وبدأ انه من الاسلم تركهما معا دون ازعاج . ولعب الاثنان معا طيلة بعد الظهيرة دون أن يفترقا !

لهو ولعب

فى الاسبوع الثالث من مايو ، أصبح صديقنا مشهدا مألوفا فى الحوض ، يسبح معنا جنبا الى جنب ، أو يقبع فى المياه الضحلة تحت أشعة الشمس ، أو يرقد على حافة مفضلة فى المد المنخفض ، وقد عرفت الآن أنه كان ذكرا رمادى اللون ، يتراوح عمره بين ١٨ و ١٩ شهرا ، ولاشك انه كان بريا فقد كان هناك آثار لجروح على كتفه اليسرى ، لعلها من عجل بحر آخر ، فقد سمعت انها تتقاتل كالشياطين ، بل أن لعبها معا يمكن أن يكون خشنا جدا ..

ومع ذلك فقد كان سلوكه وديا جدا حتى ان القلائل اصبحوا يترددون الآن فى مداعبته ، وكان يحب أن تدعك بطنه أو تدغدغه تحت زعانفه الامامية وكان لا يفشل قط فى جعلنا نفهم كل ما يطلبه .. كان يتقلب على ظهره ، أو يرفع زعانفه الى أن يمتثل الانسان لما يريد ، ولكى يجتذب الاهتمام ،

كان يدور حــول نفسه ، واطــرافه مقلوبة حتى يبدو وكأنه راقصة باليه ترقص على بطنها .. واذا شعر بالملل كان يقرض أظافره أو يتثاءب ثم يغطى فمــه بأدب ..

كان سلوكه الودى على الشاطىء أمرا لاشك فيه .. ولكن كيف يكون رد فعله عندما يغزو المستحمون منطقته الخاصــة ؟ ..

لقد ناقشت مجموعة منا هــذه المسألة ذات صباح ملىء بالرياح ، بينما كان عجل البحر يرقد تحت اقدامنا ، وقررنا أن الطريقة الوحيدة لمعــرفة الحقيقة ، هى أن نخرج للاســتحمام ونرى ماذا يحدث ، وسحبنا القرعة بالحصى الملون ، فجاءت القــرعة على

وارتديت ثوب الاســتحمام ، وانطلقت حتى حافة صخرية يبــلغ الماء فيها حتى الوسط ، وعلى الفــور قفز عجل البحر الى المــاء ، وانتظر هناك وكأنه كان يتوقع منى أن القى اليه بقطعة من أعشاب البحــر أو الاخشاب ليعيــدها الى ، ولم يكن احدنا قد علمه ذلك ، ولكنــه كان يفعله متطوعا ..

ولما لم اقذف اليه شيئا ، نظر الى فى استفهام ، فنزلت الى الماء ووقفت الى جواره كان رد الفعل الاول دهشة بالغة ، فقد بدا بوضوح أنه كان يعتبرنا حيوانات ارضــية فقط ، وتحولت نظرته التى تشبه البومة الى ابتهاج ، وسبح قريبا منى ، ووضع زعانفــه حول خصرى ، ودفع خيشومه نحو عنقى .. ثم انبعث منه صوت كالانين يفجر المشاعر ودفعته برقة بعيــدا على ، وشرعت فى الغوص ، وطرطشه المــاء حتى أريه اننى قادرة على ان أمرح معه فى الماء كما أفعل على الارض وعندما ادرك ذلك ، كان تأثره بالغا . لقــد غاص ثم صــعد الى السطح ، وتقلب وكأنه خنزير البحــر ، وراح يدور من حولى ثم جذبنى من ذراعى بفمه الى أسفل حتى تلاقى وجهــانا تحت المــاء ..

وأثارت هــذه الحركات المضحكة تسلية من على الشاطىء ، حتى بدأ الآخرون واحدا بعد الآخر بالمغامرة فى الانضمام الى لهونا .. وفى غمرة التأثر أخذ عجل البحر ينطلق من أحــدهم الى الآخــر ، يحتضننا وينطحنا ، ويغوص زاعما انه سيعقر اصــابع اقدامنا ، ثم يهبط من تحتنا ويرفعنا فى الهــواء .

وراح لاعب الاكروبات الماهر يتلوى كالثعبان وهو ينزلق ويتقلب ، وكانت شواربه القوية تدغدغنا حتى نصرخ ،

وزعانفه تمسك فجأة بكواحل أقدامنا او سمانتها ، وبعد دقائق قليلة ، اكتشف ان دفعة بارعة فى ظهر الركبتين تجعلنا نسقط .. وبينما كنا نغوص فى الماء ، كان يلقى بنفسه فوق اكتافنا ويتقلب وهو يحدق الينا من أعلى الى أسفل وقد برقت عيناه السوداوان فى بهجة وسرور .

استعراض لا يهدأ

كان صيف ذلك العام قائظ الحرارة ، كما أدت دعاية الصحف الى جلب اعداد متزايدة من الزوار الى الخليج الصغير ، ليروا عجل البحر الذى سحرهم ورحب بهم باكبر قدر من البهجة ..

وبعد أن أصبح مرتاحا بين جماهير الغرباء وزال قلقه ، أصبح يطرب لاعجابهم ومداعباتهم بل انه أصيب بالغرور ، وكان يتصرف احيانا وكأنه طفل مدلل ، يندفع فجأة فيوقع صغار الاطفال ، ويخرج من الماء مبللا ليلقى بنفسه وسط جماعات المتنزهين ، مفزعا العجائز من النساء ..

وسألنا زائر ذات يوم ، وكأن عجل البحر كلب شقى :

— لماذا لا تطردونه بعيدا ؟

والواقع أن صديقنا كان مثيرا التعب الى حد ما فى تلك الفترة .. كان يتطلب الالتفات اليه طوال الوقت ، وقد استخدم كل السبل لتحقيق ذلك .. كان ينتزع كتلا من اعشاب البحر ويطوح بها فى الهواء ، او يتدحرج على ظهره ، ويضم زعانفه معا كما يفعل زميله فى السيرك عندما يصفق له الناس .. فاذا لم يفلح ذلك فى اجتذاب الاهتمام ، جذب بفمه أقرب فستان أو ساق بنطلون حتى يمتثل صاحبه لرغباته ، والا تمزق النسيج .. واذا فشلت الطريقتان كان يطلق صياحا كالنباح الشديد حتى يسرع الشخص للاستجابة لطلباته !

وقد سمعت ان مدربى الحيوانات البارعين لا يوبخونها أو يعاقبونها أبدا فهم يكافئونها على مسلكها الطيب ، ويتغاضون عن الردىء .. وكان العقاب البدنى لصديقنا عجل البحر امرا لا فائدة منه بسبب طبقته الشحمية الكثيفة ، كما يجعله يشعر بالضربة العنيفة وكأنها مجرد ربتة رقيقة تبهجه .. ومن ثم فاننا كنا اذا رأينا أشخاصا تضايقهم أفعاله ، طلبنا منهم أن يديروا ظهورهم له ، وكانت هذه الطريقة فعالة فى كثير من الاحيان ، اذ كان مرهف الحس للتوبيخ والاهمال ويبدو

انه أوذى فى شعوره ..

ولحسن الحظ انه كان قد هدأ فى منتصف يونيو ولم يعد يثير أية متاعب فيما عدا عقر الكلاب الصغيرة، واصبح أكثر اهتماما باختيار من يصاحبه ، اذ كان يفضل اولئك الذين ينزلون معه الى الماء ، ويفضل اولئك الذين لايخافونه فى الماء ، على الذين يشعرون بالوجل منه ، وكان هؤلاء اكثر عددا فانك عندما تكون جديدا على التجربة، فانه من العسير ان تتأكد ان حيوانا بريا غريبا له أسنان ضخمة لن يؤذيك عندما يداعبك بفمه فوق زراعيك وساقيك وقد شرد ذهنه ... ومع ذلك فأن المرة الوحيدة التى عقر فيها انسانا كانت عندما انزعج وترك فكيه دون ارادة يغلقان على رسغ رجل (وكان الرجل لحسن الحظ من اكبر المعجبين به المحبين له)

ومالبث أن اكتسب تدريجا طريقة متحذلقة فى التصرف كانت تظهر فى سلوكه مع المصورين ، وبعد فترة من الوقت، بدا أنه فهم أن ظهور الاشياء المعدنية الصغيرة ذات الطنين هى اشارة الى أن يجىء حيث هو فى سكون ، وكان يفعل ذلك دون أخطاء ، وقد بدا فى صورة الشخص الذى أصابه الملل ولكن على درجة عالية من التربية ، وتلك النظرة التى تبدو غالبا على وجوه عارضات الازياء

كما كشف أيضا عن ولع بالغ بالموسيقى ، وقد احضرت احدى التلميذات يوما نايا وبدأت تعزف له وما كاد يسمع النغمات الاولى ، حتى رقد امامها على الفور ووضع رأسه على حجرها وعيناه نصف مغلقتين وكأنه يحلم .. ولكنها ما ان توقفت عن العزف حتى راح يصيح صاخبا وانطلق يمرح متوسلا من اجل الالعاب التى لم يكن يتعب منها قط

وفى ذلك الحين ، كان عجل البحر - عن طريق الصحف المحلية - اصبح معروفا فى منطقه واسعة باسم «سامى» ولم نعرف قط من هو اول شخص منحه هذا اللقب ولكنه اصبح معروفا باسم «سامى عجل البحر» وظل كذلك

لمحة من جنة عدن

لم يكن احدنا يحب ان يبقى محصورا فى المياه الضحلة عندما نلهو مع «سامى» ولكن لم تكن لدينا أية فكرة عن كيفية تصرفه مع المستحمين فى المياه العميقة وبدا من الحكمة أن نختبره أولا . ولتفادى أية مخاطرة ، كنا فى حاجة الى حزام للنجاة ، وحبل طويل وأن نستخدم زورقا ، وجماعة من خمسة أشخاص، ثلاثة منهم فى الزورق واثنان

فى الماء وتم تدبير كل شىء ، ولكننا عندما تجمعنا فى الحوض فى نهاية الاسبوع الثالث من يونيو ، لم يظهر سامى .

كان غيابه يثير انزعاجنا دائما ، فقد كانت هناك شركة لصيد الاسماك تعمل فى تلك المياه بمركب بخارى وشباك للصيد، ولم تكن من محبى عجل البحر، ومن ثم فقد احسست بالارتياح قرب الصخور التى تحجب الرياح على الجانب البعيد من الخليج ، وناديته ، فى اليوم التالى عندما رأيته يسبح فاقبل نحو الشاطىء

كان الخليج خاليا الا منا نحن الاثنين وكنا فى ساعة مبكرة جدا من صباح مشرق وقد تألقت مياه الحوض وكأنها صفحة من زجاج تحت سماء صافية .

وجلست الى جواره على حافة الماء ، ووضع رأسه فى حجرى ، وبدا شبه نائم من فرط الحرارة فأخذت ادفعه بيدى حتى رفع رأسه والتوت زعانفه وانتفشت شواربه وكأنه كان يصيد ثعبانا بحريا فى احلامه ..

وخالجنى اذ ذاك احساس بأن أبدأ التجربة فوراً دون استعداد . وبمفردى .. لقد خيل لى ان الطريقة الاخرى التى تحوطها الضمانات والاحتياطات كانت خطأ لانها تقوم على اساس من انعدام الثقه ... وقلت لنفسى انه يعرف أن أسنانه تستطيع أن تؤذينى اذا لم يسيطر على نفسه أذ أن جلدى أرفع من جلده ، وجسمى ، أكثر عرضة للايذاء من جسمه ، ولابد أنه عرف ذلك عن طريق اشارات التحذير منى وسيعرف بنفس الطريقة اننا عندما نسبح معا فأنه ينبغى الا يتعلق بساقى .

وابعدته عن حجرى برفق ، ثم فتحت حقيبة الشاطىء، وأخرجت ثوب الاستحمام وارتديته كما وضعت فى قدمى زعانف مطاطية حتى أستطيع أن ارتفع بسرعة الى سطح الماء لو أنه حاول ان يجذبنى الى مكان عميق تحت الماء

وكان لايزال نائما وانا اخوض الماء وسبحت حوالى ٥٠ مترا قبل ان يستيقظ ويأتى ورائى ، وفى خلال ثوان قليلة يبرز فى مواجهتى وقد بدت عليه الحيرة ، بينما مضيت أسبح فى ثبات ، فانطلق يسبقنى مرة اخرى ثم توقفت فى الماء وكانت زعانفه ممتدة امام بطنه وقد اخذت عيناه تدوران فى حيرة وكأنه كان يسألنى دون ان يتكلم : « .. هل هذا من الصواب ؟ .. أكان ينبغى أن تصل الى هذا البعد ؟»

وفجأة .. كما حدث من قبل .. ظهرت على وجهه دلائل الوعى بأن هناك علاقة متغيرة فنبح فى ابتهاج وراح يسبح حولى فى دوائر سريعة، ثم تقلب على ظهره وغاص فى الماء وقام بسلسلة جديدة من الالعاب البهلوانية فى الماء

وسبحت حتى وسط الحوض ،حيث يصل عمق الماء الى اكثر من تسعة امتار ، فتبعنى وهو يسبح خلفى على مسافه حوالى ثلاثه امتار ، وكان فى استطاعتى فى الماء الرائق أن أراه يحدق فى وقد بدت عيناه وأنفه كالنقط السوداء فى مثلث وسط هاله من الشوارب البيضاء ، ثم اندفع فجأة الى الامام حيث قام بدورة جانبيه حتى اصبح تحتى مباشرة ولكنه كان مقلوبا رأسا على عقب فى هذا الوضع ، ثم انطلق الى اسفل بعيدا عن ناظرى

وعندما عاد الى الظهور كنت اسبح على ظهرى لارتاح ، فلحق بى وعمل نفس الشىء واصبحنا نرقد فى الماء الساكن الرائق جنبا الى جنب ، وبدت صخور الشاطىء صغيرة على مبعدة ، بينما كان الشاطىء يبدو من بعيد فى لون نحاس شاحب .. لم يكن هناك غير البحر الفسيح والسماء، ونحن الاثنين تجمع بيننا سعادة مشتركة .. وبينما كان المد يهزنا ويقرب بيننا ، مددت يدى نحو زعانفه وأمسكت بها ، فأدار رأسه وحدق فى وجهى

واحسست بقوةمغناطيسيه غامضة تنبعث من أعماق غير مرئية حتى وصلت الى ومست وترا مستجيبا فى نفسى ، وكنت قد أحسست بنفس هذه المغناطيسيه فى اول مرة رأيت فيها سامى ، اما الان فقد اصبحت أدركها . . فى تلك اللحظة أزحت الستار الذى كان يفصل بيننا ، وعدت أتطلع الى فجر العالم ، قبل ان تقوم اشياء حية أخرى بتحاشى الانسان .

انها لمحة من جنة عدن ! .

ورأيت وميضا معدنيا على اللسان الارضى الذى يعلو الخليج ، فأدركت أن زائرين آخرين قد وصلوا ، واستطعت أن ارى سيارة تقف بجوار سيارتى ، وعندما بلغت الشاطىء كان اصحاب السيارةفى طريقهم الى الخليج ،فأسرعت بارتداء ملابسى وجمعت حقيبتى وهرعت بعيدا ، تاركه سامى يستقبل القادمين الجدد، فاننى لم أستطع أن يكون لى شركاء غرباء فيه فى ذلك الحين

ضحكات ودموع

كان سامى يتمتع ولاشك بروح من المرح ، وان كانت فجة بعض الشيء، ولم يتطلب الامر وقتا طويلا لكى نكتشفها ،وكانت المزحة التى يمارسها كثيرا ، ان يغوص تحت أحد المستحمين دون أن يشعر به ، وفجأة يجد الرجل نفسه وقد ارتفع فى الهواء وكأنه فوق نافورة ماء ، كما كان من الالعاب المفضلة لديه ، أن يقرص أحد الاشخاص فى عجزه ، ثم يدور حوله سريعا .

وكان يحب احيانا ان يندفع نحو احد المستحمين كالطوربيد، ثم يتوقف ، فجأة على مسافة نصف متر منه ، وكأنه يضغط على فرامل وسط موجة من الزبد ، ويزيد من تأثير هذه الحركة بالقاء رأسه وكتفيه الى الوراء ودفع زعانفه الى الوراء ، ثم يتبعها بضحكة مجلجلة ، كاشفا عن أسنانه الامامية ، وقد انفرجت شواربه على جانبى وجهه. كما كان يحب السباحة خلف المستحمين ، ثم يمسك بأسنانه مؤخرة ثيابهم أو بنطلوناتهم القصيرة، ومن هنا نبتت لديه فكرة خلع هذه البنطلونات التى كانت تثير فرحه من قطعتين ذات يوم مع حزام مطاطى يمسك الجزء الاسفل من الوسط ، وبينما كنت أسبح ووجهى الى أسفل مبتعدة عن الشاطىء، على عمق حوالى متر ونصف متر من الماء ، أبحث فى القاع عن حذاء طفل مفقود وفجأة أحسست بشواربه تلمس مؤخرة فخذى ، ثم جذبهما وفى اللحظة التالية سمعت ضحكات عالية ، فقد انكشفت مؤخرتى فجأة لكل من على الشاطىء .

وكان نجاح اية مزحة تقاس فى ذهن سامى بما تثيره من التصفيق، وقد أدركنا أن تكرار هذا العمل كان امرا لا مفر منه ، وسرعان ما أصبح من الامور الشائعة أن تسمع مستحما يصيح محذرا زميله : « احترس .. امسك بنطلونك جيدا » وكنت أحيانا أرقب « سامى » من داخل حصن خشبى مهجور وهو يعتقد انه ليس هناك من يراه ، ولم أره فى تلك المرات يتصرف كما يفعل أمام الجمهور، فقد كانت أعماله المضحكة تستهدف تسلية الآخرين لا تسلية نفسه .

كانت لديه مجموعة كبيرة من الاصوات .. فاذا اثير اونفد صبره ،

مجموعة مختلفة من النباح والضحكات اظهارا لارتياحه ، ومجموعة أخرى من العويل والولولة والعواء لكي ينفث عن أحزانه .. كان عاطفيا الى حد أننا كنا فى كثير من الاحيان نمتنع عن عمل معين خوفا من أن يتهور هو بعمل خطير .. فقد كان يحب مثلا أن يرقد منبطحا على سيقاننا عندما نجلس على الشاطىء ، وحتى في الايام الشديدة البرودة ، كنا نتحمل جلده الرطب البارد بدلا من أن ندفعه بعيدا عنا ، وعندما يحين موعد عودتنا الى البيت ، كنا نذهب الى مسافات بعيدة لاخفاء رحيلنا عنه ، بسبب العبرات والولولة التى كان يتابعنا بها على طول الوادى الضيق .

ان عجل البحر ليست لديه قنوات دمعية ، ومن ثم فان سامى عندما كان يبكى ، كانت عبراته تتدفق على وجنتيه مباشرة ، وكان منظرها مؤثرا الى حد أن قلائل هم الذين كانوا يستطيعون البقاء غير مكترثين بها .

وتقول الان لاندر التى كانت تراقبه غالبا من كوخ القوارب ، أن سامى بعد أن يرحل آخر الزائرين ، كان يدور بعينيه الدامعتين بأنحاء الشاطىء الخالى ، ثم يتجه الى الحافة التى اعتاد الرقاد فوقها .. وبعد فترة يتوقف عن البكاء ويتنهد بشدة ، ثم يلقى بنفسه الى البحر ليصيد الاسماك ، وكأنما يقول لنفسه « حسنا .. هناك طعام دائما » ..

« جسم بلا روح »

كان سامى يهب ميله دون تمييز ، أما حبه فكان يحتفظ به للقلة من الخاصة الذين يسبحون معه فى المياه العميقة ، وربما لاننى كنت اول من فعل ذلك ، كنت أبدو انثى الاولى بين من يمنحهم عطفه .

وأصبح لاجتماعاتنا الآن مغزى جديد ، فقد كان يرتعش من الفرحة ، وعندما أدخل الماء معه ، كان يبدى تلهفه بالنباح والانين ، كان يغوص دائما أمامى ، وينتظر منى أن اقرر اى الطرق نتجه اليه ، وغالبا ما كنا نسبح نحو فتحة الخليج الصغير وفيما وراءها ، وحول الصخور الشرقية نحو الخليج المنعزل تحت راس « سانت الدهيلم » حيث لا يوجد غير أشخاص قلائل لانه ليس هناك شاطىء للاستحمام .

وهناك .. بعد سباحة طويلة ذات يوم ، صعدت الى الشاطىء لأستريح بينما اخذ سامى يسبح فى الماء وسط الاعشاب البحرية الكبيرة وشقوقا الصخور .. كان الماء رائقا كالزجاج

الشفاف ، وكان فى استطاعتى وأنافى موقعى على صخرة عاليــــة ان اراه وأعجب برشاقته وهو يتموج فى الماء، وسرعته فى مطاردة الاسماك دون جهد وكان يبتلع الاسماك الصغيرة تحت الماء ، كما كان فى استطاعته أن يختزن من الاوكسيجين فى دمائه ما يتيح له أن يبقى غائصا فترة تصل الى عشر دقائق .

وبعد فترة من الوقت رقدت على ظهرى لأنام ، وبعد قليل ، أيقظتنى حرارة الشمس المحرقة على الصخور العارية . وبحثت عن سامى ولكنه لم يظهر فى أى مكان .. لقــد كان ولاشك حرا فى أن يأتى ويروح كما يشاء، ولكنه لم يكن يرحل عادة عندما نخرج معا فى رحلات .

ورأيت قناة عميقة تشق طريقها تحت الصخرة التى أقف عليها ، وكان طرفها القريب يغوص فى منطقــــة ضحلة تشبه الكأس يبلغ عمقها حوالى مترين ونصــف متر .. وفى قاع هذه المياه الضحلة ، كان هناك جسم رمادى اللون طمس سطح الماء العكر حدوده .

وأحســـست بقــلبى يتواثب بين ضلوعى .. كانت زعانفه ساكنة دون حركة ، ومع كل هزة ماء من ناحية البحر ، كان جسمه يميل على جانبه، ثم يرتد الى مكانه ، وصحت أنادى باسمه مرة بعد اخرى ، دون أن يكون لدى اى امل فى سماع رده ، فقــد أيقنت انه مات ..

وساءلت نفسى : ماذا حدث وأنا نائمة ؟ . . ترى هل انطلقت رصاصة من زورق مر من هذه المنطقة ؟.. ولكن لم يكن هنالك أى دم أو علامة على اصابة .. فهل تناول ســمكا مسمما ؟.. انه شىء غير محتمل .

وبينما كنت على وشك الغوص، لاحظت أن مكان الجسم قد تغير، فقد ارتفع الرأس والجذع ، وظلا يرتفعان ببطء وكأن هنــــاك شيئا غير مرئى يدفعهما الى أعلى .. وعندما برزت مقدمة أنفه على الســطح ، توقفت الحركة وظل الجسم معلقا فى الماء .

وبعد أن تأكــدت من انه مات ، وقفت على استعداد للغوص واخراجه، ولكننى توقفت مرة أخرى . . أوقفتنى حركة طفيفة .. فعلى الرغم من ان عينيه كانتا مغلقتين ، فقــد تفتحت خياشيمه وبدت حركة تمدد وانقباض ضئيلة فى منطقة مرئية ..

لقد كان نائما .! وارتفع دون ارادة واعية الى السطح لكى يجدد تموينه من الاوكسيجين . كان يتنفس فى

شهيق وزفير بسرعة لمدة عشر ثوان ثم هبط الى القاع مرة اخرى ، دون أن يفتح عينيه أو يظهر أية علامة أخرى على الحياة .

ونزلت فى الماء وغصت الى أسفل ، ولمست عنقه بخفة ، فاستيقظ على الفور ، ثم تقلب ودار ليرحب بى .. كانت عيناه صافيتين تبرقان بلونهما الاسود ووضعت ذراعى تحته ثم حملته معى الى السطح ، ورقد فى سكون وكان رأسه وزعانفه الخلفية تتأرجح ، وهو مسرور من حمله فى الماء بهذه الطريقة .. ودفعته امامى ورحت ادفعه بساقى حتى خرجت به الى البحر الفسيح ، ورحنا نسبح معا عائدين الى الحوض .

كهف عروس البحر

كنت اقوم بزيارة خليج (سيكومت) احيانا خلال الصيف ، وهو بوغاز آخر من المناطق التى يمكن الوصول اليها من بيتى ، وفى أحد ايام سبتمبر التى لا تنسى ، رأيت هناك رأسا مألوفا يدور حول صخرة فى الماء .. انه سامى ، ولعله كان يصطاد السمك أو جاء للبحث عنى ، وكنت قد شغلت ببعض الامور فلم أره فى حوض تشابمان منذ ثلاثة أسابيع ... وغطست فى الماء لاقابله ، فحك أنفه بجسمى فى حب ، ثم ابتعد قليلا ، وبدا بوضوح أن هناك شيئا يريد أن يريه لى ، وانه شىء مهم .

واتجه أمامى نحو شاطىء صغير يمتلىء بالحصى الابيض ، يقع على مسافة بضع مئات الامتار الى الغرب من الخليج الصغير الذى لا يمكن الوصول اليه الا سباحة أو بالقارب ، وكنت قد ذهبت الى هناك عدة مرات .. كان هناك كهف يمتد على الشاطىء الى أعماق الصخور ، ويمكن رؤيته من أعلى لبروزه ، وكان يبدو دائما انه مكان مثالى لعجل البحر .

وخرج سامى ثم استلقى منبطحا على الحصى ، وزعمت اننى فوجئت به واظهرت سرورى بذلك ، ورحت اتجول داخل الكهف ، والتقطت بعض القطع المختلفة مما يقذفه البحر ، وكنت اتحدث طوال الوقت وانا ابدى اعجابى بالمكان وبراعته فى اكتشافه .

واخذ ينظر الى فى سرور واشراق .. واخيرا قفزت الى البحر وانا اقول :

ـ لقد أريتنى مكانك السرى ... تعال الآن لكى أريك مكانى .

وانطلق أمامى كما كان يفعل دائما ، منتظرا منى أن الحق به ، وكان فى بعض الفترات يسبقنى كثيرا ، ثم

يغوص فى الماء وينظر وراءه ، فاذاكان الماء صافيا كنت أراه على مسافة بعيدة الى اسفل ، وهو يسير بسهولة أو يتلوى وينحنى برشاقة .. وكان فى بعض الاحيان ينطلق كالطير أو كالصقر وهو يميل وسط الرياح ثم يزيد السرعة ، ويختفى كالسهم الفضى وسط الاعشاب المتموجة التى كنا نسميها « شعر عروس البحر » .. وفى تلك اللحظات ، كنت أتمنى لو كانت لى رئة كرئته حتى أستطيع أن الحق به فى طيرانه خلال هذه البيئة الخضراء المشوبة بالزرقة وكأنه انعدم وزنه

وثمة مغارة أخرى على الجانب الشرقى لخليج « سيكومب » داخلها من البازلت الاملس الرمادى اللون ، يتخلله الماء الشفاف ، ووسط هذا الكهف الوردى تقف صخرة أشبه بالاسفين ، لعل حورية البحر ذاتها كانت تجلس فوقها لتمشط شعرها البحرى الاخضر .. انه مكان مناسب لحورية ، وهو يصلح أيضا لقناة ماء تنحدر من احدى النواحى برقة تتيح موطئا للقدم ، أما الجانب الوعر فكان شديد الانزلاق .

وسبحت على ظهرى ، وصعدت لى سطح الماء ، ثم مددت قدمى أولا وانا اطرطش الماء بقوة ، وفتح سامى عينيه فى دهشة .. كان قد حاول أن يتسلق الواجهة ولكنه لم يستطع الامساك بها . وجذبته الى اعلى ، وجعلته يدور الى الجانب الآخر .. كان يزمجر وقد نفد صبره ، فلم يكن من السهل عليه الصعود نظرا لان الصخر كان مغطى بالطحالب ، واضطررت الى مساعدته ، فدفعته من الخلف أولا ، ثم وقفت على الحافة وجذبته من زعانفه .. كان يلهث من شدة الجهد ، وما كدت أضعه فى مكانه حتى زفر فى وجهى بشدة فسقطت على ظهرى ، وسقط معى وقد تشابكت الاذرع والسيقان والزعانف .. واضطررنا للبدء من جديد .

ولم يتطلب الامر وقتا طويلا لكى يتقن هذه الطريقة .. وفى المحاولة الثالثة ، صعد سامى دون مساعدة ، ثم هبط المنحدر وقد بدت على وجهه مظاهر الفرحة البالغة .

ولم يعد هناك ما يشغله بعد ذلك لحظة عن هذه اللعبة العظيمة ، ولم أكن أستطيع أن آخذ دورى الا اذا أمكننى أن أنهض فى الوقت الذى يهبط هو فيه ، ولكن هذا لم يكن يحدث الا نادرا ، لانه كان ينطلق بسرعة بالغة ، فلا يكاد يسقط فى الماء

حتى يتلوى كالثعبـــان المائى حول قاعدة الصخرة ، ثم يبدأ فى تسلقها من جديد .

وعندما ذهبت أخيرا نحو البوغاز، تجاهل ندائى وألقى على نظرة وكأنه يقول : « اذهبى أنت كما تشائين ، أما أنا فاننى سعيد هنا » .. وناديته عدة مرات أخرى ، فجـاء فى المرة الاخـــيرة ينظـر خلفـــه فى حنين للصخرة العجيبة ، ولكن كان يبـدو بوضوح أنه لا يريد أن يتركنىأرحل بدونه .

كانت تلك هى المرة الوحيدةالتى قابلته فيها بعيدا عن الحوض، وقد قل ميله لمغادرتها تدريجـــا ، وكان الاطفـــال قد عادوا الى المدارس ، وتناقص فيض الزائرين حتى أصبح نزرا يسيرا ، وبدأ «سامى» بطريقة ما أنه يعرف أنه ينبغى أن يستغل اكبر قدر ممكن من الوقتالباقى ..

وداع عاشق

ان أكتوبر بالنسبة لنا هو أفضل شهور السنة .. الشمس تسطع ، والبحر لا يزال دافئا ونحن نتمتـع بالهدوء فى خلجاننا وشواطئنا بعـد رحيل جموع المصيفين .. ومعذلك ففى اكتوبر ١٩٦١ هبت العواصف البحرية مبـــكرة ، وقبل أن ينتهى الشهر ، كانت حدائقنا قد اصبحت مغطاة بالصقيع ، وأدركت أن سامى قد أصبح يشعر بالوحدة ولا شك، ولم أكن أستطيع الذهاب الىالحوض الا نادرا .

وذات يوم ، وجده « آن لاندر » على قمة المنزلق ، وفى اليوم التالى وجده فوق أرض خضراء علىمسافة ١٠٠ متر من البحر ، ولابد انهذهب الى هناك بحثا عن رفاق يلعب معهم، اختفوا دونأنيعمل حسابا لذلك .. ولاحظ بيرسى والاس تغييرافى مزاج عجل البحر . لقد اصبح يصـــاب بنوبات من الحزن ، وفى أحـد الايام تجمع كثيرون منا عنـــد الحوض ؟ وناديناه فأقبل نحونا ، ولعبنا معه بعض الوقت ، وكانت الرياح تهب بقوة ، وما لبث الباقون أن انصرفوا بعد قليل .

وسرعان ما حدث تغيير من تلك التغييراتالمفاجئة التى كثيرا ماتحدث فى جو تلك المنطقة ، فقـــد برزت الشمس فجأة من حافة السحب ، وتحول الحـوض من اللون الاشهب الـرمادى الى لـون أزرق ذهبى ، وتألقت حصى الشاطىء ، وقد أدى هذا التحول الجميل الى جعل سامى فى حالة نفسية طيبة ، فأقبلنحوى،

وتدحرج تحت قدمى وهو يتلوى فى مرح ، ويقوم بحركات رشيقة ... وعندما توقفت لكى أدلله وأداعبه ، جذب كم سترتى وبدأ يجذبنى فى الاتجاه المعهود نحو الماء ، وقد بدأ ما يريده واضحا على كل خط من خطوط جسمه .

ونظرت الى عينيه المتوسلتين ، ثم أدرت بصرى نحو البحر الشديد البرودة وقلت : « كلا » ، ثم قلت لنفسى انها ستكون المرة الاخيرة ، ومن ثم فقد نزعت ثيابى ونزلت فى بركة بين الصخور ... كان الماء باردا ، ولكننى بقيت حوالى خمس دقائق .. ولعبنا معا أفضل الالعاب المألوفة لنا ونحن نضحك ونصخب، ولكننى كنت أعرف كما يعرف هو أنها المرة الاخيرة .

وفى اليوم التالى ازدادالجو سوءا ، كانت العواصف البحرية والرعود تقصف وتزمجر طوال أسبوع ، واتصلتببيرسى مرتين تليفونيا خلال الايام الاولى من نوفمبر .. وفىالمرة الثانية قال لى : « أجل انعجلالبحر مازال هناك .. ولكن اذا أردت أن تريه مرة أخرى ، فالافضلأن تذهبى بسرعة » .

وانطلقت الى الحوض بالسيارة كان الجو مكفهرا شديد البرودة ، والسماء تمتلىء بسحب تنذربالشر، وبدأ الخليج مهجورا ، ولكننى رأيت سامى جالسا فوق صخرة يحدق فى الافق وكان ألمد عاليا وهناك موجة مرتفعة مقبلة بسرعة ، واضطررتأن ادور حول الصخرة لكى أصل الى الطريق المنزلق ، فاستقبلنىبترحيب ملىء بالحب ، ولكن القلق كان يبدو فى عينيه ، وظل يهز رأسه ويطلق أناته ، فجلست وأخذت رأسه بين يدى وربت عليه حتى هدأ .. وكنتاحدثه برقة طوالالوقتقائلة : « أبق معنا .. سينتهى الشتاء ، ويأتى الصيف ، لا تذهب ، بل ابق معنا هنا » .

كان جسمه ثقيلا جدا ، فتقلصت ساقاى ، وكانت الاحجار المبتلةبالماء باردة كالثلج ، فنهضت واقفة ، وما أن فعلت ذلك حتى ابتعد عنىقليلا ، ثم اتجه نحو الماء وهو يفحصنى بنظراته وانا اتبعه .

وبينما كنت أقف مترددة ، جاءت موجة الى أعلى المنحدر ، فجاءمحمولا على الماء ، ولكنه امسكبأحدالمواقع ، وظل ينظر الى بعينين سوداوين معذبتين ، ووصلت الموجة التالية الى قدمى ، فاستدرت على أعقابى

وانطلقت أعدو ، قافزة من صخرة الى أخرى بين الامواج المرتطمة بالصخور ، حتى بلغت الوادى الضيق

وعندما اقتربت من القمة نظرت الى أسفل ... كان الوحل يلوثنى وانفاسى تتلاهث ، ورأيت الجسم الرمادى يبدو صغيرا من بعيد ، وهو يسبح خلال الامواج ، يبدو راسه حينا ويختفى حينا آخر ، وهو يسير وسط ضباب من السحب ورشاش الماء .

وهناك توقف واستدار ، وأحسست نظراته التى لا تهدأ تتجه نحوى وانا أواصل تسلقى للارض الداخلة فى البحر ، وعندما نظرت فى المرة التالية كان البحر قد طواه .. ولم يعد بعد ذلك قط .

***

من أين جاء « سامى » والى أين ذهب ؟ .. هذا ما لم أستطع قط أن أكتشف حقيقته . ولو أنه لا يزال حيا حتى الآن ، فانه يكون قد بلغ عامه الخامس ، ذكرا قويا يقترب من مرحلة النضج ، يتحدى سادة الارض التى اختارها للتكاثر ، فى كبرياء واعتزاز بقوته ، وسينسى شهورا قضاها ، وألعابا لعبها على شاطىء بعيد فى « دورسيت » ، ولكننا لن ننسى ابدا انه جاء كرسول من عالم بعيد أكثر سعادة ، وعندما رحل تركنا أكثر غنى لاننا عرفناه وأحببناه .

اسراف !

مقابل كل ١٠ آلاف شخص فى أمريكا يوجد ١٢ طبيبا و١١ محاميا وقاضيا و٤٠ عاملا بمحطات البنزين ، و٣٧ عامل تليفون ، ومجموع هؤلاء جميعا ١٠٠ .
ولكن مقابل كل ١٠ آلاف أمريكى ، يوجد ١٣٠ موظفا مدنيا فيدراليا ـ بخلاف المدرسين ورجال البوليس والاطفاء وغيرهم ممن يعملون للولاية أو الحكومات المحلية .

طريقة مؤكدة !

اذا اردت ان تعرف حقيقة انسان ما .. فاساله عن انسان آخر !

لمحات شخصية

كان روى هوارد المدير الراحل لصحف « سكريبس — هوارد » رجلا سريع التصرف . وقد حدث يوما ان اتصل تليفونيا برئيس تحرير صحيفته التى تصدر فى واشنطون .

وسأله : « لماذا كتبت المقال الخاص بموضوع كذا — وكذا ؟ »

فأجاب رئيس التحرير بهدوء :

— لكى ينشر .

فقال هوارد : معقول جدا .

ثم أعاد السماعة الى مكانها .

« روبرت دوارك »

***

كان وجه جمال جورسيل رئيس جمهورية تركيا يبتسم فى فخر وهو ينطلق من مبنى البرلمان التركى فى أول سيارة صنعت فى تركيا ، وقد جلس السائق الخاص أمام عجلة القيادة ولم تكد السيارة تقطع حوالى مائة متر ، حتى تجمدت البسمة على شفتى جورسيل بعد أن أخذ المحرك يهدر ثم توقف عن العمل . .

وقال جورسيل للسائق : « لقد صنعنا هذه السيارة بالجزء الغربى من عقولنا ، ولكننا بالجزء الشرقى نسينا أن نضع فيها بنزينا ! »

« تايم »

***

فى أحدى مآدب الكوكتيل الادبيه التى أقيمت فى نيويورك تكريما لدوروتى رودجرز بمناسبة كتابها الجديد « اشيائى المفضلة » اتجهت زوجة فينسنت ساردى صاحب المطاعم الشهير وقالت لمسز رودجرز :

— لقد أعجبت اعجابا شديدا بكتابك يادوروتى ، وانا اعيره الآن لكل اصدقائى .

فأجابت مسز رودجرز قائلة :

— شكرا لك . . سوف أحضر معى غداء مجموعة من أصدقائى وأحضرهم جميعا الى مطعم ساردى .

***

قال الكاتب الفكاهى ستيفن ليكوك : « استطيع أن اعترف باننى من النوع الذى لن يلاحظ ابدا عصفورا يبنى عشه ، الا اذا جاء وبنى هذا العش فى قبعتى ، فى غرفة القبعات فى النادى ! »

PROTECTED BY CASE 12-MONTH WARRANTY NO HOUR LIMIT

قوة كبرى .. وجرار يستوعبها

إن جرار كيس الجديد ١٢٠٠ صمم من أجل مساحات الأرض الكبيرة وظروف الجر العسيرة . به أربع عجلات للقيادة وتوجيه لأربع عجلات .. ذو محرك توربيني للشحن وعزم ازدواج عال (قوة ١١٩,٩ حصان PTO) وقد وزع ثقل بناء الجرار الذى يزن ١٥ ألف رطل على عجلاته الأربع بالتساوى . وله قدرة على التحمل تضارع الجرارات الزاحفة . إن نموذج ١٢٠٠ سهل التشغيل - إنه يجر المحاريث الكبيرة ، والجرافات الكبيرة لقرص ، وآلات تسوية الأرض الضخمة . اتصل بموزع كيس فى مدينتك .

CASE®



J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION,
700 State St. Racine, Wis., U.S.A.

ج . أ . كيس وشركاه
القسم الدولى
٧٠٠ و . ستيت ستريت - راسين
ويسكونسن بالولايات المتحدة الأمريكية

٧٧ رامبلر كلاسيك ١٩٦٥

استمتع بطريق رامبلر لبلوغ الراحة الفسيحة

رامبلر ـ سيارة فسيحة فخمة صنعت هندسيا لتنقلك براحة على اى نوع من انواع الطرق فى العالم •

رامبلر ـ طريقة بديعة للاستمتاع بركوب السيارة • رامبلر ـ سيارة المهابة التى تثنى على سلامة ذوقك ، وتوضح فكرتك عن اجمل الاشياء فى الحياة •

ومع هذا ، فان ابعاد رامبلر تدل على الحكمة ، فهى فسيحة تماما تتسع لستة اشخاص وفى الوقت ذاته من السهل قيادتها ووضعها فى موقف السيارات ثم انك تستطيع اختيار المحرك الذى يلائمك من ستة محركات تتراوح قوتها بين ١٢٥ و ٢٧٠ حصان بما فيها المحرك الجديد تورك كوماند ٢٣٢ ستة الذى يفوق اداؤه كثيرا من محركات الثمانية يمكنك الاختيار من ثلاثة احجام •• امريكان وكلاسيك وامباسادور • فى سيارات سيدان وذات سقف صلب واستيشن واجون وكونفيرتيبل •

شاهد رامبلر •• جرب رامبلر على الطرق ال[illegible] تستخدمها •• تفضل بزيارة وكيل رامبلر •

امباسادور ـ الاكبر والاجمل رامبلر كلاسي[illegible] الجديدة ـ الحجم الجديد السريع رامبلر امريكا[illegible] كنج القوية الاقتصادية •



اتحاد امريكان موتورز ـ ديترويت ، ميتشي[illegible] ٤٨٣٢ الولايات المتحدة الامريكية •

ERICAN MOTORS CORPORATION • DETROIT, MICHIGAN 48232, U.S.A.



زوروا المعرض الدولى

وشاهدوا نيويورك - مدينة TWA لعام ١٩٦٥

إن معرض نيويورك الدولى يرحب بزيارتك .. سواء أكانت هذه الزيارة للعمل أو لتمضية الأجازة .. سوف ترى معروضات الدول المختلفة والمطاعم الفاخرة .. ودور اللهو والتسلية كل ذلك فى نيويورك نفسها ... إن شركة الخطوط الجوية العالمية هى الوحيدة .. التى تعمل فى القاهرة وفى ٧٠ مدينة أمريكية وهى الوحيدة أيضا التى تعرض أفلاما سينمائية "نظير أجر زهيد لركاب الدرجة الاقتصادية عبر الأطلنطى" ..

إتصل بوكيلك السياحى أو TWA

القاهرة - ت ٧٩٧٧٠ - الإسكندرية - ت ٢٦٣٢٨



حائزة على الأفضل

حائزة على :

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التى تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

SEP/TWA/183



انها السيارة التى تقدم أشياء كثيرة جديدة

ان القيمة التى امكن ادماجها فى سيارة فوكسهول فيفا الجديدة لم يسبق ان توفرت فى اية سيارة من حجمها ونوعها . مساحة اكثر .. انها تتسع لاربعة اشخاص كبار وامتعتهم . راحة اكثر .. ان نظام يايات السيارة فيفا الخاص بجعلها تمتص المطبات ، كما ان نظام التحكم فى سيرها يجعل من السهل استخدامها . اداء أكثر قوة .. لان محرك فيفا ذا الاربعة سلندرات الجديد تماما الذى تبلغ اقصى سرعته ٨٠ ميلا فى الساعة يمكن ان يزيد السرعة من صفر الى ٥٠ فى ٣ر١٣ ثانية . وفيفا اكثر اقتصادا ايضا .. لانها تقطع ٣٠٠٠ ميل بين كل مرتين لتغيير الزيت ، وتحتاج للتشحيم كل ٣٠ر٠٠٠ ميل فقط . شاهدوا فيفا الجديدة الرشيقة لدى وكلاء فوكسهول الرسميين .

انتاج جنرال موتورز

افاق جديدة فى سيارات النقل غداً ..

ان سيارة الغد المستخدمة فى النقل كما تبدو هنا قد يتصور البعض ان تكون فيها مركبة مكيفة الهواء ، ومحرك توربيني ، وتتسع لحمولة اكبر .



فى سيارات النقل

تكشف لك كيلى ــ سبرنجفيلد عن آفاق جديدة فى الاقتصاد الخاص باطارات سيارة النقل .. تدعمها خبرة اكثر من ٧٠ عاما فى صناعة الاطارات .

آفاق جديدة فى القدرة على السير مسافات اطول ــ دراسة جديدة من مركب مزدوج ، بها مطاط متين يتحمل طويلا فى الجزء الخارجى ، والياف مطاطية داخلية لمقاومة الحرارة المتجمعة ــ مما يزيد فترة استهلاكه ٢٠٪ عن الدواسة الاصلية .

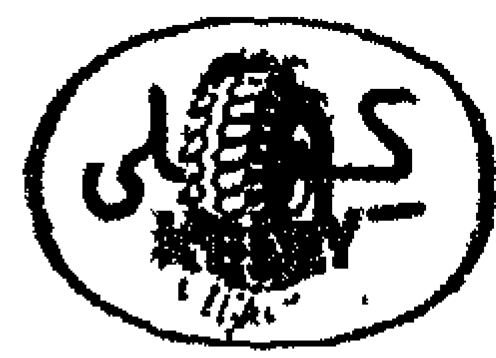
آفاق جديدة فى تصميم الدواسة ــ للطرق العامة الحديثة ، دواســـات جديدة عريضة ذات حواف تزيد قوة ضغطها بنسبة ٤٠٪ ، ومنطقة ملامســـة تزيد بنسبة ١٥٪ ، وقوة سحب اكبر .

آفاق جديدة فى قوة الاحتمال ــ ان بناء اطار كيلى ــ سبرنجفيلد (المسترخى) الذى اختبر جهده مقدما ، يتيح فترات اطول من الاستعمال . شاهد هذه الاطارات المحسنة لســيارات النقل الآن لدى وكيل كيـلى ــ سبرنجفيلد فى مدينتك .

آرموراير المحسن ذوالتيلة النايلون لاطارات ســيارات النقل من اجل مسافات اطول . دواســة ذات ثلاثة اضلاع لمسافات اعلى ، نفقات منخفضة للميل .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. • The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa • The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. • The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Can

آفاق جديدة فى القيادة .



على طرق كيلى الأمينة


أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات
FIXOFLEX
RoiWi

